كمال بيرم

معالم الحركة الوطنية
بمنطقة المسيلة بين 1900 - 1954

صور من النضال السياسي في وجه الإحتلال الفرنسي





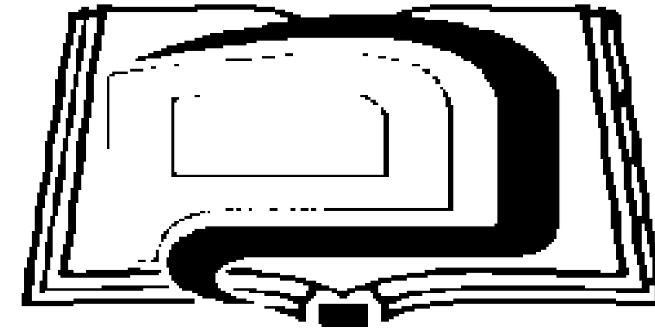
ديوان المطبوعات الجامعية

د. كمال بيرم
استاذ محاضر بقسم التاريخ
جامعة المسيلة

معالم الحركة الوطنية

بمنطقة المسيلة بين 1900-1954

صور من النضال السياسي في وجه الإحتلال الفرنسي



ديوان المطبوعات الجامعية

رقم النشر: 4.07. 5469
رقم ر.د.م.ك (ISBN): 978.9961.0.1717.3
رقم الإيداع القانوني: 6168 - 2013

مقدمة الكتاب

يمثل هذا الكتاب جزء من سلسلة أبحاث حول تاريخ منطقة المسيلة خلال فترة الإحتلال الفرنسي، وإذ نقدم للقراء في هذا الجزء جوانب من التاريخ السياسي للمنطقة خلال القرن العشرين، فإننا نتوسم من خلاله تحقيق جملة من الاهداف التي نراها ضرورية بمكان:

تلبية شغف القراء والباحثين لتاريخ منطقة المسيلة ومساهمتها في إطار الفعل الوطني في ظل السيطرة الاستعمارية.

ملء الفراغ (ولو نسبيا) الذي تعاني منه مكتباتنا من كتب التاريخ المحلي المتعلق بمنطقة الحضنة عموما والمسيلة خصوصا.

المساهمة بالقدر المستطاع في استغلال الوثائق المحفوظة في دور الارشيف المحلية والأجنبية وابراز محتوياتها إلى الوجود.

تاسيس كتابة تاريخية الإحتلال يمكن ان تفيد طلبتنا في الأبحاث التاريخية ولو بالقسط البسيط الذي يكون قاعدة انطلاق لكتابة تاريخية أكثر عمقا وتحليلا.

ولا نريد من هذا الجهد ابراز جانب السبق التاريخي او المسارعة في الكتابة التي لا تحقق مطلب القراء في فهم التاريخ بالوعي الكافي. واذ نقدم هذا المجهود بعد سنوات طوال في البحث والتنقيب والمراجعة والتدقيق، الا انه يجب التذكير بامور نراها ضرورية في مثل هذه الأبحاث التاريخية، وهو ان التاريخ قد مضى وهو نتاج تفاعل كل المجموعات البشرية في جميع المستويات، ولم تبقى هذه المجموعات البشرية لصيقة مصير محتوم في حياتها، بل تدرجت وفق الظروف والاوضاع التي شهدتها المنطقة حالها كحال باقي مناطق الجزائر، لذلك لا يمكن باي حال من الاحوال تجريم الحاضر بالماضي، كما لا يجب قراءة احداث التاريخ الماضية بعين الحاضر وروفه.كما أننا حاولنا بالقدر المطلوب الكتابة

بمبدا الاخلاص والصدق والامانة العلمية وتفاديا لاي تحليل لا يرتبط بوثائق بينة له.

فقد حاولنا من خلال هذا الكتاب ان نقدم الجهد المحلي في بناء الوعي والحس الوطني ومساهمة المنطقة في تشكيل النوادي والجمعيات والاحزاب السياسية وتفاعلها مع الاحداث الوطنية.

ورغم ما تحصلنا عليه من وثائق ساعدتنا على كتابة هذا العمل الا أننا نرى انه ما زال يحتاج إلى مزيد من التنقيح والاصافة، لأن كثير من الامور المتعلقة ببعض الاحداث والشخصيات لم تعطى حقها من الدراسة و لم نعثر على ما يفيدنا في ذلك لدى ذاكرة الجماعة المحلية.

المبحث الاول

الوضع بمنطقة المسيلة عقب انتفاضة المقراني 1871

الدارس للوضع العام الذي الت اليه احوال منطقة المسيلة خلال القرن العشرين، لا يمكن ادراكها جيدا الا من خلال معرفة امور كثيرة تتعلق في اساسها بالسياسة الاستعمارية التي مورست منذ احتلالها للجزائر، وطبيعة ادارة اقليم المسيلة بعد توقف المقاومات الشعبية منذ انتفاضة المقراني 1871 والتي مثلت محطة مرجعية بالنسبة لاهل المسيلة، بحيث تركت تداعيات عديدة مست الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

كانت نهاية ثورة المقراني 1871 بداية لمرحلة جديدة من تاريخ منطقة المسيلة، فقد تعرضت منطقة المسيلة ككل إلى عمليات قمع وقهر وتهجير للسكان وساد رعب على الاهالي جراء عمليات الاعتقال والنفي والسجن والمصادرة للاراضي والاملاك وضرائب الحرب.

فرضت فرنسا مصادرة واسعة للاراضي شملت معظم العروش والأفراد، امتازت بطابعها القهري الجماعي الذي لم يستثني حتى الأشخاص والجماعات التي وقفت محايدة من الأنتفاضة. وفرضت فرنسا غرامات مالية تم تسديدها حسب كل دوار وقبيلة. فمنذ 1874 صدر في حق مدينة المسيلة قرار مصادرة للأملاك والأراضي التي قدرت مساحتها 1200 هكتار وغرامة مالية قدرت بـ 38980 فرنك[1] بعد أن كانت في البداية 41934 فرنك[2] وهي غرامات يسددها أهل المدينة مقابل عملية استرجاع أملاكهم المحجوزة. وحتى الأشخاص العاجزين عن دفعها تتكفل الجماعة عنهم بتسديدها، مع عدم استثناء حتى الأشخاص الذين وقفوا إلى جانب فرنسا بسبب وجود أراضيهم ضمن محيط الأراضي المصادرة جماعيا. على أنه تم تعويضهم بأراضي رديئة خارج المنطقة[3].

---

1 –ACMM:B,224,D2 (sequestre de M'sila).

2 –ACMM:B,241,D1 (sequestre de Ouled Derradj).

3 –BOGA: 1905, p98; BOGA: 1872,pp 408-409.

وبدأ أهالي المسيلة تسديد الضريبة ابتداء من جويلية 1874[1] حسب قرار 26 ماي 1872. واعتبرت مدينة المسيلة حسب القائد العسكري لملحقة المسيلة، بكامل أهاليها مع المنتفضين إلى جانب المقراني، وهي أعمال في نظر فرنسا عدائية لها، لذلك تم تطبيق المادة 10 من قرار 1845 والذي أدى إلى تعرض عدد كبير من السكان والأعيان إلى المصادرة الفردية والجماعية للأملاك والتي شملت على الخصوص[2]:

1. أحمد بن الباهي قائد المسيلة السابق وهو فارس برتبة الوسام الشرفي.
2. محمد بن أحمد الباهي: إبن القائد السابق.
3. المدني بن يحي: شيخ مدينة المسيلة.
4. سي محمد بن الطيب بن بوجملين:شيخ زاوية سيدي بوجملين بمدينة المسيلة الذي أعلن الجهاد ضد فرنسا بداية الثورة.

إضافة إلى قائمة طويلة من أهالي المدينة تتضح من خلالها مدي دور أعيان ومشايخ المدينة في توحيد صفوف السكان إلى جانب المقرانيين ومدي الترابط الاجتماعي داخل المدينة الذي حال دون انقسام أهلها في بداية الثورة.

كما أن عملية مصادرة الأراضي والأملاك التي مست السكان والفرق التي وقفت إلى جانب المقراني وعرفت بالمنافقين قد أدت إلى عملية تهجير جماعي للسكان بإقليم الحضنة خصوصا من منطقة السوامع واولاد عبد الله واولاد ماضي حققت غاية وهدف فرنسا في إطار سياسة التشتيت والتهجير وإيجاد مواطن ملائمة للمستوطنين الجدد من جانب التشتيت كانت انتفاضة المقراني عامل هاما في هروب عروش الحضنة وترك أراضيهم قبل حدوث انتقام الفرنسيين منهم. وسياسة التهجير التي اتبعتها فرنسا أدت إلى إلى انقسام عرش

1- ACMM:B,241,D1(convention relative au biens séquestrés ,tribus de M'sila juin 1876).
2- BOGA: 1872, p408.

السوامع إلى السوامع اللقبالة الذين بقوا في منطقتهم الأصلية ببوحمادوا، السوامع الظهارة الذين رحلوا إلى منطقة بياضه غرب المسيلة ويمثلون فرقة اولاد عبد الله.

كما قامت فرنسا بتهجير فرقة الدحادحية من عرش اولاد ماضي بسبب موقفهم من فرنسا وجعلت من الذين وقفوا إلى جانبها مثل أمير مشيخة اولاد معتوق الطيب دحدوح على رأس قيادة اولاد إبراهيم سنة 1872م، قبل أن تتحول هذه القيادة إلى محيط بوسعادة العسكري، ضمن محافظة الجزائر سنة 1874م[1]. كما أدت ثورة المقراني إلى هجرة عدد كبير من السكان إلى شرق ووسط الجزائر والحضنة وترك اوطانهم متجهين إلى مناطق في شرق ووسط البلاد[2] بحيث هاجر سكان عرش اولاد دراج وفرقة السوامع بدرجة كبيرة نحو مدن الشرق الجزائري مثل تبسة، الشمرة، العلمة قالمة ووادي زناتي وعناية والشريعة والسهول القسنطينية وحتى إلى تونس في حين هاجر سكان الخرابشة المعاضيد ونوغة نحو مدن الوسط كالعاصمة وبلاد القبائل واشتغلوا بها في أعمال مختلفة.

كما انتقلت جماعات أخرى من عرش السوامع المرحلين من منطقتهم إلى مناطق سهول سيدي عيسي ومنطقة بلحوت بمحيط اومال "سور الغزلأن ". في حين تذكر بعض الروايات الشفوية انتقال بعض فرق السوامع إلى تونس بمنطقة الجريد. إن من المستجدات التي لم ترصد حتى الأن في الكمتابات التاريخية حول ثورة المقرانيوانعكاساتها الاجتماعية بمنطقة المسيلة هي تهجير وتشتيت قبائل حشم المقراني من التل إلى الحضنة في 1876، بحيث هجرت بالقوة جماعات كثيرة من قبائل الحشم بعد أن صودرت أراضيها الخصبة وأملاكها بالمناطق التلية بمجانة وسيدي مبارك والعناصر وعين السلطان ومنحت لها أراضي بمنطقة

1- ACMM:B, 90,D1 (rapport caid Boudiaf Sakhri caid Hodna occidentale 13/11/1890

2 - Despois,Jeans;le Hodna, ,pp231.235

الحضنة الغربية في السعيدة والشلال السوامع[1]، وهي أراضي مصادرة أيضا من السكان الذين ثاروا مع المقراني، وقدر عدد أفراد الحشم الآتين من مدينة مجانة نحو وطن الحضنة ب 526 فرد، ومن سيدي مبارك نحو اولاد ماضي 285 فرد ومن العناصر 485 فرد.

لقد ألقت أنواع الرعب والأنتقام الذي حل بأهاليها، جانب الخوف والركون إلى واقع الإحتلال الجديد، وفي ظل بروز الإدارة الاستعمارية الجديدة المتمثلة في الملحقات العسكرية للمسيلة وبريكة وبوسعادة، لم يستطع الأهالي العودة بسرعة إلى الحياة الطبيعية بسبب إجراءات التضييق على الحريات وعلى التنقل[2].ويمكن وصف هذه الحالة بأشبه بحالة الاستسلام الكامل من جانب الأهالي للسلطة المدنية الجديدة المدعمة بسلطة القياد والحراس والخوجات.

لقد كتبت التقارير العديدة للمتصرفين الإداريين[3] بالمنطقة عن الحال الذي ساد بين 1871-1914، والذي لم يكن سوى نتيجة للسياسة الاستعمارية التي رسمها المعمرون ونفذها القياد، مستغلون في ذلك قرارات الردع والمصادرة والضرائب التي واكبت مشاركة أهالي منطقة المسيلةفي انتفاضة 1871من جهة، والتفكيك الذي حل بالسكان والعروش من جانب أخر، واستمرت القطيعة بينهم وبين والاوربيون في مراكز الاستيطان بالمسيلة وبوسعادة، ومما زاد في ارتفاع الحقد ومشاعر الحس الوطني أن الفترة السابقة للحرب العالمية الاولى شهدت عمليات جديدة في مصادرة أجود الأراضي من السكان لصالح المعمرين

1-كان مجموع الضريبة المفروضة على ناس الحشم خلال سنوات، (1878-1881)-11530 فرنـــك ACMM;B,90,D1 (Etat des impôts des Hachems.

2 - CAOM :65k1 ;Poste de M'sila ,rapport hebdomadaire 1871-1873.

3 - ACMM: B147, rapport de l'administrateur de la commune mixte de M'sila 1886. B27:rapport sur la situation des indigène de CM M'sila,1911; plainte des citoyens de la ville de M'sila a monsieur le préfet de Sétif 1911.

من اجل تكوين مراكز الاستيطان سنة 1912[1] رغم أن عمليات استرجاع الأهالي للأملاك المصادرة سنة 1871 لم تتم بعد إلى غاية ذالك التاريخ حسب عدد كبير من مراسلات الاهالي.كما ان المشهد الثقافي بات غائبا واندثرت مراكز التعليم الهامة، وخضعت عملية انتقال ابناء الاهالي للدراسة إلى مدن الشمال خاصة قسنطينة إلى شروط ومراقبة وتصريح الادارة الاستعمارية.[2] ويمكن اعتبارمنطقة منطقة المسيلةمن المناطق المتاخرة في الاخذ باسباب النهضة التي بدات بالجزائر مطلع القرن العشرين.

وإلى نهاية العشرينات ظل النشاط في المجال الفكري و الجمعوي والنشاط الاجتماعي غائبا قبل ذلك بشكل واضح. ويستطيع الباحث في وضع منطقة المسيلةخلال الإحتلال، أن يستخرج من وثائق فرنسية قليلة (على كثرتها)، درجة الأثر الاستعماري على السكان، كما تعطي هذه التقارير المحفوظة خاصة في الأرشيفات المحلية، صورة واضحة المعالم عن عمق التخلف الذي فرضته سلطة الإحتلال طيلة وجودها والذي أصبح ملازما لحياة الاهإلى، وادي في أخر الحال إلى مظاهر لا صلة لها بالموروث الاجتماعي لهم.

كان وضع أهالي منطقة المسيلةفي حالة يرجون من بعدها كل ما من شانه أن يضمن قوت أبنائهم، ولو ببيع أنفسهم وأرواحهم كمجندين مكان غيرهم مقابل اجر زهيد لم. تكن الحرب العالمية الاولى إلا محطة من محطات الظلم الاستعماري لمنطقة المسيلةو لم يكن حال المنطقة الاجتماعي والاقتصادي بأحسن

1- كانت سنة 1912 هي سنة تأسيس مركز الاستيطان بمدينة المسيلة حيث قامت سلطة الإحتلال بعمليات مصادرة لاجود اراضي اهل المسيلة، خاصة الاراضي الخصبة المسقية بمياه وادي القصب وقدرت المساحة المصادرة بازيد عن 4000 هكتار بمنطقة سباع الغربي، حيث تاخلرت الادارة الاستعمارية في تعويض الاهإلى إلى ما بعد سنة 1922 وتم ذلك باراضي رديئة بمناطق مزرير وسباع القبلي (ACMM:B27 colonisation de m'sila 1912).

2 –CAOM:65K8,poste de M'sila,demande d'autorisation pour étude a constantine (monsieur Debbi Brahim)28/07/1895.

مما حل بها خلال فترة ما قبل الحرب، لقد ربط الاستعمار أهالي المنطقة بمصير ميادين القتال الاوربية التي لم تكن تعنيهم في شيء، بعد أن عملت التحولات المتعددة الجوانب على تغيير مستوى معيشة السكان ونمط حياتهم.

1- تاثيرات الحرب العالمية الاولى 1914-1918

تزامنت بداية إرهاصات الحرب العالمية الاولى مع اوضاع جد صعبة عاشتها منطقة المسيلة، منها ما تعلق بمسالة الجفاف وقلة المعيشة ومنها ما تعلق بجور الإدارة في التعامل مع الأهالي وجور القياد في استغلال الأهالي من ذوي جلدتهم، بحيث أشارت عدة رسائل وشكاوي كتبها السكان إلى رئيس عمالة سطيف يتظلمون فيها من قهر واستغلال القياد لأراضي ومياه وغلات السكان وأدى سنة 1911 إلى طلب أعيان المسيلة من رئيس عمالة سطيف السماح لهم بالهجرة خارج بلدهم، بعد أن ضاقت بهم الشكاوي إلى حاكم مدينة المسيلة. والحادثة تعطي الأنطباع ان الهجرة الجماعية التي حدثت خلال هذه السنة من مدينة تلمسان وندرومة قد كان لها اسباب اخرى غير التجنيد الاجباري الذي لم يمثل في هذه الفترة إلى عملية تطوعية للسكان قبل ان يتحول إلى اجبارية سنة 1912، كما ان اهل تلمسان والغرب الجزائري المهاجرين نحو الشرق قد تم توقيفهم بمنطقة المسيلة خلال هذه السنة1911 وحصل احتكاك بينهم واهل المنطقة، وهذا ما شجع اهالي مدينة المسيلة بالتفكير بالهجرة خاصة وان طالبي الخروج من المدينة لم يكونوا من فقراءها بل من كبار الملاك والاعيان كما توضحه الرسالة التي تتضمن توقيعاتهم واسمائهم.

إن الموقف المزدوج للأهالي من الحرب العالمية الاولى التي لم تكن تعنيهم في شئ وخصوصا من عملية التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، تبرز الجانب المأساوي والحالة المزرية التي وصل اليها سكان منطقة المسيلة، فقد كان الفقر والحرمان والبؤس الدافع الكبير لشباب المنطقة ورجالها إلى التطوع والالتحاق

بالجيش الفرنسي[1]، من اجل توفير قسط من المال لحياة عيالهم، وأهلهم، كما كان التجنيد الإجباري دافع للآخرين في ترك منازلهم وأراضيهم والفرار خارج المنطقة رفضا للخدمة العسكرية[2].

خضعت منطقة المسيلة كغيرها من مناطق الجزائر إلى عمليات تجنيد قهرية للشباب منذ 1912، بعد أن فشلت محاولات التجنيد التطوعي قبل ذلك.لقد حاولت فرنسا قبل الحرب العالمية الاولى وبواسطة أعيانها من القياد أن تجمع اكبر عدد من المتطوعين في صفوف الجيش الفرنسي، غير أن محاولتهم باءت بالفشل[3]، من عدة جوانب بسبب ارتباط السكان بأراضيهم وأهلهم وعدائهم للاستعمار من جهة، ومن جهة ثانية ورغم الحال الصعب الذي دفع ببعض الشباب إلى التطوع مكان غيرهم، فقد اصطدمت العملية ببعض صعوبات التنقل إلى مركز التجنيد الواقع بمدينة، برج بوعريريج[4]. والذي يستلزم يومين سيرا على الإقدام مقابل تقديم سلطة الإحتلال لهم خلالها مبلغ 2.50 فرنك أما إذا اخذ الفرد منهم السيارة الوحيدة الموجودة في البلدية فيتطلب منه دفع 2.10

1- انظر الملحق رقم المتعلق بوضع وموقف السكان من عملية التجنيد التطوعي والاجباري والملحق عبارة عن رسالة كتبها المتصرف الاداري لمنطقة المسيلةالمختلطة إلى رئيس دائرة سطيف وهي دليل قاطع لما وصلت اليه السياسة الاستعمارية بكل مظاهرها بالمنطقة.

2- وفي هذه التقارير التي كان يكتبها القياد بأمر من الحاكم حول مواضيع معينة جوانب هامة تتعلق بدرجة المأساة التي حلت واستقرت بمناطق منطقة المسيلة بين سنـــوات1910- 1924 (Rapport des caïds de la CMM 1915 288, C.M.M; B, A.

3- وهناك تقارير كتبها في نفس السنة المتصرف الإداري لمنطقة المسيلةحول صعوبات تجنيد الأهالي للحرب تعكس كلها جانب البؤس الاجتماعي من جهة وجانب الإجحاف والعبودية التي حاول قانون التجنيد التصرف من خلالها ويكشف بالم كبير يستشعره المتصرف نفسه الذي استعطفه وضع الجزائريين وأصبح في وضع المحامي عليهم(Rapport des caïds de la CMM 23/11/1914,, A.C.M.M; B,221

4 - IBID

فرنك ولا يبقى له سوى 0.40 فرنك لا تكفي لحاجياته على الأقل إلى حين الوصول إلى المركز وتشير معظم التقارير الإدارية للحاكم ولقيادة الدواوير بداية الحرب العالمية الاولى، أن الفشل صاحب عملية الترغيب للتطوع والتوعية والدعاية له من قبل القياد، ودفع فرنسا إلى استعمال القوة والتجنيد الإجباري للأهالي باعتبار أن عدد الذين انضموا إلى صفوف الجندية بلغ 40 فرد فقط[1]. لكن حتى عملية التجنيد لم تصاحبها من قبل سلطة الإحتلال اية تشجيعات مادية للأهالي الذين كانوا يعانون الجوع والحرمان في أقصى درجاته.

إن أسلوب الترهيب الذي عمدت إليه سلطة الإحتلال بمنطقة المسيلة أدى إلى مضاعفة البؤس لعائلات المجندين من جهة، ولعائلات الفارين من الخدمة الإجبارية الذين حرموا من أبناءهم الذين كانوا يعيلوهم ويساعدونهم في الحياة[2].كما أن الحرب العالمية الاولى أفرزت تغيرات كبيرة على بنية ونمو السكان بسبب تزايد نسبة الوفيات خلال فترة الحرب، وتزايد الأمراض المعدية والاوبئة خصوصا سنوات 1916-1918، كما ان الوضع السياسي الذي واكب فترة الحرب العالمية الاولى لم يكن ليساعد منطقة المسيلةفي شئ، لأنها بقيت في شبه عزلة عن الحراك الثقافي والسياسي لمدن الشمال رغم احتضان مدينة بوسعادة خلال هذه المرحلة للامير خالد في اقامته الجبرية.

1- ACMM,B: 225, (délibération du comission municipale de M'sila 10/12/1914.

2- تشير التقارير التي أرسلها لقياد إلى حالات فرار الأهالي نحو مناطق بعيدة عن البلدية مثل بوحمادو (53 حالة) بئر لعانات 23- اولاد منصور 13- المسيلة 41- اولاد عدي 20- ملبوزة 50- الجرف 27- ادريعات 62 - رغم إن هذه المنطقة الجبلية كانت عليها حراسة عسكرية [انظر (Recueil officiel des Actes de la prefecture de Cne Année 1915, (14mai) page 104

جدول رقم 12

يوضح حالة الوفيات بالأشهر بين الأهالي والاوربين بالحضنة الغربية[1].

الأشهر	وفيات الاوربيين			وفيات الأهالي		
	1916	1917	1918	1916	1917	1918
جانفي	1	2	-	81	45	50
فيفري	1	-	-	56	45	47
مارس	-	2	-	80	51	48
أفريل	-	1	1	44	48	53
مـــاي	1	-	1	56	46	43
جوان	1	1	2	49	23	31
جويلية	-	-	-	34	19	47
اوت	-	-	-	47	29	74
سبتمبر	1	-	1	27	30	151
أكتوبر	-	-	-	57	40	88
نوفمبر	-	2	2	36	37	24
ديسمبر	-	-	2	41	37	؟
المجموع	7	8	2	605	450	656

القراءة البسيطة والظاهرية لأرقام الجدول تعطي الأنطباع بالفرق الشاسع بين حال الأهالي والاوربيينفترة الحرب العالمية الاولى، رغم ان هذا الجدول في 22 نوفمبر 1918 ولم تؤخذ إحصائيات ديسمبر 1918، لذلك وقد يكون عدد الوفيات أكبر، بسبب انتشار وباء الزكام آخر سنة 1918[2].وبحكم مضاعفاته الخطيرة عند الأهالي حيث الإصابات كثيرة، كما لم يأخذ كذلك الجدول في

1 - ACMM,B;127 (rapport de l'Administrateur de M'sila 22-111918

2 - ACMM,B;127 (rapport de l'Administrateur de M'sila 22-11-1918).

الحسبان حالات الهجرة[1] التي تلت سنوات الجفاف، ونقص الغلات الزراعية، و لم يكن التصريح بالوفاة عند الأهالي دائما صحيحا، فكثير ما يتفادى الأهالي التصريح بالوفاة رغبة في الحصول على إمدادات غذائية باعتبار أن المؤن كانت مقننة خلال الحرب وحسب عدد أفراد العائلة، إلا أن الأرقام توضح مدى التباين الكبير بين نسبة الوفيات عند الأهالي وعند الاوربين، ومرد ذلك السياسة الاستعمارية المنتهجة في المنطقة، والتي عملت فرنسا من خلالها على تحقيق رفاهية المعمرين وتوفير وسائل الحياة من مياه وعيادة ونظافة، وأهملت الأهالي لشؤونهم الخاصة، وقد قدر عدد وفيات البلدية خلال هذه السنوات الثلاث ما يعادل مجموع سكان مدينة المسيلة سنة 1870.وفي إطار الاصلاحات التي حاولت تقديمها للجزائريين نهاية الحرب العالمية الاولى فبراير 1919 كذر للرماد، حاولت فرنسا وبطريقتها أن تقدم للأهالي في منطقة المسيلة مشاريع إصلاحات يتم إنجازها خلال فترة ما بعد الحرب 1919، وقد قدمت مشروع إصلاحات سنة 1915 حاولت التضخيم لقيمته والدعاية له بالقياد، كيف تصورت فرنسا لمشروع وكيف قابله الأهالي وما مدى استجابته لوضع الأهالي؟.

لم نعثر في بحثنا عما يبين جوانب هذه الاصلاحات بمنطقة المسيلة، الا ان التقارير المختلفة لقياد مجموع دواوير منطقة المسيلة المختلطة سنة 1919 تبرز تفاهة المشروع الذي دعت التنقارير إلى التعريف به، وقد تمثل في بناية رباط الخيل لمنطقة منطقة المسيلةباعتبارها تملك امكانيات حيوانية خاصة الخيول العربية والبربرية، لكن الهدف كما ياتي من هذا المشروع التافه هو التحضير لمسابقات الفروسية، وهذا هو المقصد من هذا الرباط او "Monte"[2]. بينما حال المنطقة كان يدعو اكثرلتكفل صحي ومعيشي وتعليمي، ولكن طرافة الاستعمار هو أن المشروع جعل من جيوب الأهالي الذين فرض عليهم تقسيم مبلغ إنجازه

1-ACMM: B56, rapport des caïds de la commune mixte de m'sila21/5/1922.

2- فرض على السكان دفع مبلغ 3000 فرنك سنة 1926 – ACMM:B561

المقدر بــ 2775 فرنك على مجموع الدواوير.إن رد القياد في معظم التقارير اتجه إلى طلب المساعدة من الدولة العليا الفرنسية لأن معظم الأهالي غير قادرين على دفع ولا فرنك بسبب حالة الفقر العوز[1].كما أن الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الاولى و رغم مشاركة الأهالي في الحرب بصفة تطوعية او إلزامية، فقد استمرت السلطة المحلية في تجنيدهم والبحث عنهم بواسطة القياد، لأن عمليات فرار الاشخاص احرجت الادارة المحلية، حيث غادر عدد هام كما اشارت اليه تقارير قياد مختلف الدواوير، وهي ظاهرة يمكن تفسيرها بنمو الوعي الناتج عن عمق الكراهية التي نمت في نفوس الاهالي.ومنهم من المنطقة إلى جهات مختلفة[2] حيث كانت فرنسا حريصة على إحصاء الذكور أكثر من الأناث خصوصا المواليد لحصر الأهالي عند حالة التجنيد.وفي تغريم السكان بضرائب وغرامات في شكل مساهمات إلزامية للبلدية[3] التي كانت تحقق وعلى مر السنوات الماضية الربح في ميزانيتها[4].

2- ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بالمسيلة:1900-1954:

كانت النوادي إحدى وسائل الاجتماع وحل المشاكل اليومية بين الأهالي ونشر الوعي ولذلك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1901 في نشر المدارس الحرة والنوادي، وخاصة أنه توجد شريحة لا علاقة لها بالمدرسة العربية (زوايا، كتاتيب..) ولا هي ترتاد المساجد، ولذلك كانت النوادي أحسن فضاء للاحتكاك مع هؤلاء من خلال الاجتماعات، والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات، لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية. ولعل أهم نادي أسس خلال العشرينات بمنطقة المسيلة نادي االحضنة بالمسيلة**cercle du hodna**

---

1 – ACMM,B;54, rapport caïds des douars de M'sila, 1919

2 – ACMM,B;127,(Notice de L'Administrateur de M'sila 01/12/1910).

3 – ACMM,B;59 D2, (rapport de l'Administrateur de M'sila1/9/1927)

4– بلغ عدد المجندين خلال هذه السنة 113 وعدد الفارين من الخدمة 98. - ACMM,B;54, rapport caïds

ونادي الكرام بحمام الضلعة الذي كانت ترتاده النخبة بتنوعها، ومجالا لنشر الأفكار الوطنية والفكرية، ويتداول على منبره شخصيات متنوعة. وتعددت اوجه الجمعيات و النوادي التي تأسست بمنطقة المسيلةمنذ بداية القرن العشرين، وإذا كانت مسألة المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات من شأن النشطاء من المعمرين او اليهود فقد واكبت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قلتها، نشؤون الأهالي واهتماماهم ومشاكلهم والدفاع عنها في إطار قانون الإدارة الاستعمارية، بتشكيل اولى جمعيات ذات الطابع الاجتماعي بداية سنة 1927.

يعود تأسيس اول جمعية لأهالي منطقة المسيلةإلى الظروف التي أحاطت بالمنطقة من حيث استمرار حالة الجفاف ونقص الحبوب وانتشار الإمراض (التيفيس 1912-127) وازدياد الحاجة لدى السكان لأبسط ضروريات الحياة، مما دفع بأعيان المنطقة خاصة المحيطة بمدينة المسيلة إلى التفكير في آليات جديدة للتكافل والتضامن الاجتماعي.

لكن للبحث عن الأسباب التي جعلت الأهالي يشكلون اولى الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي قبل السياسي، وجب علينا قراءة السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الأهلية التي كانت تتكفل بالمجتمع التقليدي للحضنة، ومن جانب أخر تأثير السياسة الاجتماعية للاحتلال والمعمرين بالمنطقة [1].

لقد أعقب الحرب العالمية الاولى وضعيات صعبة على السكان وانتشرت الاوبئة والامراض، وتقلصت الماشية وقلت أرزاق الناس، فكثر البؤس والحرمان لسنوات متتالية خاصة في 1922-1924-1927.

1- تشكلت اول جمعية خيرية بالمسيلة سنة 1927 في إطار التكفل الاجتماعي بالفقراء بعد إن صادرت الإدارة عمل جماعة المساجد اثر الخلاف الذي حل على مسجد وزاوية بوجملين في مسألة خدمة الزاوية (أرشيف منطقة المسيلة) و(تقرير المتصرف 1937/10/12).
Lettres des jemaa de M'sila. ACCM: B 191 —

واغفلت الإدارة المحلية عن تقديم ابسط الإعانات في الوقت الذي تحولت فيه الشركة الأهلية الاحتياطية sip إلى وسيلة اخرى بيد المعمرين للاحتكار والاستغلال - والذي يمنع قانون تأسيسها تقديم القروض والمساعدات للفلاحين- ، وكذلك تحولت إلى شركة ابتزاز من خلال المعاملات الربوية، فزادت في قهر السكان وتفقيرهم. وفي الجانب الأخر ادى تأثير مصادرة أراضي السكان الزراعية الحضنية والمسقية لصالح المعمرين الجدد وتأخر عملية تعويضهم إلى دفع كثير من الأهالي إلى بيع ممتلكاتهم لصالح سماسرة العقار من اليهود.[1]

كل هذه الظروف واكتبها حركية سياسية نتجت عن تفاعلات الوضع الجزائري والدولي لما بعد الحرب الاولى، من خلال احتكاك أعيان المنطقة بشيوخ المدارس و النخبة الوطنية وبظهور الجرائد وتكون الجمعيات بأماكن أخرى كون أعيان ووجهاء مدينة المسيلة "الجمعية الخيرية الإسلامية" في 1927/01/18.قد حملت كلمة الإسلامية دلالة على الهوية الوطنية للأهالي، وكتميز عن الجمعية الإسرائيلية الموجودة قبل هذا التاريخ [2]، والتي كانت تنشط في ظل تحالف المعمرين باعتبار اليهود كانوا يسكنون في الحي الاوربي بالمسيلة وكانت تهدف إلى ترقية الديانة اليهودية من خلال المجمع اليهودي consistoire.ومن بين الأعضاء الناشطين المؤسسين للجمعية الخيرية الإسلامية التي عرفت بجمعية "المساعدة"، نجد أصحاب النفوذ في الإدارة كالخوجة طالب حسين واعيان المدينة مثل سفار العربي واحمد القلي وزغلاش احد ونوي مهيدي واخرين.

وقد بدأت الجمعية نشاطها بجمع التبرعات المالية والعينية من الأغنياء نسبيا والتجار، وصلت في بدايتها إلى 3000 فرنك فرنسي سنة 1927.

---

1 –ACCM: B 191 –Lettres des jemaa de M'sila L'administration 22/09/1924.

2 – ACMM:B561-ACMM:B56)

انحصر نشاط هذه الجمعية في إطار العمل الخيري والتضامني في نطاق بلدة المسيلة فقط وامتد إلى الدواوير المجاورة مثل الدريعات والمطارفة، اولاد منصور وهذا ما لمسناه في الرسائل وشكاوى الالتماس من طرف أعضاء الجمعية إلى الإدارة المحلية، خاصة عند الحالات الحادة والأمراض التي أصابت المنطقة بين 1927-1937. كما تأسست سنة 1935 جمعية قدماء تلاميذ وأصدقاء مدرسة المسيلة وكان تاريخ تأسيسها يوم 22 ماي حيث تكون مجلسها الإداري من الشخصيات التي درست بها وهي: الرئيس الشرفي المفتش المقيم ببجاية التابعة لها المسيلة والمتصرف الإداري لمنطقة المسيلةالمختلطة واغا المسيلة اما الرئيس الفعلي فهو مدير المدرسة انذاك المعمر نوسجان **Nosjean** اما نائبه فهو المعمر السيد راي روبير **rey robert** مع السيد نوي مهيدي علي والكاتب السيد قارب **guerbe** وهو معلم بالمدرسة آنذاك إلى جانب خشعي الصديق وامين مال الجمعية السيد بوضياف عمار وهو معلم ونائبه السيدكبوية المداني وهو تاجر اما الاعضاء فهم طالب حسين وهو خوجة و مترجم إلى جانب بن عيسى محمد وبلكعلول محمد وهو عون قضائ من برج بوعريريج.

تعتبر سنة 1937 مهمة من تاريخ منطقة المسيلةحيث ارتبطت بتنصيب المتصرف الجديد على بلدية منطقة المسيلة، وهو **robert boudoin** روبير بودوان[1]، صاحب الشهادة العلمية العليا والمتمرس في الإدارة والذي بادر منذ مجيئه إلى تحقيق نوع من التنمية المحلية والسماح للأهالي بقضاء اوسع من الممارسة السياسية.

1- تدل الكثير من التقارير والوثائق الأرشيفية التي عاصرت الحاكم روبير بودوان إلى الدور الهام في تقصي حقائق المنطقة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقام بدراسات إحصائية عديدة عن المنطقة من اجل الوقوف- على جوانب التنمية الضرورية، وتعتبر تقاريره مميزة من بين اغلب من حكموا البلـــدية قبله وبعـــده
ACCM:boit e concernant la période 1937-1944

قبل وصول هذا المتصرف ونظرا للمضايقات التي كانت تمس بالجمعية الخيرية الإسلامية من قبل السلطة المحلية [1]، فقد حلت سنة 1943 وأعيدت باسم جديد بتاريخ 12 فيفري 1934 هو جمعية المساعدة.[2] انخرط فيها من الميسورين 78 شخص، استمرت في نشاط تقديم المساعدة المادية و المعنوية الخيرية للفقراء والمساكين التي كانت تعج بهم منطقة المسيلةفي عمومها. العناصر التي كونت هذه الجمعية لها تجربة سابقة في إطار المساعدات الخيرية حيث كونت خلال 1928 جمعية العائلات المحتاجة (société des familles nombreuse) وتكفلت بتقديم العون للعائلات ذات الأفراد الكثيرة المحتاجة وتخص بهم السيد نوي مهيدي علي الذي كان رئيسها.[3] وقد استمرت جمعية العائلات المحتاجة تنشط بشكل مستمر نظرا لأتباطاها العضوي بالمجتمع الحضني وبمشاكله إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وفي نهايتها[4] ظهرت خلال الثلاثينيات ما يشبه الصحوة الأدبية والسياسية والاجتماعية بلورتها حركة تأسيس النوادي والأحزاب الفرنسية التي ساهمت من خلال تجمعاتها وصحافتها في إيقاظ السكان الحضنين. أدى وصول جرائد الحزب الاجتماعي الفرنسي parti social. français الممثلة في صوت الأهالي la voix indigène التي كان يشرف عليها الجزائري الزناقي ربيع إلى انتشار أفكار الإصلاح والمساواة والحقوق وما إلى ذلك إلى نخبة منطقة المسيلة.

1- تكونت بالمسيلة في 1908/12/28 الجمعية الثقافية الاسرائلية برئاسة صامويل عاشور وهو من العائلات اليهودية القديمة التي استقرت بالمسيلة قبل الإحتلال الفرنسي وضمت هذه الجمعية أعيان اليهود الممثلين في عائلات:اطلأن– عطية – شيم – عاشور يهود او غيرهم – (CCM:B 90-1- association)

2– من بين أعضائها نوي مهيدي – بن عيسى النذير – بنية النذير – بوضياف محمد – عمر بن حميدوش بيرم– الصالح ACCM:association indigène

3– أسست جميعية العائلات المحتاجة في 07/28/وقد رعاها السيد نوي مهيدي مع مجموعة من اعيان المنطقة 1928 ACCM IBID.

4 -ACCM: B. 102: rapport secret. 05/05/1958.

يجب الإشارة هنا أن ملمح الصحوة لم يكن بالمستوى المطلوب بالنظر إلى حال انتشار الجهل الواسع والخرافات والأباطيل التي لمسنا جانب منها في كتابات بعض أعلام الحضنة خلال هذه الفترة أمثال الشيخ السعيد مشتي وعيسى المعتوقي في اعداد جريدة الشهاب والبصائر.

كما تاسست خلال الحرب العالمية الثانية جمعية تعاونية مدرسة الأناث بالمسيلة في 28 افريل 1943 وتكون مكتبها الاداري من الرئيسة السيدة فورنيهfournier ونائبها السيد بلحاج وكان نائبا لحاكم البلدية والأمينة العامة الأنسة لبوريه labourie وهي معلمة بالمدرسة إلى جانب السيد راي ; rey والسيدان بوزوbozzo وحسين طالب.

بطاقة عامة عن منطقة المسيلة سنة 1939.

عدد السكان:54371 نسمة منهم 559 فرنسيين و19 أجانب و53.788 اهالي.د

عدد سكان مدينة المسيلة 5841 نسمة منهم 542 فرنسيين ويهود 16 اجانب و5280 أهالي البلدة.

الادارة: الحاكم السيد Luigi

النائب Baudouin et Saurel

مكتب البلدية السيد بن عبد الرحمن محمد سعيد.

الكاتب Demarion Gaja.

المهندس Fumasoli.

قاضي السلم Valenco

الموثق chiche portiche

محافظ الشرطة Dumonteil.

المنفذ Lelouche

طبيب المدينة .Thoviste

البيطري Bargeton

التجارة والصناعة :

وكيل الاعمال/: اليهودي اطلأن Atlan وسفار الطاهر.

اهم الفلاحين من اليهود اطلأن وعطية وجوبير وقاستي

ومن العرب حماني بوزيد وبن يونس القايد والعقون وبوضياف محمد ولخضر حمينة وومن الفرنسيين فوريستي وفورني ونيكول وبانوسي وراي وترابو وسيكار.

تجار الذهب: شيشبورتيش ولطرش بن يعيش ولطرش محمد ولطرش العيساوي وبيريز شيشبورتيش :ونجار شالوم.

نجار الحطب: باجو وسونيحو.

الجزارون: شاكر بوزيد – عاشور– بن سعدية حسين– احمد قاضي احمد– احمد شادي احمد– شادي الدهيمي–خير الدين علي– ريزوق زغلاش ناصر – بن يحي محمود– زكار رابح – بوراس النذير – بنية احمد– محمودي محمد– بن سعدية مولود–بن سعدية سعيد– شيكوش الحاج– شيكوش علي – عبد الله قاصي احمد.

الخبازون: بن صالح علي– بن نوي– بن تومي محمد– سعيد بن العيد– mizkoti-scapita

المقاهي: اطلأن-.littra-achour-clerq

الحدادون: عزي علي– bozzo – عميروش عميروش–عميروش علي.

صلاحو الاحذية: حجاج (يهودي) gozlan (يهودي) نجار (يهودي) اطلأن (يهودي) نابت.

محلات غذائية: بن يعيش- بن يحي- scapita بوديعة علي- علي تودرت- عمارة مخلوف-clerc .

تجار الحبوب: شيكوش فورني الالخوة اخروف.

الساعاتي: بوديلمي محمد- الطيب حماني عبد القادر.

الميكانيكي: .rey-farris

صباغة الاصواف: اليهوديات عاشور مسعودة وعاشور زهرة.

السيارات: اليهودي اطلأن - silvestri كبوية - الحاج بن المداني- ميلي احمد.

كان بالبلدية 25 دوار و13 قايد.

أهم النوادي والجمعيات بمنطقة المسيلة

أ- نادي الحضنة :1937 Cercle du Hodna:

يعتبر هذا النادي من أهم الفضاءات التي تبلور فيها فكر الحركة الوطنية بعموم منطقة المسيلة، واهم إطار احتوى مشاكل واهتمامات السكان.

يعود الفضل في تأسيس هذا النادي إلى النخبة المثقفة المحلية، والتي كانت تحتل وظائف إدارية وقضائية، منها من كان يشتغل بالتعليم والصحافة، إضافة إلى بعض الأعيان الذين مثلوا كبار الجماعة لدواوير المنطقة وبعض قيادها.

لم تكن الفترة التي ظهر فيها هذا النادي تحمل توجهات سياسية لأعضاء النادي الذين اهتدوا إلى مثل هذا النادي كوسيلة جديدة للتعبير عن مشاكلهم في إطار الحركة الجمعوية التي بدأت هنا وهناك[1]، حيث شهدت الساحة

[1] - تأثرت الحركة الجمعوية بالحضنة بظهور جمعية العلماء المسلمين، فشكلت بها منذ 1935. جمعية الارشاد ببوسعادة وكانت حافزا لأهل المسيلة بحكم الاحتكاك اليومي، إلى تشكيل نادي الحضنة (انظر عمار هلال، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر).

الإعلامية بمدينة المسيلة تحرك مجموعة من المثقفين بتأسيس جريدة نصف شهرية منذ 1930 سميت:فهد الحضنة La panthère de Hodna صدر منها اعداد قليلة، غير أنها توقفت بعد سنوات بسبب مضايقات الإدارة، وكذا جريدة المسيلي الصغير LE petit M'silien وهي صحيفة محلية أسبوعية تهتم بتاريخ ووضع ومشاكل مدينة المسيلة والحضنة بصفة عامة.

وبدأ نوع من الحركة الثقافية يدب بمركز المنطقة، أي مدينة المسيلة، وتحول النادي الذي يقع في وسط مدينة المسيلة إلى مركز لتبلور الأفكار ونقل الاخبار وساهم إلى حد كبير في نشرها وكانت تحضره شخصيات من المثقفين الذين عينوا بالبلدية المختلطة للمسيلة كقضاة او مترجمين او مدرسين، وقد جاءوا من مدن أخرى كالعلمة وجيجل والقبائل وغيرها من مناطق الجزائر.[1]

ما تزال تنقل الذاكرة الجماعية شهادات عن دور نادي الحضنة المتعدد الجوانب، الاجتماعية، السياسية، الاعلامية، ساهم أعضائه كسلطة جماعية في حل المنازعات بين الأهالي وفض الخلافات الهامشية دون اللجوء إلى المحاكم الفرنسية، ودعم الأهالي المعوزين ومساعدة الفقراء ودفع ظلم الإدارة عنهم، والحد من سلطة القياد و تعسفهم أحيانا.[2]

1- من الاعضاء المؤسسين لنادي الحضنة (1937/05/31): مالك علي"رئيس"، بوحجة محمود "نائب اول "بوضياف عمر "نائب ثاني"، بن عبد الرحمن السعيد، كرميش كرميش،كبوية مدني، فلوسية علي، مهية عبد القادر، بن تومي بلقا سم، علاهم فوضيل، بن يونس محمد، بوطيبة ساعد، قورة دحمان، خوجة بوبكر، شيكوش عيسى، مهيدي علي، سالم مسعود، بن عيسى عيسى، بوديعة علي، طالب حسين مصطفى.(ACMM,B57,assosiations indigene).

2- م نادي الحضنة عدد من القياد المعينين على دواوير منطقة المسيلةوكان لهم جانب من الدفاع على مصالح الأهالي المدنية والمعنوية نذكر منهم، الأغا بوضياف علي، والقايد بن يونس محمد، والقايد بوطيبة ساعد والخوجة طالب حسين مصطفى، والقايد علاهم فوضيل (ضابط الناحية المتقاعد).ACCM:B.104 renseignement concernant. le cercle musulman de M'sila dit:cercle de Hodna 24/09/1937.

كان تاريخ تكوين هذا النادي يعود إلى 31 ماي 1937، وكان هدف النادي المعلن، إنقاذ الشباب من اخطار الشارع، وتوعيته وتنمية حسه المدني والمعنوي.

كانت عملية تكوين هذا النادي مبادرة ابتهج لها سكان الحضنة ومثقفوها ونشطاء الحركة الوطنية التي بدأت تأخذ طريقها نحو التنظيم، كما اهتدى بعض النشطاء الرياضيين إلى تكوين نادي رياضي لكرة القدم عقب تأسيس نادي الحضنة مباشرة بالتعاون مع بعض المعمرين المتعاطفين مع الأهالي وعرف هذا النادي باولمبي المسيلة **Olympique de M'sila** وكان بتاريخ 08 جوان 1937.[1]

القراءة الدقيقة للأعضاء المكونين لنادي الحضنة تعطي الأنطباع بأنه أهم تجمع أهالي رسمي حديث منذ تاريخ احتلال منطقة المسيلة، بعد الجمعيات الخيرية التي ظهرت سنة 1927 في إطار المساعدات الخيرية فقط. ولم تشهد المنطقة مثله منذ هذا التاريخ إلى غاية الثورة التحريرية، فثقل الشخصيات ومستواها العلمي والثقافي والاجتماعي تجعلنا نقول ان النادي جمع تنوع في الشخصيات من حيث الوظائف (مالك علي رئيس النادي القضائي وضابط الإحتلال الضباط الفرنسية) وبوجمعة محمود المترجم القضائي، بوضياف عمر المعلم، وبن عبد الرحمن محمد السعيد مراسل جريدة سريع قسنطينة **la dépêche de Constantine**، والقايد بن يونس محمد، والخوجة طالب حسين مصطفى وبن عيسى عيسى وشيكوش عيسى كبير جماعة المسيلة وسالم مسعود إمام الداخلية ومهيدي علي رئيس جمعية تلاميذ مدرسة المسيلة[2]. إن نادي الحضنة مثل بحق المجتمع المدني الأهلي الحقيقي بكل أبعاده الاجتماعية والسياسية.واستمر

---

1 – تأسس هذا النادي برئاسة المعمر شارل فارس إلى جانب شاكر بلقا سم من الحزب الشيوعي، بنية رابح، طالب السعيد، نابي سليمان، حملاوي الطاهر، ونواب وآخرين من الأهالي والمعمرين(ACCM :B104, procès verbal de réunion Olympique M'sila) .

2 –ACCM:B54: cercle du Hodna.

نادي الحضنة مدرسة لتكوين الشباب وتأطيره ومكان لحل مشاكل السكان بفنجان شاي، كما تحول إلى فضاء سياسي يعقد فيه اجتماعات أحزاب الحركة الوطنية.فخلال سنة 1944 اجتمع الزعيم فرحات عباس بسكان منطقة المسيلةبنادي الحضنة وكان حينها يناضل من اجل تأسيس خلايا أحباب البيان والحرية.وبهذا النادي خاطب مصالي الحاج[1] سكان منطقة المسيلةمنتقدا الإدارة الاستعمارية وكان لحضوره بالمدينة وقع بعد اعتقاله، في أفلوا بظهور الملصقات الحائطية التي تدعوا إلى الإفراج عليه سنة 1944 والمراسلات التي بعث بها بعض رواد الحركة الوطنية وهو في المعتقل.

وبهذا النادي ناضل محمد بوضياف، وكانت له المواقف الشجاعة ضد القياد وأعوان الإدارة الذين عادة ما يجتمعون بهذا النادي[2].

كما ناضل المجاهد كبوية إبراهيم وكبوية عبد المجيد[3] إلى جانب شاكر بلقا سم وبوضياف عبد الحميد واجتمعوا به، ولذاكرة المحلية في ذلك شهادات كثيرة.وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بحل كل الجمعيات والنوادي ومن بينها نادي الحضنة، وضاعفت في مراقبتها للأهالي ورواد الحركة الوطنية التي بدأ التحامها الوطني يتزايد، خاصتا بعد احتكاكها بالنزلاء الجدد من الأحزاب الوطنية الجزائرية المبعدين في إقامة جبرية بمراكز الحضنة كمدينة

1- زار مصالي الحاج مدينة المسيلة خلال حملاته الانتخابية في 8 نوفمبر 1946 واجتمع بكبار وعيان ونشطاء الحركة الوطنية بالمسيلة بنادي الحضنة ثم قدم خطبة امام اكثر من 1000 شخص بجوار نادي الحضنة حول تطورات الوضع السياسي الذي كانت تتفاعل معه .CAOM:93/1400,slna,dossier personnel.

2- هادات عدد من مناظلي الحركة الوطنية بمنطقة المسيلةمنهم المجاهد صغير بيرم احمد، المجاهد العوفي (صهر بومعزة البشير) وبن زيان المدني وبوغلام محمد واخرين.(الندوة الخاصة بذكرى وفاة الرئيس بوضياف محمد، المكتبة المركزية بالمسيلة 2010)

3-كبوية عبد المجيد من مواليد 1925 بالمسيلة حائز على شهادة البكالوريا اشتغل ككاتب في البلدية ثم اصبح المندوب الخاص لبلدية عين البيضاء بالشرق الجزائري ثم عين سنة 1954 ببلدية مسكيانة.;.CAOM:93/4491,slna,dossier personnel.

المسيلة، وحتى نشطاء الحزب الدستوري التونسي، وفي خضم مستجدات الأحداث الوطنية وعودة النشاط السياسي ضمن قانون حكومة فرنسا الحرة، أعاد نشطاء ومثقفوا الحضنة تشكيل نادي الحضنة من جديد بتاريخ 01 افريا 1944 طبقا لقانون 04 مارس 1944 وأصبح تشكيله كالتالي[1]:

- الحاكم العام:رئيس شرفي.
- الرئيس الفعلي:زغلاش البشير (وكيل قضائي).
- نائب الرئيس :- بن موسى إبراهيم (مدرس) - خوجة بوبكر (تاجر)
- الكاتب العام:كرميش كرميش، خوجة البلدية المختلطة بالمسيلة.
- النائب:كبوية إبراهيم (مدرس).
- أمين المال:كبوية المدني (أحباب البيان).
- المكتبي:كبوية إبراهيم.
- المفتش:بوديعة بلقا سم، بنية رابح.
- النواب:بن يونس الهاشمي (موظف في البلدية).
- لخضر حمينة لخضر (فلاح).عيمر سليمان (ممرض). لدغم شيكوش محمد (خياط).فلوسية علي (تاجر).خشعي الصديق (فلاح).كعلول محمد (عون قضائي).بن يحي بن عثمان (إمام).ميلي احمد (فلاح)

استمر فضاء نادي الحضنة بالمسيلة يقدم ادوار هامة وخطيرة في بلورة الحركة الوطنية، وتوحيدها، وتوجيهها، ونوعية المجتمع وتحسيسه بدور الجماعة الأهلية في حياة السكان بالنظر إلى التطورات التي حصلت بين 1945-1954[2].

عثرنا على عدد هام من المراسلات التي كتبت باسم نادي الحضنة إلى الإدارة الاستعمارية بالمسيلة باعتبارها الهيئة المعنية باوضاع منطقة المسيلة، وتضمنت الجرأة في الخطاب، والدفاع الشجاع عن اهالي كامل منطقة المسيلة

1 – ACCM: B104– recepisse de composition du comité de dite société.:Cercle du hodna. 1/04/1944.

2 –ACMM:B145,assotiations indigennes,rapport de comissariat de m'sila 29/10/1945

وليس مدينة المسيلة فقط.[1] وكذا الدفاع عن الشخصيات التي اعتادت القاء المحاضرات والدروس بنادي الحضنة، كالشيخ بن سالم مسعود الذي اوقفته الإدارة ومنعته من مواصلة دروسه الاسبوعية بالنادي. حاولت إدارة النادي التقرب من الإدارة للسماح للشيخ القاء دروس شهرية على الأقل، وقد عمدت الإدارة إلى حجة مراقبة الدروس قبل إعطاء التصريح بإلقائها[2] سنوات 1938-1939.

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من نادي الحضنة غطاءا قانونيا لنشاطها، حتى انه عثرنا على الرسائل تحمل طابع الإدارة المحلية الاستعمارية تفضح فيها الخروقات والمساوات في مسألة توزيع المؤن الغذائية والألبسة بين دواوير الأهالي، وتحمل الإدارة الميز العنصري والعرقي والديني الذي تنتهجه اتجاه بعض الدواروير مثل الخرابشة (المناطق الشمالية الجبلية)، وكتب رئيس النادي في رسالة صارمة إلى الحاكم وهو من انصار أحباب البيان السيد كبوية إبراهيم، ينتقد ويصف إدارته بأنها تستعرض الأنانية العرقية التي يموت من أجلها جنودنا الجزائريين.[3]

---

1 – عثرنا في محفوضات الارشيف الاستعماري لمنطقة المسيلة المختلطة عدة رسائل في شكل شكاوي عن الاوضاع السيئة لأهالي دواوير منطقة المسيلة خاصة الجبلية منها مثل الدريعات وحمام الضلعة عند أزمات الغذاء والجوع التي عانت منها هذه المناطق سنوات 1921-1937-1940-1941-1945. كما كان المناضل كبوية ابراهيم وبوضياف عبد الحميد يحرران المراسلات باسم النادي دفاعا عن اهالي المنطقة.

2 –ACMM:B104, cercle du Hodna. Lettre du président de cercle à l'administration de commune de M'sila 07/03/1938.

3 –ACMM: B57, lettre de M. KAbouya brahim (AML) à l'administrateur de la commune mixte de M'sila le 13/03/1945. يعتبر السيد كبوية ابراهيم من اهم الشخصيات التي كان لها دور نشيط وحثيث في الحركة الوطنية منذ بداية الحرب العالمية الثانية وكانت اتصالاته بروادها على المستوى الوطني من امثال محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد قد جعلته المسؤول الرئيسي في تنظيم وتفجير الثورة بمنطقة الحضنة الغربية بداية 1955.(ACMM :b57.127.135.rapport sur la situation politique et économique de la commune mixte de m'sila)

وقد ساهم ابراهيمة كبوية في احداث 8ماي 1945 وتعرض حينها مع عدد من نشطاء مدينة المسيلة امثال السيد عكة المسعود ومشتي السعيد واخرين إلى الحبس بعد القرار الصادر بحقه في 1945/05/15 وقد تم نقله إلى المعتقل العسكري بسطيف قبل صدور الحكم بحقه او البحث عنة، وعند التقاء الشرطة الفرنسية به طلبت منه انذاك ان يعين محامي له، فقام كبوية بتعيين السيد مصباح وهم محام من مدينة سطيف ومن بين التهم الموجهة له انتمائه إلى حركة احباب البيان كونه الامين العام لها بالمسيلة وموزع جريدتها المساواة وممثل فرحات عباس، وكان جوابه هو التعريف بنفسه انه ابن الحاج من مواليد المسيلة في 1921/3/16 وابن زغلاش مسعودة متحصل على شهادة الابتدائية وانه من اعضاء حركة احباب البيان وانه لم يستقبل فرحات عباس بالمسيلة بل لجنة الاستقبال واصر كبوية على انتماءه لحركة احباب البيان كحركة رسمية قانونية.وقد وجهت اليه محكمة المسيلة تهمة امتلاك الاسلحة والقنابل وذخيرة الحرب وتم وضعه في سجن الحراش بعد ان تم اكتشاف وثائق عنده منها برقية من محبوس بمعتقل بوسوي وهو السيد احمد جلول، ورسالة موجهة إلى رئيس تحرير جريدة المساواة وفي 7 افريل 1945 و تقري عن نشاط خلية احباب البيان بالمسيلة ورسائل احتجاج لاحباب البيان بامضاء كبوية ابراهيم مع قائمة باسماء سكان المسيلة وخلال عملية اقتحام الدرك لمترل كبوية ابراهيم بحي العرقوب تم اكتشاف مسدس مع ذخير وحاملبات ذخيرة.

ب– شعبة جمعية العلماء المسلمين:

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينيات في القرن العشرين حركة فكرية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسة، ورافقت بصير وثبات، وبمواقف وطنية ما كان يخطط من قبل الإحتلال الفرنسي. وحمل لواء وراية هذه الحركة الفكرية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لمنطقة الحضنة نصيب هام منهاحيث برز منهم موسى الاحمدي نويوات، أبو القاسم الحفناوي – عبد الرحمان الديسي ولي بوديلمي، محمد

العدوي، محمود أرسلأن، وغيرهم من الاسماء التي لمعت في الأدب و الصحافة وعلوم الدين، وكان لها دور كبير في بلورة العمل الإصلاحي والحركة السياسية لمنطقة منطقة المسيلةبين سنوات 1931 – 1954.

عملت هذه الشخصيات وغيرها كل حسب ميوله وظروفه دون اجتماع وتنسيق بينهم على تحقيق درجة مقبولة من المستوى العلمي والفكري، انطلاقا من المؤسسات التعليمية المنتشرة في حوض منطقة المسيلةكالمدارس القرآنية المرتبطة بالمساجد او كتاتيب الزوايا المحدودة الأنتشار بكل من قلعة بني حماد (زاوية ومدرسة أبو الفضل النحوي) وزاوية سيدي منصور بجبل المعاضيد او زوايا المسيلة (بوجملين وسيدي الديلمي/ او زاوية الهامل ببوسعادة) كما تعلموا بمدارس ابن باديس بقسنطينة وجامع الزيتونة ومنهم من تنقل إلى جامع القرويين بفاس ونقل من علماءها.

لقد بدأت حركة العلماء الإصلاحيين بمنطقة المسيلة بداية الثلاثينيات، حيث كتبت جريدة الشهاب في مناسبات عديدة عن شخصيات مدينة المسيلة وعن دورها الصحفي والإصلاحي والتعليمي[1] سواء بمنطقة الحضنة او بمناطق أخرى كقسنطينة و البرج والجزائر وشرشال.[2]

وتميزت جهود رجال الإصلاح وجمعية العلماء بالحضنة بمرحلتين هامتين بين 31-54، كانت المرحلة الاولى الممتدة بين 1931-1944 مرحلة العمل المشتت غير المنظم في ظل عدم وجود إطار وهيكل رسمي لجمعية العلماء المسلمين بالمنطقة[3]، لذلك لم تفلح جهود أغلبية رجال المنطقة على عظيم مستواهم وشأنهم في الوقوف

1- أنظر الشهاب، 1931 – 1932 –1933

2- جريدة النجاح، 19 ماي 1932 عدد 1376

3- عند تصفحنا الارشيف الاستعماري لاقليم الحضنة لم نعثر على اية وثيقة تثبت عملية تأسيس مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائرين بالمنطقة عكس بقية الاحزاب كحزب النواب او حركة أحباب البيان، وهذا ما أكدته لنا الشخصيات التي عاصرت الفترة (مقبلات مع بعض اعضاء جمعية العلماء بالمسيلة منهم المرحوم محمد الطاهر لطرش)

على داء المنطقة، ومعضلاتها في ميدان التعليم والإصلاح، وترك المجال لاستمرار الجهل والأمية وتفشي الضلالات والشعوذة التي غذتها بعض الطرق والزوايا، التي حولت مقراتها إلى مواعيد بدون مناسبة للزردات و المهرجانات.

كما ترك انتقال أغلب رجال العلم و الإصلاح إلى مدن الشمال فراغا ضاعف من الركود والجمود الحاصل منذ أمد طويل بهذه المنطقة، فغاب كل مظهر للإبداع او نشاط ثقافي باستثناء بعض الحفلات المدرسية التي تقام عند تخرج بعض الطلبة.[1] ويمكن ذكر بعض الأنشطة الفردية التي تمثلت في الكتابات الصحفية التي كان يقدمها الأديب علي بن يعيش وهو من عائلة نوي مهيدي التي كانت مقرا للفقراء وللطلبة، وكذا المدرس معلوفي يوسف الذي انتقل من المسيلة إلى شرشال للتدريس، وكان يكتب في الجريدة الفرنسية L'echo d'alger صدي الجزائر.[2] وخلال هذه الفترة برزت أسماء عديدة أصبحت من جمعية العلماء ومعلميها مثل موسى الأحمدي نويوات، والشيخ عمار نور والطاهر نور وعبد القادر نور والشيخ بونقاب الشيخ أحمد بن بركات المفتي باولاد دراج، والشيخ سي أحمد بن مخلوف حمريط الذي علم باولاد دراج ثم انتقل للتدريس بزاوية زواوة والشيخ جدي الديلمي، وبوضياف عيسى، والشيخ محمدي عبد الحميد، والشيخ غلاب السعيد والشيخ يوسفي عمار وعائلة الشيخ بن يحي بن سي عثمان، وشهيد جمعية العلماء محمد العدوي والشهيد عيسى لمعتوقي والشيخ بوضياف النذير، عمار بن بلال وقائمة أخرى طويلة. لقد تميزت الفترة الاولى بتركيز جهود الإصلاحيين في محاربة الطرقين والفساد الاجتماعي،

1- اشارت جريدة النجاح في عدد 6 ماي 32 إلى حفلة تخرج بعض الطلبة وأنتقال بعض الأساتذة والمدرسين بالمسيلة وكان الحفل بقاعة الغربة ابراهيم بن الموهوب وحضرته شخصيات منهم الأدباء والسياسيين وبعض أعيان منطقة منطقة المسيلةمنهم (البشير زغلاش، محمد السلامي، عمار بن بلال، عبد القادر بن الطيب، أخروف، موسى الأحمدي (النجاح ماي 1932).

2 – النجاح العدد 1307 ماي 1932

والجهل والجمود.لقد افتقرت أغلب مناطق الحضنة خلال الثلاثينات إلى أماكن العبادة كالمساجد او أماكن التعليم والقراءة، فقد زار أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين السيد محمد الشرقي منطقة الحضنة خلال الثلاثينات ووصفها خالية من معالم الدين والعبادة، وقال انه مر من مدينة المسيلة إلى مدينة بريكة فلم يجد مسجدا ولا مدرسة ولا شلة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وندد السيد الشرقي بالطلبة الجامدين المعارضين لدعوة الإصلاح الديني حتى أنه عندما انتقد مسالة اكل لحم ذبيحة الزردة ميتة، فاشتد غضب الطلبة ودعوا الله أن يرزقهم قنطارا من لحمها وأن يحفظهم من عقائد الملحدين، وكان السيد الشرقي يريد من جمعية العلماء أن تبين حكم الله في ذبيحة الزردة[1] بعد ان تفشت بالمنطقة.

كما كتب أحد أساتذة جمعية العلماء وهو من أبناء الحضنة (اولاد دراج) الشيخ عيسى المعنوقي عن جهود تلاميذ زوايا بلدية المسيلة، وكيف أنه غلب عليهم الجمود والاستلام للخزافات والخضوع لكل ظالم وجاء ينصحهم بتعمير القلوب بخشية الله واحترام الحق وخذلأن الباطل[2].

ويكشف الشيخ المعتوقي وضعية أشار إليها الكاتب والمؤرخ الجزائري من قبله الشيخ توفيق المدني الذي زار مدينة المسيلة سنة 1926 وكتب عنوان لزيارته لها: مدينة المسيلة من مركز حضاري إلى مركز استعماري.[3] وقد انبهر للحور والظلم الذي يمارسه المعمرون الاوربيون بمدينة المسيلة على الأهالي والواقع الذي أدى إلى استسلام الأهالي للجهل والظلم.

لقد كانت جهود جمعية العلماء بالمنطقة في ميدان التربية والتعليم ومحاربة الجهل موازية لجهد شخص كبير آخر، كان أكبر دفعا لها وتحريكا لعلمائها، وهو بروز شخصية سي علي بوديلمي الذي كان يدرس بزاوية سيدي بوجملين

---

1 – البصائر: عدد 178، 11 اوت 1939 – ص 3.
2– البصائر: عدد177، 4 اوت 1939 – ص 6.
2– أحمد توفيق المدني – المرجع السابق – ص3

وزاوية سيدي الديلمي بالمسيلة. والذي أصبح من أتباع الطريقة العليوية بمستغانم وموزع لجريدتها البلاغ الجزائري[1].

أثار الشيخ علي البوديلمي عدة مسائل على أحد علماء الجمعية وهو الشيخ البشير الإبراهيمي في الصحف مثل البلاغ، النجاح، البصائر ودعاه إلى المناضرة العلنية، وقد ردت جريدة البصائر على شخصية السيد علي بوديلمي في مقال بعنوان: "ماذا يريد منا هذا المسيلي الصميم"[2] جاء فيه "لماذا يسبنا وليس بيننا وبينه عداوة، كما لم تكن بيننا وبينه مودة، فنحن قبل اليوم لا نسبه ولا نحبه، يكتب في إحدى الجرائد المدسسة لمحاربة العلم وحملة الشريعة بالغش والدس، لأمر فيه نقتضيه طبيعنه كالعقرب التي قيل فيها ثلاث لسع العقارب لم يكن لعداوة" – لكن الأمر تقتضيه طبائعها وكتبت البصائر في نفس الموضوع: "لماذا تطلب أيها المسيلي المناظرة في البشير الإبراهيمي ونت أحقر من يناظره، وليس في كنانتك من مترع".

وختم المقال بيت شعر جاء فيه:

تجمعت المخازي فيك حتى   بعد الهجو فيك من المديح

وقد دافع علماء المسيلة على جمعية العلماء ودعوا إلى محاربة الدجل والطرقيةودافعوا عن قيم الدين وضرورة التعلم ونبذ الكسل والخمول، من خلال الصحف والخطب والدروس التي يقيموها في الساحات العامة لأرياف الحضنة[3]

ج- جمعية الحمادية الكشفية 1942-1954:

على نسق تكوين التنظيمات السياسية والثقافية على المستوى الوطني، قامت مجموعة من مناظلي الحركة الوطنية بالمسيلة خلال الحرب العالمية الثانية

1- ACMM: B59: Bulletin de presse Indigène. 18/10/1939.

2- البصائر – عدد 158، السنة الرابعة 24 ماي 1939 ص 6.

3- من ين الجهود التي بذلت، دور عيسى لمعتوقي(البصائر عدد 168/ 2 جوان 1939) ودور مجاهد المسعود المسيلي (النجاح عدد 1091 سنة 1930 عدد 964)

بتكوين فرع الكشافة الإسلامية تحت اسم "الكشافة الإسلامية الحمادية"[1] وكانت تريد من هذا الاسم إعطاء البعد الحضاري للمنطقة الذي يمتد إلى عهد الدولة الحمادية التي أقيمت على سفوح جبال الحضنة خلال القرن الحدي عشر.

لقد راودت فكرة تكوين الجمعية الكشفية أعضاء كانوا ينشطون في إطار حركة أحباب البيان والحرية، حيث يروي الشيخ إسماعيل بن صفا أحد مؤسسي الجمعية الكشفية أن فكرة تأسيس شعبة للكشافة الإسلامية تمثل منطقة الحضنة[2] تعود إلى السيد بنية رابح و زغلاش البشير، وكبوية إبراهيم وبن صفا إسماعيل وكذا السيد نوي مهدي علي، ويرجع تاسيسها إلى سنة 1942 عندما زار مدينة المسيلة أحد نشطاء الحركة الوطنية من بوسعادة وهو السيد بن حميدة عبد القادر، الذي أفادهم بالمعلومات الوافية عن التنظيم الكشفي ومستجدات الحركة الوطنية، ودعا إلى الإسراع في تأسيسها على مستوى مدينة المسيلة[3].

تأسس الفوج الاول لهذه الجمعية بعدد من الأطفال بين 20 – 22 طفل واتخذ مقرا له قرب محافظة الشرطة بالمسيلة، وتكون مكتب رسمي للجمعية من الشخصيات المعروفة بالمدينة والتي هي ضمن التشكيلات السياسية الموجدة بالمنطقة كالنواب وحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائرين[4].

~~1 ACMM:B. 49.Association Indigène~~
حسب رواية السيد بن صفا إسماعيل في تاريخ تأسيس الكشافة الإسلامية الحمادية التي يرجعها إلى سنة 1942 في حين ترجعها الوثائق الفرنسية إلى تاريخ أفريل 1944 وهو تاريخ نعتبره متأخر إذا أخذنا بعين الاعتبار النشاطات الكشفية لهذه الجمعية التي شاركت فيها جمعية الحمادية قبل هذا التاريخ بالمسيلة وخارجها مثل زيارة الفرقة الكشفية إلى تلمسان بداية 1944 لحضور المؤتمر الوطني الكشفي (مقابلة السيد بن صفا إسماعيل احد مؤسسي الكشافة بالمسيلة).

2 -ACMM: B49, Assosiations indigenes1941-1945.

3- مقابلة مسجلة مع السيد بن صفا إسماعيل والمرحوم بن التومي محمد احد اعضاء الكشافة ومؤس الجمعية الكشفية الحمادية بالمسيتة 2009.

4- ضم المكتب الذي ترأسه شرفيا المتصرف الإداري وأعضاء الإدارة كالآغا بوضياف محمد ومهدي علي ومستشاري المقاطعة. أما الرئيس الفعلي فهو زغلاش البشير (وكيل قضائي) وثانيه بنية رابح و الأمين العام كرميش كرميش، وأمين المال بوضياف أحمد والأعضاء: بن يحي عبد العزيز، زغلاش، لخضر، بوضياف بلقاسم، بن صفا إسماعيل، كبوية إبراهيم.

كانت مبادئ هذه الجمعية مستمدة من مبادئ الحركة الوطنية بأبعادها الإسلامية العربية التي ممثلتها أناشيد وقصائد: موطني، الكشاف هيا، الكشاف، من جبالنا وغيرها. وكان الأشبال يجسدون هذه الأبعاد في سلوكهم اليومي وخلال تدريباتهم الميدانية وجولاتهم السياحية التي تقام عادة في الهواء الطلق عند تنقلهم إلى الأرياف المحيطة بمدينة المسيلة وغيرها. وأهم موقع كان يجمع هؤلاء الفتية بمدرسيهم هو المربع او ما يطلق عليه بالفرنسية Le carré أيام الأحد والعطل المدرسية.[1]

تولي كل من المعلم بن موسى الطاهر، وهو من نشاط الحركة الوطنية، عملية تلقين الفتية الأناشيد الوطنية والإسلامية إلى جانب السيد نوحي مصطفى الذي كان ينشط قي الميدان الصحفي ومهتم بتاريخ الحضنة والمسيلة. وخلال الحرب العالمية الثانية كان مكتب الجمعية يتكون حسب تاريخ الايداع الرسمي بتاريخ 30 افريل 1944 من الاعضاء التالية اسمائهم:

الرئيس الشرفي الحاكم او المتصرف للبلدية إلى جانب قاضي السلم واعا المسيلة بوضياف و السيد نوي مهيدي علي ونائبين من الدائرة.

اما الرئيس الفعلي فكان السيد زغلاش البشير وهو وكيل قضائي ونائبه بنية رابح وكان كاتب في الشرطة بالمسيلة وكاتب الجمعية السيد كرميش كرميش وامين المال السيد بوضياف احمد وهو موظف بالبريد والنواب بن يحي عبد العزيز وبوضياف بلقاسم وزغلاش لخضر وهو موضف بالقباضة بالمسيلة.

كانت جمعية الحمادية الكشفية لون من الوان النضال الوطني ووسيلة توعية وتكوين لشباب المسيلة واحوازها من خلال التجمعات التي اقالامتها

1- مقابلة مع السيد بن صفا إسماعيل أحد مؤسسي الحركة الكشفية بالمسيلة (مقابلة مسجلة بتاريخ 10 / 11 / 2008)

سواء بمدينة المسيلة واريافها او بالمدن القريبة كبرج بوعريريج وسطيف والعلمة.

لكن قامت فرنسا بتوقيف بعض أعضاء الجمعية المحلية عن العمل وسجن البعض الآخر.كما تم اعفاء كبوية المدني من الرئاسة لتوجهه الحماسي ومحاولته إشراك الجمعية الحمادية في مسيرة ضد الإحتلال بمناسبة أحداث الثامن ماي 1945.ويتذكر السيد إسماعيل بن صفابن عبد الرحمن (المولود بالمسيلة في 1924/12/12) زيارة المناضل مصالي الحاج إلى المسيلة سنة 1946 وخطابه في السوق القديمة للبلدة واستثمار أعضاء الحركة الكشفية لها بعد حل الجمعية خلال الحرب العالمية الثانية.واتجاه العمل الموحد للحركة الوطنية في إطار حركة أحباب البيان والحرية منذ 1944.

أعيد تأسيس جمعية الحمادية بعد الحرب العالمية الثانية في 24 مارس 1947، وقد تكون المكتب الإداري للحمادية خلال هذه السنة من:

الرئيس الفعلي: بنية رابح بدون عمل

نائب الرئيس: طالب السعيد. عامل بالبلدية

الكاتب العام: طالب محمد وهو ملحق في السلك الطبي.

نائب الكاتب:مصطفاي السعدي وهو معلم.

أمين المال: نابي سليمان وهو موظف في الخزينة.

نائب امين المال حملاوي الطاهر.

كما انظم إلى مجلس الإدارة كل من كبوية المدني وهو تاجر وجويدر وهو معلم واسلأن.

جاء قرار حل الجمعية الحمادية يوم 10 ماي1945، وأمرت القيادة العليا بتوقيف الأنشطة الجماعية المنتظمة وحولتها إلى أمور أخرى لا تلفت نظر السلطة الفرنسية بحيث أصبح أعضاء الفرقة يعملون في إطار المساعدات

الاجتماعية لذوي الحاجيات وعابري السبيل وإبعاد الأذى في الطرقات وغيرها وعند اعادة تاسيس جمعية الحمادية بعد الحرب العالمية الثانية في 24 مارس 1947، كانت مساهمة شخصية السيد شوقي مصطفاي[1] إلى جانب شخصية بن الصفا اسماعيل (وفي الوثائق الفرنسية محمد) في دفع هذه الجمعية إلى العمل الكشفي المرتبط بالعمل السياسي في إطار حركة الأنتصار للحريات الديمقراطية.علما ان الجمعية كانت خلال أحداث 8 ماي 1945 حاولت القيام بتظاهرات بمدينة المسيلة بقيادة كبوية ابراهيم و تعرضت إلى مضايقات الإدارة، مما جعل الأعضاء يحاولون بعد ذلك إخفاء الجانب السياسي في مقررة تأسيسها الثاني.[2]

بدا نشاط الجمعية الكشفية في المرحلة الثانية بالتنسيق الذي قدمه مصطفاي شوقي مع الجمعية الكشفية لبرج بوعريريج، حيث قامت في 28 مارس بنشاط مشترك بمسيرات ميدانية وتجمعات في ارياف برج بوعريريج والحضنة، محاولة جلب عدد اكبر من الاطفال الكشافة وسهلت لهم الإدارة بتنظيم المهرجان، وأقيمت فيه لوحات فنية فكاهية وبيع على الطريقة الامريكية لبعض اللعب كما قدم خلال المهرجان السيد مصطفاي لمحة تاريخية عن الحركة

1- شوقي مصطفاي من مواليد 1900 بالمسيلة وهو من الشخصيات الاساسية في بعث جمعية الحمادية بعد الحرب الثانية، كان عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري وفي حركة احباب البيان والحرية، اشتغل مدرس بمدينة المسيلة قبل انتقاله إلى العاصمة، وينتسب إلى عائلة نافذة ظالعة في التعليم والادارة ببرج بوعريريج قبل انتقال والده إلى المسيلة نهاية القرن التاسع عشر كوكيل قضائ، وقد تقلد مصطفاي عدة مسؤوليات في حزب الشعب ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية .CAOM:93/1400,dossier personnel .

2- ضم مكتب الجمعية كل من الشخصيات التالية:إلى جانب الاعضاء الشرفين (الادارة) السيد بنية رابح كرئيس وطالب السعيد نائبا له والسيد طالب حيس امين عام والسيد مصطفاي شوقي نائبا له والاعضاء نابي سليمان وحملاوي الطاهر وعسلأن سليمان وجويدر و-كبوية - بلقاسم، وحاول المكتب احداث تغيير في التشكيلة القديمة لابعاد اعين الادارة التي رات فيهم من نشطاء حركة احباب البيان والحرية

الكشفية الوطنية وفاق عدد الحاضرين 200 شخص كانوا قد حضروا بعد ان دفعوا مبلغ رمزي للجمعية استطاعت من خلاله جمع 4000 فرنك. ويروي صاحب التقرير السري انه حضر شخصيا المهرجان والحصة الفكاهية او السكاتش وقال عنه انه كان يهدف إلى احتقار الموظفين الفرنسيين والإطاحة بسمعتهم وكان عنوان السكاتشchez le major.

الا ان التقارير الفرنسية قد أبدت انقطاع نشاط الجمعية التي بقيت موجودة اسميا فقط مذ 1950.[1] وترجع بعض تقارير الشرطة الفرنسية انتقال السيد شوقي مصطفاي من المسيلة إلى العاصمة من بين أهم اسباب توقف نشاط الجمعية.

جمعية الفرقة المسرحية الثريا 1943:

رغم الوضع الاجتماعي ووطاة الإحتلال بمنطقة المسيلة الا ان ذلك لم يمنع النخبة المحلية على قلة عناصرها وضعف إمكانياتهم المادية، ان تؤسس جمعيات ثقافية ساهمت في تقديم اضافة إلى النشاط السياسي الذي ميز مدينة المسيلة بين 1940–1945، ومن بين هذه الجمعيات جمعية الفرقة المسرحية الثريا التي كان السيد بن التومي محمد بلقاسم من اهم مؤسسيها كما جاء في طلب الاعتماد المقدم باسمه بتاريخ 1949/08/5. ورغم نقص الوثائق حول نشاط هذه الجمعية على المستوى المحلي اوالوطني، الا ان المؤد ان النشاط المسرحي قد استمر باسم الثريا إلى غاية إعادة تأسيسها باسم جديد هو اتفاق القلوب L'entente Cordiale حسب احدى التقارير المؤرخة في 1953/06/23. واعتبرتها الساحة الاعلامية انذاك ثورة في المسرح الجزائري وقدمت هذه الفرقة دورة لشهرين في الشرق الجزائري بمسرحيتين الاولى بعنوان :بابا الحاج في الكانتينا وهي مسرحية هزلية من ثلاثة فصول، والمسرحية الثانية ادبية عنوانها مفتاح السعادة.

1 – CAOM:93/1400,assosiation el hamadia,rapport mensuel du comissariat de M'sila decembre 1950.–

من جانب اخر ساهم السيد الهلالي بن طلة بدوره في تنشيط الحركة الفنية بمنطقة المسيلة وماجاورها، واضافة إلى كونه امتاز بالتمثيل المسرحي، كان يؤلف النصوص المسرحية وخاصة منها الغنائية، بحيث تشير احدى رسائله الموجهة للادارة والتي يطلب من خلالها السماح له باقامة عرض مسرحي موسيقي بالتعاون مع السيد قمرة عمار الساكن بمدينة سطيف وهو تنتمي عائلته إلى المسيلة ومن بين المسرحيات التي قدمها مسرحية حول قصة مصابة بالسرطان واخرى" بعنوان الطبيب يترجم إلى العربية رغم ذلك" والتي قدمها بفرقته المكونة من تلاميذ المسيلة خلال جولة في شهر جويلية 1954.

جمعية نادي الكرام بملوزة 1935:

تاسس هذا النادي بتاريخ 17/نوفمبر 1935 من طرف جماعة أهل ملوزة وأعيانها من اجل الدفاع على مصالح الاهالي المختلفة، ولم تكن ترى الإدارة المركزية بالمسيلة الجماعة المؤسسة للنادي في انها تنتمي إلى أي نشاط سياسي او تشكل مخاطر او انتماءات إلى جمعيات كالنخبة او الشيوعيين او الشبيبة الإسلامية او العلماء الإصلاحيين، الا انها اعتبرت هذا التأسيس من باب حب أهل المنطقة في التميز والأنقسام وأن هذا النادي تحت مراقبة الإدارة التامة.

ورغم ان السكان قد قدموا وصل الايداع القانوني سنة 1935 الا أننا وجدنا الادارة تماطل في منحهم حرية الاجتماع السياسي مما حول النادي إلى مجرد مقهى اهلي فقط.وتكون هذا النادي من الاعضاء الاتية اسمائهم:

شعاعة محمد بن احمد-عويرة احمد بن احمد-بن شولاح ابراهيم-بن شاكور محمد- مزوز عمار- هادي احمد- عليوي التواتي- مشطة علي بن احمد-صديقي عبد القادر- زازيا عمار- عويرة يحي بن احمد- الشلالي موسى بن الشلالي- مزوز محمد بن الحسين. وإلى جانب هذه الجمعيات الوطنية، لا يمكن إغفال نشاط بعض الجمعيات الفرنسية التي كانت بدورها فضاءا اخر لحركة واحتكاك بعض الأهالي بها نذكر منها:

1- الحزب الاجتماعي الفرنسي:.parti social francais

وهو امتداد للحركة الاجتماعية الفرنسية ; mouvement social Francaise والتي كانت تنشط قبل سنة 1935 وهي السنة التي قامت الادارة بحلها في 1935/1/10 وتأسست بعد ذلك خلية للحزب في جويلية 1936 في شكل فدرالية تابعة للحزب بفرنسا وتكونت خلية لها بمدينة المسيلة بمبادرة من المعمرين المقيمين بالمدينة ومن اهم النشاطات السياسية التي تميزت بها هذه الخلية خلال الثلاثينات محاربة مشروع بلوم فيوليت 1935 ومواقفها ضد لليهود خلال أحداث قسنطينة 1935 والملاحظ ان هذه الخلية لم ينظم إليها احد من الأهالي ومن المعمرين الذين مثلوا هذه الخلية بالمسيبلة المعمر فورني Fournier Addolf والمعمر Clerc louis وكانت له حانة للمشروبات الكحولية، وكانت هذه الخلية توزع احيانا جريدة حركة صليب النار le mouvement Croix de feu التي كانت تصدر بمدينة سطيف منذ 1935/7/1. كما كان الحزب الاجتماعي الفرنسي يوزع بمدينة المسيلة خاصة بين المعمرين جريدة صوت الاهالي.la voix indigene.

2- جمعية فرنسا المكافحة 1943:

وخلال الحرب العالمية الثانية نشطت الحركة الشيوعية ضد الإحتلال النازي لفرنسا كون المعمرون جمعية لمساعدة فرنسا الحرة بتاريخ 12/26/ 1943عرفت باسم جمعية فرنسا المحكافحة association de France combatante سنة 1943 وقد ضمت ىهذه الجمعية عناصر من المعمرين واليهود والاهالي، وتراسها المعمر ميللر Miller إلى جانب اليهودي اطلأن لالو Attlan lalou والفرنسية الأنسة ليارliard وعلاهم فوضيل وزغلاش البشير والفرنسيين روبير بيار robert pierre وبكوش الفونس alfoncebekkouche .كما تكونت نهاية الحرب العالمية الثانية جمعية قدماء المحاربين الفرنسيين برئاسة المعمر فورني fournier وبعد وفاته تولى رئاسة الجمعية المعمر شارل فاريس الذي كان

مقاول بالمسيلة. وتم اتصال هذه الجمعية ببعض رواد الحركة تالوطنية من الحزب الشيوعي من اجل دعم الاهالي لفرنسا المكافحة ضد الإحتلال النازي، ومن بين العناصر التي انضوت مع هذه الجمعية السيد شاكر بلقاسم الذي كان يعمل على عدة جبهات في إطار النضال الوطني مستغلا كل الظروف، وكانت تجتمع هذه الجمعية احيانا بترخيص الحاكم في مقهى المستقبل او النادي بشعار مساعدة فرنسا المكافحة.[1] كما شهدت مدينة المسيلة قبل وخلال الحرب العالمية الثانية تكوين عدة جمعيات ذات طابع سياسي واجتماعي وثقافي نذكر منها:

- الجمعية الاسلامية لإعادة إعمار فرنسا:

تاسست في 1944/3/15 برئاسة السيد بوضياف علي وكانت تقوم بالدعاية لفرنسا عن طريق توزيع صحيفة صوت الاهالي **a voix des indigenes** وكانت هذه الصحيفة المكتوبة بالفرنسية تحمل عنوان **le vrais visage du bled,.** واستطاعت هذه الجمعية جمع مبلغ مالي وصل إلى 425.765 فرنك فرنسي سنة 1944.

- جمعية الوفاق الإسلامي الفرنسي l'entente franco musulman برئاسة السيد بوضياف عمر الذي كان ينشط ضمن حركة أحباب البيان والحرية و لم تكن لفرنسا معلومات هامة حوله رغم التقارير السرية التي جرت عليه وكان له موقف شجاع خلال احداث 8 ماي 1945 وهو الموقف الذي دفع بوالي قسنطينة إجراء بحث حوله..

كما وجدت عدة نقابات عمالية ضمت عدة أفراد من قطاعات عامة مثل قطاع الضرائب والبلدية مثل cftc; sgt التي تكونت سنة 1945.

وتشكلت ايضا لجان مختلفة التوجهات والغايات نذكر منها:

***اللجنة المحلية للجمعية الوطنية للهند الصينية الفرنسية:**

في 1945/12/16، وكانت تهدف إلى جمع التبرعات من المنطقة لصالح الجمعية الفرنسية من اجل مساعدة فرنسا ومستعمراتها، وتقوم ببيع الاوسمة والبطاقات مقابل مبالغ مالية، كما قامت قبل ذلك خلال الحرب بجمع مبالغ لمساعدة المقاومة الفرنسية قدرتها الادارة المحلية سنة 1943 بقيمة: 309330 فرنك وجمعت نهاية الحرب 11830 فرنك.

وتكون مكتبها الاداري من: الفرنسيين cochelin, miller, arris, atlan lalou, nosjean, مع اغا البلدية السيد بوضياف وشاكر بلقاسم ولدغم شيكوش الديلمي وخشعي الصديق.

المبحث الثاني

الحركة الوطنية وتطورها بمنطقة المسيلة 1939 - 1945

لدراسة طبيعة الحركة الوطنية بمنطقة منطقة المسيلة، قد لا تكفي الوثائق الرسمية الأرشيفية التي دونتها مصالح الإدارة الاستعمارية في إطار مراقبة نشاط الأهالي من العلماء والسياسيين، لأنها لا تكفي في غالب الأحيان الوقائع التي تسردها الذاكرة الجماعية من جهة وتناقض التقارير السرية الرسمية من جهة ثانية.

وقد يصعب على الباحث الوصول إلى دقة الامور في مثل هذه الظروف، لذلك فان التحقق من ذلك قد لا يأتي الا بعد الاحاطة الشاملة بتاريخ المنطقة وسيرورته من جميع الجوانب، والأخذ بجميع المصادر خاصة الشفوية منها.

المؤكد حسب الرسائل والشكاوي التي كتبها الأهالي منذ تكوين مصالح حفظ الوثائق بالمنطقة، اي بعد تكوين البلديات المختلطة سنة 1885، أن المنطقة لم تكن بمعزل عما يجري خارجها، خاصة في مراكز التعليم التي اعتاد الأهالي الدراسة بها كقسنطينة[1]، او زوايا منطقة زواوة، في كل من صدوق ورقور وزمورة[2]، كما لم تكن بمعزل عن زيارات شيوخ الطرق الصوفية وزوايا المنطقة مثل زاوية طولقة وزاوية الهامل، وحتى شيوخ بعض الطرق التي كانت تدعوا بوسائل الصحافة لنشر طريقاتها، مثل الطريقة العليوية وجريدتها البلاغ او زيارات بعض الشيوخ مثل الشيخ المكي بن عزوز لزاوية الهامل.

1-كتبت عدة شخصيات من منطقة الحضنة عقب انتفاضة 1871 م عدة رسائل تطلب فيها من السلطات العسكرية السماح لأبنائها الذهاب إلى قسنطينة قصد التعلم، وفي ذلك دليل على وجود صلة سابقة لهذا التاريخ - بين علماء ومدارس قسنطينة و أهالي المنطقة.CAOM:8H7 , Lettre du12/10/1872 .

2- هناك عدة شخصيات علمية من الحضنة أخذت العلوم من زوايا الرحمانية بالقبائل وعند عودتهم أسسوا زوايا لتدريس (علوم والكتابة مثل محمد بن عبد الله البوديلمي) (للمزيد أنظر سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.ج 6-5).

لم تكن الحضنة على امتداد مساحتها وحركة سكانها الرحل بين التل والسهوب، بعيدة عن الأحداث الوطنية، خاصة التي تحدث ناحية الشرق الجزائري والتي ترتبط بها كثير من عائلات عروشها، والتي استوطنت في الشمال القسنطيني بعد احداث 1871م ونذكر منها حركة العلماء ونشاط مدارس قسنطينة وزاوية الشيخ حملاوي.

لقد كانت الحضنة موطن عدة شخصيات أدبية وعلمية ودينية ساهمت بالقدر الواف في احداث تغيرات في مستوى الوعي والتعليم في ظل سيطرة الإحتلال والمعمرين الذين كانوا بالمرصاد لكل ما ينفع الأهالي من معيشة أز علم.

تذكر المصادر عدد لا بأس به من أصحاب المناقب أمثال محمد[1] بن عبد الله البوديلمي الذي أخذ الطريقة الرحمانية إلى الحضنة على يد الحداد قبل 1871، وقبله محمد بن ابي القاسم الهاملي مؤسس زاوية الهامل إلى ناحية بوسعادة جنوب الحضنة وكذا عائلة الحفناوي[2] ابي القاسم صاحب تعريف الخلف ولدريسي عبد الرحمن صاحب مؤلفات "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية، ومؤلف ايقاظ السنان الفاتح لمنظومة عبد الرحمن " وغيرهم من نجباء وعلماء منطقة المسيلةالتي حفلت بهم نوادي ورباطات العلم والثقافة بالجزائر في القرن العشرين.

أ- بوادر الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية 1935-1940

لقد بدأت الحركة الوطنية بمنطقة منطقة المسيلةهافتة، محدودة النطاق والأشخاص قبيل الحرب العالمية الثانية، وقد تميز نشاط الفئة المثقفة التي تواجد

1- للتعريف الوافي به أنظر المرأة الجبلية وكتاب مجموع النسب لابن بكار ص 171-173.
2- أنظر تعريف الحفناوي في دراسة لنجيب بن خيرة، وكذا معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ط1 – ص186-188، كذلك سعد الدين بن أبي شعيب، النهضة العربية في الجزائر – ص 49- وغيرها وكتاب "نبذة عن بعض المؤرخين العرب الحديثين بالجزائر، ص 478 لنفس المؤلف.

أغلبها بمركز المنطقة مدينة المسيلة وما جاورها، مثل عرش اولاد دراج واولاد عدي القبالة، بالطابع الإصلاحي، من خلال حركة انتقال بعض الطلبة إلى المدرسة البادسية بقسنطينة أمثال الشيخ محمد العدوي والشيخ موسى الأحمدي نويوات والشيخ محمد الطاهر لطرش ومحمد الدراجي الميهوبيو الشيخ دبي محمد والشيخ غلاب الذين اصبحوا من طلبة جمعية العلماء بجامع الزيتونة بتونس[1] وآخرين ممن ساهموا أحيانا بكتاباتهم و بمقالاتهم[2] في جرائد الجمعية.

لقد جمعت منطقة المسيلةكل تيارات الحركة الوطنية التي عرفتها الجزائر قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، الا أن تأثير حركة النواب كان واضحا، في سواء في تجنيد السكان للحملات الانتخابية أو التظاهرات المحلية او في ذاكرة السكان، نلمس هذا التأثير في الشعر الملحون الذي ما تزال تحفظه الذاكرة ويتداوله الكبار من الأهالي، الذين يرددون كثيرا أسماء فرحات عباس وابن جلول عن غيرهم من الأسماء الوطنية إلى غاية أحداث الثامن ماي 1945.

في قول يردد السكان شعرا في شكل مديح وافتخار بشخصية الدكتور بن جلول:

بــــــن جلول أخرج يفوتر   قالولو أحبـــــــــس[3]

الله ينصر بن جلـــــــــول   يا فرخ الطــــــاوس

هذه الابيات المتقطعة تبرز صراع ابن جلول باسم السكان مع الادارة الاستعمارية في معترك الأنتخابات التي بدأت تجري بالمنطقة منذ 1935 وفي موضع آخر نجد أبيات أخرى تمجد ابن جلول الساعي لحرية الجزائرين وهو الرجل المثقف الواعي بشعبه ووطنه فنجد:

---

1 –CAOM:93/1400,activite des oulemas,tableaux des etudiant de m'sila a zitouna 1952.

2- مقالات كانت تنشرها جريدة الشهاب والبصائر سنوات الثلاثينيات للأديب ابن يعيش المسيلي ومحمد العدوي وأحيانا بأسماء مستعارة للمسيلي..

3- من ذاكرة مشايخ المنطقة الذين عاصروا الفترة.

- اللي يقرأ الجرنان متهني يسمع فالقول * بن جلول أخرج للحرية بلا رابول
- بن جلـــول في بـــــــرادة * شتيت أنشوفـــوا كالعـــادة
- الله ينصــــر بـــن جلـــــول * ياللـــي حــارب على البـــلاد

ومما جعل بن جلول ذو شعبية لدى وسط سكان الحضنة دفاعه في جلسات المندوبيات المالية على مصالح السكان الاهالي، مثل الخطاب الذي وجهه بن جلول في جلسة 1936/5/28 التي كانت برئاسة السائح عبد القادر والسماتي وشنوف وبحضور مدير الشؤون العامة ميليوmilio حيث انتقد بن جلول وضعية فلاحي الحضنة الذين صودرت أراضيهم وأخذت منهم و لم يعد لهم مصدر للرزق، وركز بن جلول على اراضي شمال المسيلة وطالب الادارة المحلية بضرورة اقامة مزارع نموذجية لتشغيل الفلاحة بالمسيلة والاسراع في حل المشاكل العقارية.

منذ الأنتخابات المحلية الاولى التي جرت بمنطقة المسيلة1937استحوذ كبار النواب على المقاعد الانتخابية السياسية، وكان السيد الدكتور بن سالم عيسى وهو من عائلة نافذة بالمنطقة وأهم شخصية انتخابية، استطاع ان يكون المرشح الوحيد في تمثيل منطقة المسيلة في العمليات الانتخابية السياسية بين 1937-1954، وكانت تقام له الحفلات وتقدم له الولائم عند أعيان دواوير اولاد سيدي حملة والسعيدة وسلمان والمعاضيد واهالي مقاطعة (24eme circonscription)[1] التابعة لها الحضنة الغربية.

وقد كتبت كثيرا الشرطة الفرنسية حول مسار حملات الدكتور بن سالم[2] الانتخابية بمنطقة المسيلة، وتتبعت نشاطاته باعتباره ابن احد قياد منطقة المسيلة،

1-ACMM: B57, election 2èm collège, rapport du comissariat de M'sila 12/5/1947.

2- ينتمي الدكتور بن سالم إلى عائلة نافذة من عائلات الحضنة التي تولت القيادات المحلية منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر حيث تولى قيادة بوسعادة بين سنوات 1895 إلى 1912 وتولى أفرادها عدة قيادات أمثال بن سالم بوزيد بن بن سالم المولود في 1908 م ببوسعادة وبن سالم قدور وتولى بوزيد بن سالم قيادة منطقة الجرف بالمسيلة خلفا للقايد بوضياف محمد بن علي على سنة 1940 إلى غاية 1944 (ارشيف بوسعادة غير منظم).

وقد مثل بعد الحرب العالمية الثانية حزب الاتحاد الشعبي الجزائري لفرحات عباس إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954.

ونافس الدكتور بن سالم في خوض المحطات الانتخابية لمنطقة منطقة المسيلةكل من شاكر بلقاسم الذي يمثل جناح الحزب الشيوعي الجزائري، وهو من مدينة المسيلة، والسيد آخروف والسيد بن الذيب من مدينة برج بوعريريج وعائلته متواجدة أكثر بالمسيلة وهما محسوبان على حزب الشعب الجزائري[1].

تجمع المصادر الشفوية والمكتوبة حول منطقة منطقة المسيلةأن البدايات الاولى لنشاط الحركة الوطنية قد يكون في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية بقليل، اقتصر النشاط قبل هذه الفترة في حركة الجمعيات المحلية التي تكونت منتصف الثلاثينيات، والتي كانت تنشط في الميدان الاجتماعي الذي استمر الجانب الأكثر استقطاب لأهتمام السكان والادارة.لذلك تأسست جمعيات التكافل الاجتماعي التي ضلت محل نشاط الجماعات المحلية التي كانت موجودة قبل ذلك، والتي كانت امتداد لنشاط المساجد وكوسيط اجتماعي من خلال الجماعة التي تشرف عليه او تراوده والتي كانت تهتم بشؤون الفقراء والمساكين وذوي الحاجات الاجتماعية.لقد أدى تدخل الإدارة في تعين وتوقيف الأئمة ونشاط الزوايا بالمنطقة إلى محاولة أعيان المنطقة خصوصا بالمدن أن تجد بدائل لتدخلها الاجتماعي، وحاولت في ذلك أخد مسار الجمعيات والنوادي الاوروبية واليهودية التي تأسست منذ نهاية الحرب العالمية الاولى بالمسيلة، مثل جمعيات قدماء المحاربين، وجمعية تلاميذ المدرسة الأهلية بالمسيلة، ومجمع اليهود بالمدينة، وغيرها من الجمعيات الأخرى او النوادي الرياضية التي عمل بعض المعمرين على تكوينها، وأدخلت الفكر الجمعوي عند الأهالي.

1 -ACCM: B.91, activité politique, rapport administrateur: 22/01/1945.

ب- العوامل المساعدة لنشاط الحركة الوطنية بالمسيلة:

لقد ساهمت عناصر مختلفة في تشكيل وظهور تيارات الحركة الوطنية بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية، منها ماكان تاثيره خارجي ومنها ماكان محلي، بمكن ادراجها في العوامل التي بدت لنا فاعلة بالمنطقة وذات خصوصية بتاريخ منطقة المسيلةخلال هذه الفترة :

1- تأثير الحرب العالمية الثانية 1939- 1945 :

مثلت منطقة المسيلةخلال الحرب العالمية الثانية محطة عبور القوات المتحالفة ضد المحور، وقبل ذلك محطة تواجد القوات الايطالية و الالمانية، كما مثلت الطريق الرابط بين تونس والمغرب والذي أصبح يعرف فيما بعد بــ **larocade**، لقد أدخلت الحرب العالمية الثانية منطقة الحضنة في جو جديد، وتواجدت بها عناصر أجنبية عسكرية و سياسية، كالجنود الألمان والأيطالين قبل نزول الحلفاء بالجزائر في 1942/11/08، كما شهدت منطقة المسيلةعمليات تجنيد واسعة لشباها في الحرب العالمية الثانية، وتسرد الذاكرة الجماعية لعمليات التجنيد الفجائية و الجماعية التي تمت بمختلف جهات منطقة المسيلة، وكثير من السكان لم يدركوا خلالها كيفية اختفاء اقاربهم في هذه الفترة[1]. وقد فقدت المنطقة عدد هام من ابنائها المجندين كقتلى ومفقودين لهذه الحرب الاستعمارية التي مثلت محطة هامة في ذاكرة سكان المنطقة سواء من الجوانب العسكرية او الاجتماعية والاقتصادية.

وظفت الادارة المحلية قياد الدواوير في احصاء وتجنيد شباب المنطقة، ويبدو خلال هذه الحرب العالمية الثانية اختلاف الوضع كثيرا عن ظروف التجنيد التي شهدتها الحرب العالمية الاولى، فبينما تطوع وتجند خلال الحرب العالمية الاولى الشباب بدافع التعاسة والبؤس وطمعا في ضمان حد أدنى من الرزق لعائلاتهم

1- مقابلات مع بعض اعضاء الحركة الوطنية بمدينة المسيلة ومشايخ المنطقة(مقابلات مسجلةبين 2007-2009).

(وكان ذلك دليلا على دور وطأة الإحتلال بمنطقة المسيلة) غير أنه لا نلمس تقارير القياد او التقارير الرسمية بعين الادارة في فرض التجنيد القهري، فان المصادر الشفوية مازالت تحفظ ذكريات مؤلمة لعمليات التجنيد بعد الاعتقال الفجائي.

كما حملت ماسي الحرب الثانية ذكريات البؤس الاجتماعي الذي حمل معه الاوبئة والامراض وسنوات الرماد والمجاعة والوفيات الكثيرة التي كانت سنوات 1941-1942 مسرحا لها وعرفت بسنوات العربة، وهي محطات هامة في ايقاض الحس الوطني والوعي السياسي، وكانت عاملا هاما في تلاحم اتجاهات الحركة الوطنية ونسيان الاختلافات الفكرية، وربما نستطيع ان نجزم ان الحرب العالمية الثانية بالنسبة لاقليم منطقة المسيلةقد دفعت وعي الاهالي سنوات عديدة إلى الامام ونقلت بسرعة اهتمامات ومطالب الحركة الوطنية نحو اهداف اكثر جراة وراديكالية. وكانت عملية تنظيم الحياة خلال الحرب العالمية بالمسيلة تخضع إلى نفس إجراءات الجزائر، بحيث خضعت إلى فرض حالة الطوارئ وحظر التحول الذي كان يبدأ بإعلأنه من محل المعمر شارل فاريس بناقوس الكنيسة والدرك، ووضعت فرنسا عدة مصالح منها

1- مركز علاج اولي يقوم به عمال المصحة لملحقة المسيلة.
2- مركز الأنقاذ.
3- مركز التنظيف.
4- مصلحة النقل عبر السيارات.
5- مصلحة الاوبئة.

ولم تكن تمثل مدينة المسيلة حسب المتصرف الإداري للمسيلة بالنسبة للنازيين أية إستراتيجية. الا انها خضعت لتنظيم حراسة خاصة بمركز الاستيطان بالمدينة او الحي الاوربي، وتكونت منذ 17 جوان 1940 اي بعد ثلاثة ايام من سقوط فرنسا تحت الحكم النازي بمنطقة المسيلة اربعة مراكز للحراسة تظم

فرق من الجنود كل فرقة تظم ثلاثة مجموعات تحت تصرف ثلاثة ضباط صف مع ثلاثة مساعدين (caporaux).

1- قطاع المسيلة:تحت قيادة ABenbarak: ويظم القطاع ثلاث مجموعات:- المجموعة الاولى تتكون من 12 عضو تحت قيادة PAGEAUX Alfred وكل عناصر هذه المجموعة من الاوربيين واليهود، وكانت مهمتها في تامين المعمرين والحي الاوربي لمدينة المسيلة.[1]

1- المجموعة الثانية: وكانت تحت تصرف وقيادة الضابط Bozzo Lorris وكانت تضم عناصر من الجنود الأهالي من بينهم (سافار حسين وقانة احمد وروان الطاهر والسعيد بقة والعمري بقة وبن ناصر عمار وخوجة علي ...وآخرين)

2- المجموعة الثالثة: وكانت تحت قيادة بوضياف عمار وتتكون من 11 عنصر من الأهالي ومن المعمرين نذكر منهم (ميلي علي وبركات محمد وكرميش كرميش و.atlan lalou....)

كما قامت السلطات العسكرية الفرنسية بوضع حواجز على الطرقات الرئيسية كما وضعت مراكز تفتيش وحراسة منذ تاريخ 17 جوان 1940 في كل من:

مركز1- بوسعادة تحت حراسة المجموعة الاولى.
مركز2- بريكة تحت حراسة المجموعة الثانية.
مركز3- سيدي عيسى تحت حراسة المجموعة الثانية.
مركز4- برج بوعريريج تحت حراسة المجموعة الثالثة.

كما تم غلق طريق بوسعادة منذ 18 جوان 1940 وكل فرقة تقدم يوميا على الساعة 5 مساء تقاريرها حول الوضع العام إلى الهيئات المركزية.

---

1 -ACMM:rapport sur la situation politique et économique 1941-1945.

وقد فقدت المنطقة عدد هام من أبنائها المجندين كقتلى ومفقودين لهذه الحرب الاستعمارية التي مثلت محطة هامة في ذاكرة سكان المنطقة سواء من الجوانب العسكرية او الاجتماعية والاقتصادية.

وظفت الإدارة المحلية قياد الدواوير في إحصاء وتجنيد شباب المنطقة، ويبدو خلال هذه الحرب العالمية الثانية اختلاف الوضع كثيرا عن ظروف التجنيد التي شهدتها الحرب العالمية الاولى، فبينما تطوع وتجند خلال الحرب العالمية الاولى الشباب بدافع التعاسة والبؤس وطمعا في ضمان حد أدنى من الرزق لعائلاتهم (و كان ذلك دليلا على دور وطأة الإحتلال والاستيطان بمنطقة المسيلة) غير أنه لا نلمس تقارير القياد او التقارير الرسمية بعين الإدارة في فرض التجنيد القهري، فان المصادر الشفوية مازالت تحفظ ذكريات مؤلمة لعمليات التجنيد بعد الاعتقال الفجائي.

كما حملت ماسي الحرب الثانية ذكريات البؤس الاجتماعي الذي حمل معه الاوبئة والأمراض وسنوات الرماد والمجاعة والوفيات الكثيرة التي كانت سنوات 1941-1942 مسرحا لها وعرفت بسنوات العربة، وهي محطات هامة في إيقاظ الحس الوطني والوعي السياسي، وكانت عاملا هاما في تلاحم اتجاهات الحركة الوطنية ونسيان الاختلافات الفكرية، وربما نستطيع ان نجزم أن الحرب العالمية الثانية بالنسبة لإقليم منطقة المسيلةقد دفعت وعي الأهالي سنوات عديدة إلى الأمام ونقلت بسرعة اهتمامات ومطالب الحركة الوطنية نحو أهداف أكثر جرأة وراديكالية.

جعلت الحرب العالمية الثانية منطقة المسيلة في حراك جديد لم تألفه من قبل، فقد سجلت لنا تقارير الشرطة الفرنسية كثير من الوقائع والأحداث التي كانت لها دلالتها في إطار تحرك النضال الوطني ومسايرة الوقع الدولي فيظل تواجد الحكم النازي بالجزائر عموما ومنطقة المسيلة خاصة.

من العوامل التي شجعت العمل السياسي وأضفت عليه نوع من الحيوية لدى سكان منطقة المسيلة، تواجد عناصر من الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب في إقامة إجبارية بمدينة المسيلة، وكان لوجودهم دور هام في إيقاظ الوعى الوطني وتلاحم العناصر المختلفة لأحزاب تلك الفترة وإعطاء نوع من الحراك السياسي مع السلطة الاستعمارية المحلية. ومن بين الشخصيات التي كان لها اتصال ودور في ربط علاقات النضال مع العناصر الوطنية نذكر: السيد باداش جلول والسيد بوشملة من عنابة والسيد ناصري الحلاج محمد من قسنطينة والسيد ميهوبي عاشور بن علي من قسنطينة والسيد شامري احمد بن الحاج من قسنطينة والسيد بوعقال سقاني بن عمار من ام البواقي. كما كانت مدينة المسيلة محل اقامة جبرية للفرنسيين المعارضين لحكومة ديغول منهم:

بيار بانفري وهو قائد احتياط عسكري كان يشتغل بخنشلة والسيد جوسو فرانسوا والسيدقاريطو فريديريك بسبب انتمائهم إلى حركة الفيلق ppf.

وكان الاتصال دائم بين عناصر الحركة الوطنية بالمسيلة والمسؤولين المركزيين مستمر سواء بقسنطينة او بالجزائر وكانت جرائد الحركة الوطنية تصل باستمرؤار إلى المسيلة بواسطة مناضلين من مختلف التوجهات الحزبية الموجودة انذاك(مثل اتصال شيكوش الحاج عيسى بعناصر حزب الشعب بقسنطينة رفقة حاج حفصي المسعود وقيامهم بدور توزيع جريدة المساواة ونفس العمل كان يقوم به السيد بوغلام محمد وبن موسى ابراهيم في إطار توزيع بيانات حركة احباب البيان خلال الحرب.

ومن جانب أخر دفع جور وظلم الإحتلال الكثير من شباب المنطقة إلى التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم بطرق مختلفة مثل كتابة الملصقات الحائطية وكتابة العرائض ضد القياد وأعيان اللادارة(مثل السيد بوغلام محمد بن السعيد بن عبد القادر الذي حكم عليه بالسجن نهاية 1939 وكذلك السيد طالب رابح بن احمد الذي ضرب القايد بالخرابشة خلال عملية توزيع القماش وقد

كان من طلاب زاوية بن داود.وكذلك مهاجمة سكان قرية القصابية لقايد المنطقة واعيان الادارة في 1942/11/4 وأدت حركة السكان حسب تقرير الحاكم إلى شبه انتفاضة شعبية بعد ان هتف السكان بعبارات الرفض والادانة للاحتلال مثل/ لن نخضع إلى أي نداء من الادارة، الها غير موجودة، لا توجد ادارة ولا مسير ولا حاكم. وكان بعض سكان القصابية قد حكم على بعضهم بالسجن.

كما كانت بداية سنة 1941 قاسية ضد نشطاء الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة بحيث سجن الكثير منهم ونقل بعضهم إلى سجون المشرية مثل:

مقران التومي والهادي بهلولي وحبارة السعيد وشايب الراس موسى وصغيري احمد(8 اوت1941) من دوار القصابية والدريعات واولاد منصور لأن هذه الجماعة دفع بها الجوع إلى التعدي على الطرقات.

وبدت الحركة الوطنية تتجمع لتشكل شبه تحالف ظهر في ما عرف بجماعة المسيلة التي كان يرأسها في تاريخ 1945/9/16 لدغم شيكوش الديلمي وكاتبه حاج حفصي المسعود والأعضاء:شيكوش الحاج عيسى الذي شغل قبل هذا التاريخ منصب رئيس الجماعة لفترة طويلة.إلى جانب شاكر بلقاسم وبن الذيب السعيد وبن التومي مصطفى وكرميش القريشي وبن يحي القاضي وعزي بلقاسم ومحمد شيكوش عبد القادر ولطرش محمد وبيرم الحاج وكوكة عمر والصديق قاضي محمد. وقدمت هذه الجماعة في كثير من الأحيان شكواها إلى الحاكم حول وضع السكان ومتطلباتهم الغذائية والصحية، الا ان ماقدمته البلدية للسكان نهاية الحرب لم يزد على 130.000 متر من القماش بمعدل 2 متر للفرد الواحد مع الأخذ بعين الاعتبار المناطق التي حرمت من التموين في السنوات الماضية مثل مسيف واولاد منصور والدريعات وحمام الضلعة ولقمان وبني يلمان والقصابية.علما ان عملية توزيع التموين كانت تتم حسب مرسوم 1945/8/29 بحضور القايد مع رؤساء الجماعة، كما كان الدكتور عيسى بن سالم يحضر

دائما جلسات ما عرف بجمعية اليقظة التي تشرف على التوزيع باعتباره رئيس اتحادية شركة الاهالي الاحتياطيةSip، وللاشارة فانه عقب الحرب بقيت مدينة المسيلة تتلقى توافد البؤساء والفقراء من مختلف الدواوير، لذلك اضيفت إلى قائمة التموين بحيث قررت اللجنة البلدية تقديم وجبة حساء **soupe** بمركز المدينة تؤخذ اموالها من مبيعات القماش. (للتذكير كانت اللجنة في 1946/1/24 الخاصة ببلدية المسشيلـــة تتكون من الحاكم **Durney Pierre** ونائبه **Ginducelli Alexandre** والكتوزر بن سالم عيسى مستشار عام ورئيس اتحاد ية شركة الاهالي الاحتياطية.**sip**

وتركت الحرب العالمية الثانية وفيات عديدة بمنطقة المسيلة لم نستطع احصاءهم كلهم، الا أننا حصلنا حسب ما توفر لدينا من وثائق على اسماء بعضهم وهم :

وفيات جبهات القتال بمنطقة المسيلة خلال الحرب العالمية الثانية.

زغلاش احمد بن المسعود توفي في 10 مارس 1940

زغلاش ابراهيم رقم التسجيل2ém classe 7ém Regiment chasseurs d'afrique.18699

دحمون محمد توفي 29/مارس 1941ب lougueuse بفرنسا

خلدوني علي بن الطاهر توفي بمنطقة vienne isser

بلحوسين عيسى قتل من طرف الالمان في 1944/1/12 وهومن 67RA A.

بلحودي محمد قتل في 1944/10/8.

لدغم شيكوش علي قتل في 1944/1/29 من 72m RZA 9ém compagnie 1ér cla

سلاماني عمرقتل في 1945./2/1 1RZA2é Comp

دوادي بلقاسم بن رابح (اولاد عدي) افريل 1944

قريني السعيد (القصابية)1943/6/8 بمستشفى مايو

بدرة الحاج(الشلال) قتل في 1944/2/1 من طرف الالمان من 7 RTA 2C

ديلمي عبد الرحمن قتل في 1940/2/1

الساسي مبارك قتل في 1940/6/6 كان رقيب SERGENT في 15 RTA.

عطري لخضر قتل في 1945/8/13

بوزيدي محمد بن العيد(المطارفة) قتل في 1941/6/16 3em RTA spahis.

غشومة علي (المطارفة)

حرايز حسين بن الحاج (الخرابشة) 9em Spahis توفي بالمانيا في 1941/4/5.برباح علي.زنات علي.

قائمة لبعض سجناء منطقة المسيلة خلال الحرب العالمية الثانية الذين عادوا إلى الجزائر من اوروبا في 1942.:

من مدينة المسيلة:حدرباش محمد- سالم عثمان- سالم بلقاسم- قريشي عمار- عكة محمد- محمدي ابراهيم- ريزوق زغلاش احمد- بلجودي محمد - بن عياد احمد - بن صالح احمد- صوالحي عبد الرحمن- **ومن دوار المطارفة:** حمودة السعدي- بدار الصالح- خنيش السعيد- بوترعة عيسى- بوسعد الديلمي- معمري عبد القادر- بوخلط الطاهرومن دوار اولاد عدي: عابي العمري- بوسنة ساعد- بن رابح منصور- توميات مبارك.

من دوار اولاد منصور: براهيمي مهيدي-فرحات محمدج- خميسة ابراهيم- مليابي الساحلي. ومن دوار ملوزة:ياتوجي الياتوجي- منور رابح- جغلولي عبد الله - خوجة محمد- تيطراوي محمد- ومن دوار مسيف:زهاني طرفاية- عايب سليمان- بودراعي مفتاح.ومن دوار الخرابشة:حفصي العربي- نطاح العيد- جفافلة الدراجي- بعوش سالم- جعيجع عبد الرحمن- سفاري

محمد. ومن دوار **الدريعات**: خير محمد- سماح محمد-طيوب علي- ومن دوار بني يلمان: خيضر محمد- مناد محمد- بن الصغير بن يحي- العمري لخضر.

كما وجدت قوائم لسجناء منطقة المسيلة لدى الاستعمار الفرنسي لأسباب تعلقت بمواقفهم الرافضة لعمليات التجنيد الإجباري من جانب ولأسباب تعلقت بنشاطهم المعادي للاحتلال او لسبب فرارهم من الجندية وجدنا بعض أسماء منهم :

طهاري الطيب(10 سنوات بسبب هروبه من التجنيد) حكم عليه في 1946/12/3

بليل الجمعي (2 عامين سجن بسبب هروبه من الجيش.

بن الطيب التركي 2 عامين بسبب دعايته ضد التجنيد للحرب.

عزوز المخلط 10 سنوات سجن ومصادرة اراضيه.

الهاشمي سليمان 2 عامين لهروبه من الجيش.

بن التومي بلقاسم شهر سجن.

صغيري لمعين 10 سنوات سجن لهروبه من الجيش.

يحياوي عبد القادر 10 سنوات سجن لهروبه من الجيش.

والي لخضر 10 سنوات سجن بسبب تمرده في الجيش.

قاضي الشريف بن علي شهر سجن لاعماله المعادية لفرنسا 1946.

مسلم بن موسى بن عيسى 20 سنة سجن مع اشغال شاقة 1946.

هاشمي سليمان 2 عامين سجن لهروبه من الجيش 1945.

دهيليس فكاني 8 اشهر سجن لبهروبه من الجيش.

عاشور محمد 5 سنوات سجن لهروبه من الجيش.

هذه القائمة نعتقد أنها جزء قليل من أعداد لم نعثر عليها في وثائق الأرشيف التي استطعنا الاطلاع عليها.

بعض قوائم الفارين والعاصين عن الالتحاق بالجندية وهم محل بحث لدى سلطة الإحتلال:

صغير رحماني بن احمد- لهور موسى بن المكي- قريشي محمد بن علي (مواليد1919)- بن الذيب محمد بن علي (مواليد 1929)- بن داود عبد المجيد بن محمد(مواليد 1922)- بوضياف محمد بن احمد (مواليد 1916)- مكي علي بن محمد- حركاتي محمد بن الحركاتي مواليد 1923)- عمرون احمد بن الجمعي مواليد 1923- والي الطاهر بن مصطفى وقد بلغ عدد المطلوبين وهم في حالة فرار لسنة 1942ب 130 فرد.

لقد تركت الحرب العالمية وضعا صعبا ضاعف من ويلات الإحتلال وحالات القحط والبؤس والعوز عند السكان الاهالي لمنطقة المسيلة، رغم ان الادارة المحلية لم تعطي ادنى اهتمام لحالهم بين سنوات الحرب 1940-1945 فقد حاولت عقب احداث الثامن ماي ومخلفاتها استرجاع بعض المصالح الثانوية لحاجيات السكان، وقامت بتشكيل اسمته بلجنة اليقظة الاقتصادية سنة 1946 وهي لجنة مشتركة من اعوان الادارة المحلية ورؤساء الجماعات والقياد الغرض منها التكفل بالوضع الذي اعقب نهاية الحرب العالمية ببعض الاجراءات منها:

-تخصيص وجبات غذائية بعدد 66400 وجبة تقدم خلال شهر مع 105 قنطار من الفرينة التي تمثل ما قيمته 1500 وجبة لعدد من السكان المسجلين 69560 فرد.

كانت الوجبات توزع حسب بطاقات التموين العائلية والتي لا تضع في الحسبان عدد الاطفال دون الثالثة، وكانت بطاقة التموين تمثل خلال هذه المرحلة المصدر الوحيد الذي يقتات منه السكان ويتحصلون على الوجبات الغذائية.

من حيث تموين الفلاحين بالبذور فقد اكد في احدى جلسات الجمعية النائبعن منطقة المسيلة الدكتور بن سالم عيسى رئيس اتحادية شركة الاهالي الاحتياطية

انها تتوفر على 390 قنطار من الشعير و500 قنطار منه مؤجلة يمكن الاستفادة منها بالقرعة على 100 فلاح.استفادة بلدية المسيلة المختلطة والتي كانت تضم مناطق واسعة مثل اولاد ماضي واولاد دراج والسوامع وبني يلمان والخرابشة والضلعة والدريعات واولاد عدي ومناطق اخرى، استفادة بكمية من القماش الذي اصبح منعدم الوجود بالمنطقة بكاملها، وهذا ما جعل اللجنة لا تمنح سوى 2 متر من القماش للفرد الواحد، ومن المناطق ما لم تحضى باية كمية خلال سنوات الحرب واصبح العوز كبير للقماش وما تزال تحمل الذاكرة المحلية مظاهر الحرمان والفقر ونقص اللباس، ووصل الامر إلى عدم تمكن الاهالي من كفن موتاهم او تجهيز فستان لدخلة زفاف عروس.والامر الملفت ان القياد منح لهم حق التصرف في المساعدات من خلال القانون 1945/8/29 الذي وسع صلاحيات القائد و ستلزم حضوره في تنظيم وتوزيع المؤن الغذائية وغيرها من المساعدات التي لا يتم توزيعها الا باذنه.

2- دور النخبة المحلية في النضال السياسي بالمنطقة:

ساهمت نخبة منطقة المسيلةخلال الحرب العالمية الثانية وبعدها في بلورة العمل السياسي في إطار الأحزاب الوطنية، وضمن الخلايا المحلية التابعة لها، وكان لهذه الاحزاب نشاط حثيث على مستوى الحواضر الهامة كالمسيلة وبوسعادة، كما استفادت الحركة الوطنية من الشعارات والدعاية والدعاية المضادة خلال فترة حكم فيشي وخلال حكومة فرنسا الحرة، فقد وزعت جريدة صوت الجزائر العربية خلال 1944، ووزعت بيانات فرحات عباس، كما كانت توزع بشكل اوسع جريدة المساواة **L'egalite** التابعة لحركة أحباب البيان[1]. ووضعت الملصقات على جدران المدن بسرية.

وفي خضم الحراك السياسي الوطني كان تنقل السيد فرحات عباس إلى كل من مدينة بوسعادة في 11 أفريل1944 ومدينة المسيلة في 12أفريل1944

1-ACMM: B54 Activité politique, rapport administrateur 26/09/1944.

عاملا هاما في بعث المواطنين بالمنطقة إلى التحرك السياسي بقوة[1] من اجل تكوين خلايا احباب البيان والحرية.

فقد تدخل أحد رموز الحركة الوطنية بمنطقة المسيلةالسيد كبوية ابراهيم[2] في تجمع بالمسيلة بمناسبة زيارة السيد فرحات عباس وطالب بأن يكون أنصار أحباب البيان بالمسيلة أكثر من العدد 8000 الذي جمعهم ببوسعادة، وقال، بأنه لا توجد قوة تقف أمامنا، وأننا نناظل لتحقيق مطالب بيان 10فيفري1943[3].

ومن الشخصيات التي لم تتحقق فرنسا من هويتها السياسية إلا في فترات متاخرة من الحرب العالمية الثانية السيد بن موسى إبراهيم المدعو الطاهر (من

1- عند زيارة فرحات عباس إلى بوسعادة تم جمع حضره 8000 مواطن كان نواة التكوين خلية أحباب البيان والحرية بالمدينة، وعقد اجتماع مماثل بالمسيلة كانت تدخلات المواطنين فيه خاصة من نشطاء الحركة الوطنية، جد عنيفة، وألقيت خطابات حملت شعارات انهاء الظلم الاستعماري وأعلنت بأن وقت نهاية حكم القياد وحكم المتصرف الاداري قد حان، وغير ذلك من الخطب التي بدت جديدة للمنطقة

- ACCM: B54, reunion des partisans de L'AML, rapport du commisariat de M'sila 13/04/1944

2-كبوية ابراهيم ابن الحاج من مواليد 1921/05/13 بالمسيلة خريج المدرسة المركزية بالمسيلة، كان من اهم نشطاء الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، ربط اتصالات باعضاء الحزب الدستوري التونسي وباعضاء حزب الشعب الذين تم حجزهم اجباريا بالمسيلة خلال الحرب، من مؤسسي حركة احباب البيان بمدينة المسيلة، وعضو نشيط في نادي الحضنة وجمعية المساعدة وجمعية الحمادية الكشفية، كتب مقالات ورسائل عديدة دفاعا عن سكان منطقة المسيلة، اصبح عضو بارز في حركة انتصرالحريات وتعرض للسجن والحجز بالحراش وحوكم بالمحكمة العسكرية لسطيف بعد احداث ماي 1945وكانت فرنسا تعتبره الممثل الشخصي لفرحات عباس وموزع جريدته المساوات، وقبل الثورة وطد علاقات مع بن بولعيد ومحمد بوضياف وتقلد خلال الثورة التحريرية مسؤوليات عسكرية بمنطقة اريس وسياسية، وكان له دور كبيرفي فض الخلافات التي حلت في الولاية الاولى، وتقلد مسؤوليات سياسية بعد الاستقلال في الداخ و سفير بلبنان في الخارج.

CAOM:93/44900, dossiers personnel, kabouya brahim.

3 --ACCM: B.180, activité politique, rapport comissariat de M'sila 15/04/1944

مواليد المسيلة في 1912/9/3)، وقد أصدرت في حقة الادارة الاستعمارية مذكرة خاصة جاء فيها انه من العناصر الوطنية الخطيرة وانه قام باعمال عدائية ضد فرنسا منذ عودته إلى المسيلة، وان حركته السرية سرعان ما كشفت عقب انتصار دول المحور على فرنسا 1940 وكتب التقرير ما قاله الشيخ بن موسى لأنصار الحركة الوطنية بالمسيلة مخاطبهم بوطنية حادة"لقد جاء وقت القضاء على فرنسا"

لذلك أقدمت الحكومة الفرنسية في 1945/6/14 على فرض الإقامة الجبرية عليه بأبعاده إلى مدينة برج بوعريريج ومراقبة نشاطه وتحركاته. هناك من قامت فرنسا بسجنهم بسجن الحراش مثل مشتي السعيد وعكة المسعود وكبوية إبراهيم الذي كتب رسائل عديدة تحصلت فرنسا على واحدو منها بعنوان المسيلة تحت حكم الإرهاب.M'sila sous le regime de la terreur وهذا ما جعله يخضع لمحاكمة بمدينة سطيف دافع عنه فيها السيد مصباح وهو محام بسطيف.وحكم عليه بالسجن مع عكة المسعود ومشتي السعيد وبن موسى وبوشامي ونقلوا جميعا إلى سجن الحراش سابقا .maison carreé. ولعل الكتابات التاريخية اغفلت عدد كبير من شخصيات منطقة المسيلةالذين كان لهم دور هام في النضال على المستوى الوطني والذين تقلدوا فيما بعد مسؤليات خطيرة خلال الثورة التحريرية، من بينهم السيد كبوية ابراهيم والسيد وعواع المدني والسيد شوقي مصطفاي والسيد بوضياف محمد وبوضياف اسماعيل وبوضياف عبد الرحمن والسيد إبراهيمي محمد والسيد بورزق عبد المجيد.ومن جهة ثانية لا نغفل دور الشخصيات الدينية التي عملت بهدوء في إطار حزب الشعب الجزائري منذ الثلاثينات، خاصة الشيخ مشتي السعيد[1].

1- ستكون لنا دراسة خاصة بدور الشيخ مشتي السعيد ضمن المبحث الثالث.

كثيرة هي التقارير السرية التي تناولت مسالة هوية نشطاء المدينة نذكر منهم ما جاء في تقرير المتصرف الاداري لبلدية المسيلة المختلطة في 1944/10/20:

بوغلام محمد بن السعيد وابن خميسي العلجة المولود في 1908 بالمسيلة /تاجر.وبسبب نشاطه في توزيع الجرائد وتنشيط الاجتماعات بدكانه فقد حكم عليه بالسجن سنة كاملة 1944.لدغم شيكوش احمد 38 سنة متزوج بامراة من اصل المانيـــا من اثرياء المدينـــة احصت الادارة المحلية ثروته وتنقلاته بين 1935-1940.

بن موسى الطاهر بن محمد مولود في 1912 بالمسيلة كان مدرس بمدرسة الاهالي وقبل ذلك كان معلم بمدينة العلمة وله اتصالات باعضاء جمعية العلماء المسلمين، وبسبب نشاطه السياسي بنادي الحضنة بالمسيلة فقد منعته فرنسا من القاء الدروس واصبح بالنسبة لها ذو سوابق عدلية وتملك مصلحة الاستعلامات الخاصة ملف خاص به.

شيكوش الحاج عيسى بن حماني 53 سنة كان رئيس جماعة المسيلة منذ سنة 1935 ومرشحها في الأنتخابات التي فاز بها في نفس السنة وكانت له علاقة باعضاء الحركة الوطنية بالمسيلة مثل- بن موسى الطاهر وحاج حفصي المسعود ضمن حزب الشعب-.حاج حفصي المسعود 45 سنة نائب رئيس جماعة المسيلة ورفيق الحاج عيسى في تنقلاته-.بوشملة البشير 30 سنة من مواليد مدينة لا فاييت (بوقاعة) كان ملحق ببلدة المسيلة وصديق شيكوش الحاج عيسىلا وكانت له علاقة نضال مع كبوية ابراهيم في إطار حركة احباب البيان والحرية إلى جانب باداش جلول من مدينة عنابة.-عكة المسعود بن الدهيمي 35 سنة كان له دكان تصليح الاحذية اعتبر مقرا لجمعيات نشطاء الحركمة الوطنية بمدينة المسيلة وقد حكم عليه بالسجن بالحرش خلال الحرب العالمية الثانية وكان يمتاز بجراة الخطاب اتجاه الادارة الايتعمارية المحلية.-نوي مهيدي علي بن يعيش 50 سنة تاجر وكانت عائلته من اهم العائلات التى

احتضنت الحركة التعليمية بمدينة المسيلة ومسلاعدة الطلبة في دراستهم وقد تراس اولى الجمعيات الاهلية الخاصة بمساعدة الفقراء والمساكين التي عرفت بجمعية المساعدة، وله علاقة طيبة مع جمعية العلماء المسلمين واعضائها.

إلى جانب شخصيات اخرى مثل كبوية المدني بن الحاج 35 سنة كان ينشط مع الحزب الشيوعي الجزائري وذو ثقافة عالية بالفرنسية.إلى جانب كبوية ابراهيم 25 سنة العضو النشيط والمؤسس الفعلى لاغلب خلايا الحركة الوطنية مثل احباب البيان والحرية وذو نشاط اجتماعي وسياسي حثيث مكنه من اعتلاء مسؤوليات عديدة قبل الثورة التحريرية وخلالها.

وعلى قلة عدد النخبة باقليم منطقة المسيلة، الا انه يجب التنويه بفعالية أدوارها الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتركت بصمات في ذاكرة اهالي المنطقة وفي ملفات الشرطة والادارة الاستعمارية، وتمكنت منها في الوقت الذي استهانت بها تقارير المتصرفين الإداريين للمنطقة ، وأكدت في كثير منها انعدام العمل السياسي وخلو المنطقة من خلايا الأحزاب الوطنية لفترات عديدة.

3- اثر حوادث 8 ماي 1945 على نشاط الحركة الوطنية:

من خلال البحث عن ما يفيد تاريخ مجازر 08 ماي 1945 وعلاقتها بمنطقة المسيلة، لفت انتباهي عدد هام من التقارير السرية التي يرتبط موضوعها بالوضع العام والأمني والسياسي في المنطقة، فمنطقة المسيلةالمختلطة كانت تضم الجزء الأكبر من الحضنة العربية ولهذه البلدية روابط اجتماعية وسياسية بمنطقة سطيف وخراطة ومدن الشرق الجزائري تشكلت بينهم في فترات سابقة لهذا التاريخ.

لقد سبق مجازر 08 ماي1945 وضع استثنائي بمنطقة المسيلة من الناحية الصحية والاجتماعية، بسبب تفشي وباء التيفيس الذي ادى إلى ما أصبح

يعرف في المنطقة بعام العربة[1]، وبحكم القرب الجغرافي والارتباط الاجتماعي بين عائلات الحضنة ومنطقة التل المجاور، كسطيف وخراطة، فقد تركت هذه المجازر نتائج جد هامة، سواء من الجانب النفسي او السياسي، والتي ما تزال حية لدى الذاكرة الجماعية المحلية.

رسائل عديدة كتبها المناضلر كبوية ابراهيم سواء إلى السلطات الاستعمارية العليا كالحاكم العام او رئيس الدائرة بسطيف او الحاكم او جريدة المساواة، تعرض من خلالها إلى الاوضاع السياسية والاجتماعية الصعبة التي شهدتها منطقة المسيلة قبل احداث 1945/5/8، حيث راسل الحاكم العام بتاريخ 1945/2/11 حول اقدام الدرك بحبس النشطاء السياسيين من مدينة المسيلة وبسجون الحراش ومجانة وفرض الاقامة الجبرية على الاخرين.

في رسالة اخرى بعث بها المناضل كبوية ابراهيم إلى محرر جريدة المساواة l'egalitéبتاريخ 1945/04/7 أي قبا شهر من احداث الثامن ماي اشارة صريحة لظلم الادارة والجيش والدرك الفرنسي لاهالي منطقة المسيلة حيث جاء عنوان الرسالة"المسيلة تحت نظام الارهاب" ثم فصل في حادثة وقعت لأطفال من دوار السعيدة تعرضوا لقمع الدرك وأخذ حاجياهم من الحبوب المنقولة على الاحمرة.

وفي نفس التاريخ وجه كبوية ابراهيم رسالة ثانية إلى جريدة المساواة يفضح فيها تجاوزات الادارة وارهابها للسكان الذين يتعرضون للسجن والتعذيب كلما بدر منهم تذمر، خاصة وان هذه الفترة كانت مدينة المسيلة تستقبل يوميا اعداد كبيرة من سكان القرى والأرياف المجاورة الذين ياتون وينتظرون لايام واسابيع لاخذ نصيب عائلاهم من المؤن الغذائية.

1- عام العربة كان خلال سنة41-42م حيث شهد شهر اكتوبر سنة 1941 وخلال رمضان حالات متكررة من الوفيات اليومية التي جعلت السكان يقومون بعمليات دفن جماعية، حيث العربات التي تأتي بالموتى بالعشرات، ويتوفى يوميا ما يزيد عن 30 شخص، خاصة بمدينة المسيلة، وعز الكساء والغذاء والدواء. ACCM: B- Situation politique et sociale, rapport du 12/12/1942

كما اشار التقرير الشهري الخاص بخلية احباب البيان لمدينة المسيلة في افريل 1945 إلى الوضع الصعب لسكان منطقة المسيلة وارياقها التي شهدت منذ اكثر من عامين انعدام القماش ونقص المؤن الغذائية، كما اشار إلى التمييز الحاصل بين الاوربيين واليهود الذين يأخذون حصصهم بصفة عادية ومنتظمة عكس الأهالي المسلمين. وان مظاهر تعمد الاجرام كانت واضحة لدى الدرك الفرنسي، ويروي التقرير إلى حادثة قتل احد الاهالي من قبل الدرك لأنه احتج على الوضع السئ لعائلته.

من المؤكد أن مجازر 08 ماي كانت عملية استعمارية مدبرة، وكان من المحتمل ان تقع مثلها في مناطق منطقة المسيلةو تترك نفس النتائج. التقارير التي تمت بين الادارة المحلية والمرسلة من قبل السلطات العليا ، كانت تستعد لمثل تلك المجازر لو كان لها نفس الظروف[1].لقد قامت السلطات الامنية بمنطقة منطقة المسيلةباجراءات رقابة وتفتيش خص الافراد والجماعات والمواقع، ومنعت التجمعات وحوصرت المراكز الهامة، كالمساجد والكتاتيب، ولوحق الفارين من المساجين، وسجن ونفي بعض المناظلين في الحركة الوطنية.

وسخرت الادارة أعوانها من القياد على أعطاء أمر استنكار المظاهرات للجماعة المحلية والزوايا المنتشرة في الحضنة كزاوية الهامل، وزاوية سيدي بوجملين وفرضت عليهم كتابة بيانات مساندة للادارة الفرنسية[2].

اذا كان البعض من الكتاب يرجع مسؤلية الاحداث إلى تاثيرات الحرب ونشاط الحركة الوطنية من جهة، فان التقارير التي استطعنا الحصول عليها

1- هناك تقارير سرية ارسلتها الادارة العليا من قسنطينة إلى والي سطيف الذي ارسلها بدوره إلى السلطات الأمنية لبلديات الحضنة المختلطة بتاريخ شهر أفريل تحذر من حدوث اضطرابات وبضرورة التصدي لها بقوة وفق مخطط أمني صارم ضد الأهالي.

2 - ACCM:lettre de la zaouia de el'Hamel a l'administrateur de M'sila 20/05/1945.lettres de soutien des notables de la commune mixte de m'sila a l'administration mai 1945.

بارشيف منطقة المسيلةالمختلطة تؤكد من جهة اخرى استعداد القوات الفرنسية منذ افريل 1945 لعمل اجرامي واسع النطاق.[1]

وحاولت الادارة المحلية الزام رؤساء الجماعات المحلية والزوايا والشخصيات الدينية كتابة عرائض استنكار للاحداث، وتزكية دور فرنسا في احلال الامن بمنطقة منطقة المسيلة.

لم تشير التقارير الفرنسية و حتى الذاكرة المحلية عن وقوع احداث باقليم منطقة المسيلة، الا انها ساهمت بعدد من شهدائها الذين نشطوا بمدينة خراطة مثل الشهيد جليد احمد وبقالمة مثل الشهيدين الاخوة عمرون ومهية، وكان وقع المجازر التي وقعت بمدينة سطيف حيث تتواجد عائلات هامة من منطقة المسيلةمنذ فترة طويلة، صدى كبير امتزج بالالم من جهة والامل في انهاء كابوس الإحتلال من جهة ثانية، وكان ذلك رافدا ايجابيا في بعث المنطقة إلى العمل الوطني الواسع النطاق على غرار باقي مناطق الجزائر.

الا انه تجدر الاشارة إلى ان المسيلة كانت محل زيارة الجنرال دوفال **Duval** يوم 13 جوان 1945 على متن طائرة حل بها على الساعة 10 صباحا وكان محل استقبال الاعيان المعمرين من بينهم **Farris charle** و السلطة الادارية المحلبية قبل ان يمتطي سيارة إلى مقر البرج الاداري بالمسيلة اين اقيم تجمع شعبي شكر من خلاله الجنرال دوفال السكان على الامن الذي ساد المنطقة خلال أحداث 8 و9 ماي وقدم لهم بعض المساعدات الغذائية التي كانت منطقة الحضنة بحاجة كبيرة إليها عقب سنوات الرماد والعربة.

1- هناك وثيقة سرية مرسلة من حاكم مقاطعة قسنطينة إلى رئيس دائرة سطيف ومنطقة المسيلةبتاريخ افريل 1945 أي قبل وقوع الاحداث، يدعو فيها إلى ضرورة الاستعداد لقمع المضاهرات بقوة ومعاقبة السكان دون محاكمات وان يكون التصرف اتجاه الاهالي. صارم جدا .

4- دور العمال المهاجرين بفرنسا:

تعتبر سنة 1946 سنة هامة في انتقال بعض العمال من مختلف دواوير منطقة المسيلةإلى فرنسا، كان الدافع اليها البحث عن الشغل وتوفير معيشة عائلاتهم، وهجرة اهالي منطقة المسيلةإلى المهجر قبل هذا التاريخ كانت محدودة واهم اتجاهاتها باريس وليون. وبعد عودتهم ساهم هؤلاء بما اكتسبوه من احتكاك سياسي وفكري بالمهجر والعلاقات التي ربطتهم ببعض الشخصيات الوطنية امثال البشير بومعزة وعبد الحفيظ بوصوف وغيرهم، في نقل أفكار الحوار السياسي والعمل النظالي، خاصة الذين هيكلوا في إطار خلايا حزب الشعب الجزائري بفرنسا.التقارير الفرنسية الرسمية والذاكرة الجامعية تسرد لنا الكثير من الاسماء التي حملت مسؤوليات القيادة السياسية فيما بعد وهيكلت تنظيم الكفاح المسلح به[1].

نذكر منها الرئيس محمد بوضياف[2]، الشهيد وعواع المدني[3]، البشير بومعزة[4]، المدني بن زيان والسيد رقيق برة عبد الرحمن (وهو من قدماء اعضاء حزب الشعب بمدينة المسيلة) وآخرون.

1- هناك أسماء مساجين المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية (من بين الاسماء نذكر عبد الكبير السعيد، بليل الجمعي، بن الطيب التركي، عزوز المخلط، الهاشمي سليمان، تباني المسعود، ذياب الخير، يحياوي عبد القادر، والي لخضر، قاضي الشريف بن علي، مسلم بن موسى، عاشور محمد، دهيليس فكاني، طهاري الطيب.) نشر التقارير السرية إلى دور مناظلي المهجر في الحركة الوطنية بالمنطقة أمثال بوغلام عمر، صغير بيرم احمد وعواع المدني واخرين.

2- مقابلة مع السيد بوضياف عيسى اخ الرئيس محمد بوضياف على هامش الندوة التاريخية لذكرى و فاة محمد بوضياف بالمكتبة المركزية بالمسيلة في 29جوان 2009.

3- مقابلة مع مجموعة من المجاهدين من بينهم بن زيان المدني، مجاهد المدني، زلوف الحركاتي، بمناسبة الندوة التاريخية حول الشهيد وعواع المدني، بالمكتبة المركزية بالمسيلة في 18 فبراير2009.

4- مقابلة مسجلة مع المجاهد احمد بالعوفي صهر البشير بومعزة بمنزله في 2008/11/12.

يذكر المجاهد صغير بيرم احمد الذي كان من بين مجموعة العمال المهاجرين الذين انتقلوا إلى فرنسا، انه اتصل مع مجموعة من عمال منطقة المسيلةبخلايا حركة الأنتصار للحريات الديمقراطية بمنطقة السافوSavoie وتم اجتماع حضره مسؤلو الحركة ونصبت خلية خاصة بالعمال المهاجرين ضمت :عبد الرحمن بالعيشاوي (رئيسا وهو من اهم اعيان مدينة المسيلة وصاحب مترل لرعاية وتعليم الفقراء منذ الثلاثينات واصبح محامي وقاضي بعد الاستقلال)، وعين السيد صغير بيرم احمد كاتب الخلية، والسيد احمد تميم امين الخزينة، وعين نائبه بلقبي ساعد نائبا له. ومن جهة اخرى استطاعت بعض العناصر المنضوية تحت حركة الأنتصار التنصيق مع نشطاء من العناصر البربرية المقيمة بفرنسا على الحدود الالمانية، تاسيس خلية للحزب ضمت عناصر من منطقة الحضنة الغربية. كما استطاع السيد وعواع المدني تاسيس خلية لحزب الأنتصار بمدينةسان فان بفرنسا سنة1947 وكانت له اتصالات بالحزب الشيوعي بفرنسا وناضل ضد اعتراف الشيوعيين بدولة اسرائيل سنة 1948.[1]

كانت عودة العمال القوية خلال 1948 حسب رواية المجاهد صغير بيرم احمد، حيث تمت اتصالات بينهم داخل الوطن اثمرت فيما بعد بنتائج حسنة على مسار الحركة الثورية باقليم منطقة المسيلةبين 1948-1954.رغم استمرار بقاء البعض بفرنسا والعمل وفق توجهات الحركة ال غاية 1952.

كل هذه المعطيات وغيرها، جعلت الساحة السياسية تتأهب لأنطلاقة عملية في إطار القانون وفق التصورات الجديدة التي حملتها الأحزاب الوطنية عقب الحرب العالمية الثانية، و بفرنسا نشط شباب منطقة المسيلة مع العناصر الحيوية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مثل البشير بومعزة الذي كان على اتصال دائم بشباب مدينة المسيلة مثل محمد بن التومي الذي قاد إلى جانب بومعزة مظاهرات 1949 المؤيدة لثورة الفيتناميين، وكان محمد بن التومي قد

1 - مقابلة مع المجاهد صغير بيرم احمد بمترله في 2008/07/22.

انظم إلى حزب الشعب وعمره 16 سنة وكان من المهتمين بتاريخ مدينة المسيلة ومؤسس لجريدة ألمسيلي الصغير le petit m'silien سنة 1937 وكذا جريدة فهد الحضنة la panthère du Hodna. وكان ذو نشاط حثيث من خلال تكفله بتوزيع جريدة الحزب الجزائر الحرة l'Algérie libre.

ومن جهة أخرى استطاعت بعض العناصر المنضوية تحت حركة الأنتصار التنسيق مع نشطاء من العناصر البربرية المقيمة بفرنسا على الحدود الألمانية، تأسيس خلية للحزب ضمت عناصر من منطقة الحضنة الغربية. كما استطاع السيد وعواع المدني تأسيس خلية لحزب الأنتصار بمدينة فانسان بفرنسا سنة1947 وكانت له اتصالات بالحزب الشيوعي بفرنسا وناضل ضد اعتراف الشيوعيين بدولة إسرائيل سنة 1948.[1]

كانت عودة العمال القوية خلال 1948 حسب رواية المجاهد صغير بيرم احمد، حيث تمت اتصالات بينهم داخل الوطن أثمرت فيما بعد بنتائج حسنة على مسار الحركة الثورية بإقليم منطقة المسيلةبين 1948-1954.رغم استمرار بقاء البعض بفرنسا والعمل وفق توجهات الحركة ال غاية 1952.

كل هذه المعطيات وغيرها، جعلت الساحة السياسية تتأهب لأنطلاقة عملية في إطار القانون وفق التصورات الجديدة التي حملتها الأحزاب الوطنية عقب الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثالث

نشاط الحركة الوطنية بالمسيلة 1940- 1954

لعل خصوصية المجتمع الحضني ونمط حياته التقليدي الذي سيطرت عليه ظاهرة الجماعة والتضامن، وانعدام الفردية، أدى أحيانا إلى الحكم بعدم التمييز بين تيارات الحركة الوطنية، ودلالات ذلك أمثلة كثيرة وجدناها في التقارير المختلفة ولفترات متتالية بين 1942 إلى 1954 م، الا ان التمايز الاجتماعي للنخبة المحلية قبل الحرب العالمية الثانية أدى إلى وجود بعض التوجهات الفكرية لدى عناصرضلت تناظل جنبا إلى جنب ضد سلطة الادارة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

ان وجود خلية الحزب الشيوعي منذ الحرب العالمية الثانية[1]، وعملها إلى جانب حركة أحباب البيان والعلماء، وحزب الشعب على المستوى القاعدي، والذي يخالف ما كان يحدث في قمة الأحزاب في المدن الكبرى، يعطي ذلك الأنطباع بوحدة الهدف والأنشغالات المحلية، وللوقوف عند هذه المفارقة نتعرض لكل تيار ومشواره النظالي على ضوء ما توفر من وثائق، وشهادات.

يعتبر محمد قاندي، وهو من مدينة بوسعادة من بين رواد الفكر الثوري الاستقلالي، وهو أحد مؤسسي نجم شمال افريقيا، وقد كانت له علاقة نظال مع بعض مثقفي المنطقة قبل انتقاله إلى المهجر، وشهدت مدينة بوسعادة بدورها فترة اقامة للأمير خالد مطلع القرن العشرين وبدت بها حركية لم تتعودها من قبل، استفادت منها حواضر منطقة المسيلة.

الوضع قبيل وخلال الحرب العالمية الثانية كان جد مترديا على جميع المستويات، وسيطرة الإحتلال لم تجد مقاومة تذكر، في وقت استسلم فيه الاهالي للامر الواقع، ودفع الحال ببعضهم إلى الهجرة خارج منطقة المسيلة هروبا من

---

1 – ACCM:B.161 – rapport administrateur. 20/01/1944.

بطش القياد الذين ارهقوهم بالضرائب وأحتلوا اراضيهم و احتكروا المياه وابتزوا أموالهم لدرجة كبيرة.[1]

ودفع وضع المنطقة خلال الحرب الاولى الشباب إلى الفرار نحو الجبال هروبا من المتابعة الاستعمارية التي استمرت تلاحقهم إلى ما بعد سنة 1924.

في حقيقة الحال لا يمكن فصل العوامل الوطنية التي أدت إلى بروز نهظة الحركة الوطنية السياسية عن العوامل المحلية لاقليم الحضنة، فقد شهدت الحضنة تأثير شخصيات من خارج الحضنة بعد أن استقروا بها، أمثال الشيخ مشتي السعيد من بلاد زواوة، والشيخ بن موسى من أقليم سطيف وبوشامي محمد، وبعداش من مناطق قسنطينة وعنابة وغيرهم، وتزاوج عمل الائمة والعلماء المصلحين مع نشطاء التيارات الوطنية ليصب في قالب الهم المحلي، الذي كان نتاج الوجود الكولونيالي بمنطقة المسيلة.

تعتبر فترة الحرب العالمية الثانية (1939–1945) الفترة التي شكلت مخاض ميلاد الحركة الوطنية بمنطقة منطقة المسيلة، وللوقوف على ذلك، يجب اعتبار عدة وضعيات:

1–كانت منطقة المسيلةبداية الحرب العالمية الثانية محل نشاط المحور والجنود الألمان والايطاليين، وكون هذا التواجد العسكري شيئا غير مألوف في حياة السكان، من حيث العلاقات التي جمعتهم بالمستوطنين والادارة الاستعمارية قبل

1- توجد رسائل لجماعة أعيان أهل المسيلة مؤرخة سنة 1911 وهي السنة التي عرفت هجرة أهل تلمسان والذين استوقفتهم السلطة الاستعمارية بمنطقة الحضنة مدة من الزمن، تشير رسائل إلى عامل هام نراه قد أغفل من طرف الكتاب، الذين بحثوا عن عوامل الهجرة إلى الخارج، وهو تأثير القيادات المحلية على السكان الذين دفع بهم هذا الحال إلى طلب الهجرة، ومن بين الرسائل واحدة موقعة من طرف عائلات هامة بمدينة المسيلة تطلب رئيس دائرة سطيف أن يسمح لهم بالخروج من الحضنة والهجرة إلى الخارج موضحين في نفس الرسائل حالات الاستغلال الفاحش لقياد مدينة المسيلة آنذاك بوضياف الصديق.

هذا التاريخ وخلاله. لقد شجع هذا الوضع سكان المنطقة على أخذ ثقة كبيرة بأنفسهم وحماسة للأنتقال إلى وضعيات جديدة في المطالب الإجتماعية، خاصة وأن الفئات الإجتماعية التي احتكرت الثروة كاليهود الذين شكلوا سلطة ابتزاز وضغط مالي وتجاري أصبحوا في حالة متدهورة وبؤس في إطار قانون 1940 خلال حكم فيشي[1].

2- لقد احدثت عمليات سقوط بعض الطائرات العسكرية بالحضنة وعمليات البحث عن الجنود الالمان والإيطاليين بعد ظهرورة حكومة فرنسا الحرة أجواءا جديدة من الحسرة والألم في عين واحد, حسرة على ما عاد على المعمرين واليهود في نفوذ وسط بؤس اجتماعي مدقع وواوبئة فتاكة كوباء التيفيس رمضان 1941[2] وأمل في عودة النشاط السياسي الحثيث بقيادة حركة أحباب البيان والحرية بزعامة السيد فرحات عباس الذي كان يطوف مدن الحضنة سنة 1944.

إستحقت شخصية فرحات عباس تقدير واحترام سكان الحضنة، وبقدر ما كان لنائبه في منطقة الحضنة السيد بن سالم عيسى خلال الثلاثينات من سمعة ونجاح، فقد استقطب فرحات عباس الشخصيات المحلية على اختلاف اتجاهاتها الفكرية والسياسية، كما كانت تحتل مكانة هامة في ذاكرة السكان وفي أشعارهم الملحونة.

وجمع فرحات عباس في إطار فكرة تأسيس خلايا أحباب البيان والحرية، أعضاء حزب الشعب والعلماء والنواب والشيوعيون.لقد قدم فرحات عباس جهدا كبيرا فياقامة تجمعات شعبية .بمناطق منطقة المسيلة، فاجتمع باهالي بوسعادة في 11 افريل امام اكثر من 800 مناصر قدم فيها برنامج الحركة الوطنية الجديدة لينتقلإلى المسيلة في 12 أفريل 1944، اين استقبل من قبل شخصيات

---

1 - ACCM: B71, situation des juifs; loi.1940.

2 - Le dépeche de constantine Octobre 1941(colone de M. boudiaf abdelhamid sur l'épidimie de tyfus à M'sila).

واعيان ومناضلي الحركة الوطنية استقبال حار وقدم خلال التجمع الشعبي الذي دام 3 ساعات البرنامج العام للحركة وأعطى الإشارة لتأسيس الخلية الاولى بمنطقة الحضنة[1].

كان لفرحات عباس قبل 1944 بمنطقة المسيلة سمعة طيبة وكبيرة على المستوى الشعبي، نظراللموقع الجغرافي للحضنة من مدن الشرق الجزائري، مثل سطيف وقسنطينة، وكان لعباس دورات وجولات بالمنطقة وله أنصار من نخبة واعيان المنطقة منذ الثلاثينات، ولا نغالي إذا اعتبرنا فترة الثلاثينات ومنتصف الأربعينات هي فترة بروز النواب وشخصية فرحات عباس.

لقد ملأ أعضاء تيار النواب الفراغ السياسي الذي غاب عنه حزب الشعب والعلماء بين سنوات 1939-1947. كما استفاد ممثل النواب للحضنة الغربية الدكتور بن سالم عيسى[2]، غياب اي تمثيل رسمي للعلماء او حزب الشعب إلى غاية تأسيس خلية أحباب البيان والحرية سنة 1944، وأصبح الشخصية المحورية للأهالي امام الإدارة في مختلف الأنتخابات المحلية والجهوية.

3- كانت منطقة المسيلة محطة لإقامة إجبارية لعدد من الشخصيات السياسية الوطنية والتونسية، وحتى المعارضة الفرنسية خلال حكومة فيشي او حكومة فرنسا الحرة، واختيار منطقة المسيلة كمنطقة داخلية منبسطة بعيدة عن مراكز الإشعاع السياسي والإعلامي، كان ضمن مخططات الإدارة الإستعمارية للتضييق على الأحزاب الوطنية وكبت الحريات السياسية، غير أن هذا الوضع

---

1 -ACCM: B.20 rapport commissariat de M'sila.20/04/1944.

2- استطاع الدكتور عيسى بن سالم ممثل حركة المنتخبين المسلمين بمنطقة المسيلةأن يكون وسيط الأهالي بالادارة الاستعمارية، في نقل انشغلاقا، وهمومها منذ 1937، وبقي ممثلا لهم إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، وهو من دعاة الادماج في إطار القانون الفرنسي، وكان قبل اندلاع الثورة نائب رئيس المجلس العام الفرنسي.

(ACCM:B. 20 Elections à l'assemblée algérienne 24eme circonscription M'sila 2er collége – scrutin du 31/01/1954.)

أدى إلى إفرازات إيجابية على مستوى النضال السياسي لمنطقة المسيلة خاصة ومنطقة المسيلة عامة[1].

بعد تولي حكومة الجنرال ديغول السلطة بالجزائر 1943، قامت السلطة الإستعمارية بالجزائر بحملة اعتقالات في صفوف رموز الحركة الوطنية كإبعاد مصالي إلى قصر الشلالة وكذا الأبراهيمي، وأرسلت مجموعة من المناضلين السياسيين إلى منطقة الحضنة في إقامة جبرية، كان من بينهم 200[2] مسجون بقرية الجرف (20 كم عن المسيلة التي ستتحول فيما بعد إلى مركز معتقل الجرف خلال الثورة التحريرية) ، ومجموعة من الأعضاء البارزين لحزب الشعب إلى مدينة المسيلة[3]، وبعض عناصر الحزب الدستوري الجديد التونسي. لقد احدثت هذه العملية نقلة نوعية في النضال السياسي للنخبة المحلية خاصة أنصار أحباب البيان وحزب الشعب، وحدثت اتصالات وتبادل الزيارات والأفكار مهدت لبروز وعي وطني بدأت ملامحه تظهر منذ سنة 1944 في أشكال وصور

---

1 – حدثت عملية فرار جماعي للمساجين الذين سخروا للزراعة عند المعمرين، كانوا يقيمون بمحتشد هلول على بعد 25 كم شرق المسيلة، حدث الفرار يوم 1943/06/23، بعد أن جيئ بهم من معتقل بوغار للعمل في انجاز طريق الغرب الطريق الوطني المعروف وكانت تقع بينهم وبين سكان المنطقة اتصالات حاولت الادارة العسكرية ابعاد تاثيرهم السياسي والوطني على سكان القرى المجاورة لهم Larocade

ACCM: B.158 rapport commissariat 17/06/1943.

2- ACCM:B. 49 Detenu de la guerre a M'sila, rapport du commissariat de M'sila.20/01/1944.

3-ACCM:B. 20, rapport du commissariat de police de M'sila 24/04/1944.

3 – من بين هؤلاء النشطاء، ناصري الحاج محمد (حلاق من قسنطينة) ميهوبي عاشور بن علي (قسنطينة) شامري أحمد بن الحاج (قسنطينة) بوعقال سقاني بن عمار (أم البواقي)، بوشامي باشير (عنابة) باداش جلول (عنابة) وأغلبهم من حزب الشعب الجزائري

(ACCM:B. 14 rapport commissariat de police de M'sila. 20/12/1943).

كذلك فرضت اقامة جبرية على المعارضين الفرنسيين ولمتعاونين مع فيشي أمثال بيار فرنسوا (53 سنة) قائد احتياط (خنشلة) جونسون تقري (خنشلة) قاريطو فريديريك (خنشلة بسبب انتمائهم لفيلق Logion والي PPf

مختلفة، منها بروز الملصقات الحائطية بجدران مدينة المسيلة وكانت تحمل شعارات" الشعب يطلب تحرير مصالي وأصحابه، وشعار حرروا مصالي. Abbat le colonialisme, liberer messali et tous les prisoniers politiques victimes du colonialisme. كما وجدت ملصقة يوم 22 أفريل 1944 بجدران مدينة المسيلة وبوسعادة تندد بالإحتلال الفرنسي وتحمل مضامين الفكر الثوري، وهي امور جديدة في فكر المنطقة التي لازمتها حالة الاستكانة والخنوع منذ 1871. كما تم كشف بعض الرسائل التي كتبتها العناصر المقيمة بالمسيلة في حزب الشعب والموجهة إلى مصالي المقيم إجباريا في عين صالح، وقد كتبت عليها "نحن متأثرون بإبعادك، ثق بنا وتحية تضامنية أخوية"، وقد تعرفت الشرطة على أصحابها وهم جلول خامد، وبن محمد احمد المدعو جلول.

1 – دور حركة أحباب البيان بمنطقة المسيلة بين 1944-1946

الحديث عن حركة أحباب البيان والحرية بمنطقة منطقة المسيلةلا يبتعد كثيرا عن ما حدث على المستوى الوطني إلا في نقاط قليلة نذكر منها:

– أن الحركة التي قام الحزب الشيوعي الجزائري بتكوينها باسم أحباب الديمقراطية والحرية كرد تنافسي على أحباب البيان والحرية، لم تواكبها العناصر القاعدية من الحزب الشيوعي بالحضنة الغربية، امثال السيد شاكر بلقاسم الذي ترشح قبل ذلك باسم قائمة الشيوعين على المستوى الوطني[1] او بوضياف عبد الحميد احد اقطاب الحركة الشيوعية في الجزائر وزغلاش البشير الذين وجدت اسمائهم ضمن قائمة حركة احباب البيان بالمسيلة منذ تاسيس اول خلية لها بالمسيلة 1944.

– أن الإختلاف الحزبي لم يمثل أبدا عنصرتنافر بين مناضلي المنطقة او إختلافا في الإهتمام والهدف والأسلوب النضالي، بل تنوع ثقافي إيجابي.

1 -ACCM:B. 159 Elections à l'assemblée algérienne. 1938

- أن قيمة الجماعة هي التي سيطرت على توجيه النضال لما يفيد المنطقة، والقضية الوطنية، فلم تؤثر النخبة المثقفة على الساحة السياسية بقدر تأثير شيوخ الجماعة الإسلامية التي استمر لها شأن الحل والربط[1] وهذا ما لمسناه من تقارير الشرطة الفرنسية التي كانت تتبع خطوات كبير جماعة المسيلة شيكوش الحاج عيسى بن حماني والذي كان ينشط ضمن حزب الشعب وكان يتنقل بين المسيلة ومدن الشرق كقسنطينة في إطار توزيع الصحف (صوت الجزائر العربية) وكذا بيانات فرحات عباس وهو على اتصال بعناصر الحزب الشيوعي الجزائري بالمسيلة مثل بوضياف عبدالحميد وشاكر بلقاسم[2]، وكذلك الحزب الشيوعي بقسنطينة.

عند زيارة السيد فرحات عباس إلى مدينة بوسعادة في 11 أفريل 1944 حضيت الساحة السياسية والشعبية للمنطقة بحضور جماهيري ملفت للأنتباه جمع أكثر من 800 مناصر للحركة الجديدة التي دعا إليها فرحات عباس في جلسته مع السكان، وكان الإجتماع ناجحا لدرجة أن صداه وصل للمدن والقرى المحيطة، وتشكلت في نفس اليوم خلية احباب البيان والحرية لمدينة بوسعادة[3].

وفي يوم 12 أفريل1944 التقى فرحات عباس بأهالي منطقة المسيلةفي تجمع بمدينة المسيلة حضره عدد كبير من المناضلين منهم زغلاش البشير وكبوية ابراهيم وعكة المسعود وغيرهم والسكان والسلطات الفرنسية، التي كانت تراقب عن كثب تحركات المشهد السياسي للمدينة الذي لم تتعود عليه سابقا.

1- نلمس هذا في فوز كبير جماعة المسيلة السيد شيكوش الحاج عيسى منذ 1935 إلى انتخابات 1945 المحلية

(ACCM:B. 20 rapport administrateur à préfet service Elections constantine , 08/09/1945-).

2 - ACCM: B. 159 A.S. du présidant de Djemaa, Chicouche aissa ben hamani, rapport secret 11/10/1944.

3 - ACCM: B. 159, rapport commissariat de M'sila, passage de Ferhat abbas à M'sila , 13/04/1994.

مثل هذا التجمع انطلاقة رسمية للنضال السياسي الثوري والهادف والمهيكل سواءا في إطار الحركة الجديدة التي تشهدها الجزائر، ونقصد بها أحباب البيان والحرية، او من بعد حلها بتشكيل خلايا الأحزاب الجديدة، للنواب والشيوعيين وحزب الشعب الجزائري.

كان تاريخ 24 ديسمبر 1944 حدثا هاما في مدينة المسيلة[1]، عندما تم تشكيل اول مكتب مؤقت لحركة أحباب البيان والحرية، بالمساهمة الفعالة للسيد كبوية ابراهيم بن الحاج (25 سنة)، الذي حاول خلال هذه الجلسة أن يوحد الصفوف، ويجمع المناضلين بخطابات حادة وصريحة ضد الإستعمار الفرنسي وأعيانه، وكان يريد أن يتحول هذا التأسيس المؤقت للخلية كمبادرة اولية لتوحيد جهود مناضلي المنطقة، في انتظار تأسيس اول مكتب لحركة أحباب البيان والحرية بمنطقة المسيلة بمدينة المسيلة، وتكون المكتب من الأعضاء المؤسسين لخلية احباب البيان والحرية الاعضاء الاتية اسماءهم:

السيد:كبوية المدني (40 سنة) رئيس الحركة

السيد:بوعمار محمد (28 سنة) نائب رئيس

السيد:سلامي محمد (50 سنة) الكاتب العام.

السيد:بوديعة العربي (25 سنة) نائب الكاتب

السيد:بوديعة بلقاسم (30 سنة) أمين المال

السيد:حملاوي الطاهر (36 سنة) نائب أمين المال

---

1 - ACCM: B. 159 rapport spécial, création ...., 19/12/1944.

هناك تقرير آخر للشرطة الفرنسية بتاريخ 10 اوت 1944، يذكر أن خلية لأحباب البينان تم تكوينها في المسيلة في 02 اوت 1944 غير أنه لا يذكر أسماء المكتب او الخلية وقد يكون احتماع تحضيري فقط كان على اثر زيارة فرحات غباس إلى المسيلة في 12 افريل، وان كانت الذاكرة المحلية تحفظ لنا تاريخ دقيق لهذا الحدث باعتبار ان جل الذين ساهموا في تاسيسها انتقلوا إلى رحمة الله و لم يتركوا شهادات مكتوبة عن ذلك.

(ACCM:B.159, activité politique, rapport, 10/08/1944).

السيد:زغلاش الطاهر (26 سنة) عضو
السيد:شاكر المدني (40 سنة) عضو
السيد:عكة محمد (30 سنة) عضو
السيد:ميلي احمد (40 سنة) عضو
السيد:بنية عبدالقادر (30 سنة) عضو
السيد:لدغم شيكوش احمد (40 سنة) عضو[1].

الملاحظ في تشكيل الخلية وجود كل عناصر الحركة الوطنية، من نواب وشيوعيين وعلماء وحزب الشعب.

وأعطت هذه التشكيلة الثقة للعناصر الأخرى في الحركة الوطنية والتي بدأت تتحرك في اتجاهات مختلفة، وبما توفر لديها من وسائل، فقد بادر شيخ جماعة المسيلة شيكوش الحاج عيسى الذي يعتبر أهم شخصية مؤثرة على الإدارة الإستعمارية بالمنطقة، وحتى على الأعوان من القياد والشرطة، وهو من العناصر النشيطة لحزب الشعب الجزائري سابقا، وقام بدور الدعاية لحركة أحباب البيان، ولم يكن يخشى الإستعمار الذي حاول استغلال ظروف الحزب في عدم التعرض له، وكان الشيخ شيكوش الحاج عيسى مكلف بتوزيع جريدة صوت الجزائر العربية، وحسب تقرير للشرطة الفرنسية[2] فإنه كون مع بعض الأهالي ما أسمته فرنسا بالمليشيات الأهلية التي أصبحت تراقب الموظفين الإستعماريين وتصرفاتهم اتجاه الأهالي وتترقب الفرصة للنيل منهم ومعاقبتهم.[3]

وأصبحت هذه المليشيات تشكل الرادع والمدافع الحقيقي عن مصالح الأهالي، أعتبرت السلطة الإستعمارية المحلية ما بدأ يتشكل بإقليم منطقة المسيلة نهاية الحرب العالمية الثانية من مسؤولية الزعيم فرحات عباس.كما كانت الحركة توزع جريدة المساواة EGALITE التي تروج لأفكار أحباب البيان

1 - ACCM: B.159 rapport spécial, création d'un e section des AML, 19/12/1944.
2 - ACCM: B.159 rapport secret du commissariat de police de M'sila 1/10/1944.
3 - idem.

وقد وصلت الأعداد الاولى منها إلى الحضنة بمدينة المسيلة في 26 سبتمبر 1944.[1]

أعيد مكتب حركة أحباب البيان والحرية بالمسيلة في دورته الثانية في 16 جانفي 1945 وكان الهدف منه توسيع الحركة من الإطار الضيق لمدينة المسيلة إلى الأرياف المحاذية لها، ومن هذا المنطلق انضمت شخصيات جديدة إلى المكتب مثل عبدالكبير محمد السعيد وهو من منطقة الخرابشة وهو أحد الأعضاء البارزين في النشاط السياسي لإقليم حمام الضلعة، وكذا المدرس بلكعلول حسين الوافد من مدينة برج بوعريريج، وشاكر بلقاسم المحسوب على الحزب الشيوعي وتكون المكتب كالتالي[2] :

الرئيس: بوعمار محمد بن اسماعيل وهو من الشخصيات التي لها تجربة نضالية في المهجر بفرنسا.

النائب: شاكر بلقاسم (الحزب الشيوعي)

الكاتب: الحاج احمد

إضافة إلى كل من الاعضاء:كبوية ابراهيم، ميلي احمد، سلامي محمد، بوديعة بلقاسم، بوديعة العربي، زغلاش البشير بنية رابح، عبدالكبير محمد، وتم حل الحركة على المستوى المحلي في أعقاب حوادث 8 ماي 1945 [3]

تربط الكثير من التقارير والشهادات الفكر الإستقلالي كامتداد لحزب الشعب، إلى فترة الحرب العالمية الثانية والمستجدات التي طرأت على إقليم منطقة المسيلةخاصة، والجزائر عامة.وفي الوقت الذي لم تعثر فيه على وثائق عامة وخاصة تؤكد وجود شعبية حزب الشعب قبل الحرب العالمية الثانية[4] فإن

---

1 -ACCM: B.159 activité Politique 29/12/1944.

2 -ACCM: B.159 rapport commissariat de police de M'sila.29/12/1944.

3 -ACCM: B.158 rapport administrateur 02/06/1945.

4- اولى الوثائق التي كانت تتحرى وجود حزب الشعب كخلية بمنطقة المسيلةكان خلال سنة 1943.

(-ACCM:B.159 activité politique, rapport commissariat de M'sila , 20/12/1943)

أحزاب أخرى كان لها تواجد قوي منذ فترة سابقة للحرب، كحال حزب المنتخبين المسلمين الذي مثلته شخصية الدكتور بن سالم، وخلية الحزب الشيوعي الذي نشط له كل من شاكر بلقاسم وبوضياف عبد الحميد وزغلاش البشير واخرين.

وللوقوف عند درجة تمثيل تيارات الحركة الوطنية يجدر بنا البداية بحزب كنا نظنه أنه بعيد فكرا وحزبا عن هذه المنطقة التي ارتبطت بتقاليد مجتمعها وأصالته العربية الإسلامية ونقصد به الحزب الشيوعي الجزائري.

2- نشاط خلايا الحركة الوطنية 1942-1954:

1- نشاط خلية الحزب الشيوعي:

يعرف الحزب الشيوعي عادة بأنه فرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، ونضاله ارتبط بنضال الأممية الشيوعية، البعيدة في النظال والهدف عن البعد الوطني، كما ارتبطت شخصياته بمحطات تاريخية ظلت وصمة عار في تاريخ الحزب نهاية الحرب العالمية الثانية وخلال احداث 8 ماي 1945، إلا أن ما مثل الحزب من النخبة الوطنية في إطار المدن الرئيسية لا يمكن تعميمه بنفس الصورة والدرجة على المناطق العميقة من الجزائر، والتي كانت تتنفس جو الظلم والمعاناة اتجاه سيطرة المتصرفين والقياد والشرطة، لذلك فقد احتقنت عناصر الحزب الشيوعي بوطنية محلية فرضتها الظروف المحلية، رغم أنها استمرت تناضل وتتقاسم الأدوار الانتخابية على المستوى الإقليمي للحزب، أي مقاطعة قسنطينة[1].

لقد نشطت الحركة الشيوعية بإقليم منطقة المسيلةفي نطاق ضيق جدا من خلال فئة قليلة جدا، انحصرت بمدينة المسيلة وبوسعادة، وكانت تقوم بالدعاية

1- استطاعت عناصر الحركة الشيوعية من منطقة المسيلة الوصول إلى تمثيل مقاطعة قسنطينة في الأنتخابات الجهوية ووصولها إلى عضوية المكتب الوطني للحزب منهم السيد:بوضياف عبد الحميد، والسيد شاكر بلقاسم. (ACMM:b,87, élections 1946,)

للحزب خلال الحرب العالمية الثانية بتوزيع المناشير والبيانات لزعماء الحركة الشيوعية أمثال روجي غارودي والسيد إتيان فاجو، وتوزيع مناشير الحزب مثل تحمل عناوين الشيوعي والرجل[1] Le communiste et l'homme, والحق والذكاء Le droit et l'intelligence كما كانت الشخصيات الشيوعية تقوم بزيارات إلى مدينة المسيلة لتنشيط ندوات فكرية بها[2].

وقد استفادت الحركة الشيوعية بمنطقة المسيلةبوجود عناصر اوروبية كانت تنشط في إطار جمعيات فرنسية مثل مجموعة الكفاح groupe du combaT وجمعية فرنسا المكافحة fRANCE combattante التي كان يرأسها معمر فرنسي (ميلر miller) مع بعض اليهود من عائلة أطلأن atlan وبكوش ألفونس وانضم إليهم عدد من الأهالي كأعضاء في الجمعية مثل زغلاش البشير[3].

وحسب نفس التقرير فإن الحزب الشيوعي إلى غاية تاريخ 19 جانفي 1944 لم يشكل بصبغة رسمية خلية له بالمسيلة رغم أن عدد المناصرين له كثيرون حسب التقرير الذي قدمه محافظ الشرطة.

والجدير بالذكر أن العنصر النشيط وعضو المكتب الوطني للحزب الشيوعي الجزائري بوضياف عبدالحميد الذي ينتمي إلى عائلة ذات نفوذ وسلطة على كامل إقليم الحضنة في إطار القيادة التي تعود إلى بداية احتلال الحضنة قد حاول عدة مرات تأسيس خلية للحزب رفقة شاكر بلقاسم والمعمر قاستون

---

1 -ACCM: B.14 activité politique rappo 20/12/1943.

2- كانت شخصية عبد الحميد بوضياف تربط علاقات متينة مع زعماء الحركة الشيوعية في العالم، واستطاع بفكره ونضاله ان يستقدم عدد من الاعضاء البارزين في الحركة الاممية، كما ربط قبيل اندلاع الثورة التحريرية وخلالها علاقات مع كل من هوشي منه وماوتسي تونغ والرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو واخرين، (مقابلات مع اصدقاءئه ومن عاصروه في إطار الندوة التاريخية التي اقيمت تكريما للشهيد محمد بوضياف بالمكتبة المركزية بالمسيلة في ر29 جوان 2009..-

3- ACCM: B.14 rapport26/12/1943.

عاشور (وهو يهودي) وعزي احمد وآخرين، إلا أن الإدارة الإستعمارية كانت تسمح لهم بالإجتماع فقط في محلات تجارية.[1] لكن كانت هذه التقارير تعترف بوجود أنشطة الحزب الشيوعي الوحيد على الساحة السياسية.[2] وقد سمح هذا الفضاء القانوني الذي اتاحه الإحتلال للحزب الشيوعي من بروز نشاط اعضائه بالمنطقة اكثر من غيرهم في باقي الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية انذاك

واول تقرير يؤكد تكوين الحزب بصفة علنية رسمية كان في فيفري 1944 حيث تكونت خلية بالمسيلة من الأشخاص التالية أسماؤهم:

- بوضياف عبدالحميد كاتب عام (مثقف وناشط وعضو المكتب الوطني)
- قاستون عاشور أمين المال (يهودي حلاق)
- شاكر بلقاسم مكلف بالإعلام (حداد)

ويوضح التقرير تفاصيل إضافية عن بقية الأعضاء، ولكن وجدنا بعضا منهم في تقارير أخرى مثل آطلأن ميلر (يهودي) شيش بوتيش (يهودي) حملاوي الطاهر، زغلاش البشير.

ربط رئيس الحزب بالمسيلة السيد بوضياف عبد الحميد علاقات كثيرة مع[3] شخصيات وطنية ودولية بحكم ثقافته الواسعة وخبرته في الصحافة والتحرير إذ كان مراسل جريدة **La depèche de Constantine** التي كان يفضح من خلالها السياسة الإستعمارية، (له مقال حول وضع الحضنة والمسيلة المأساوي خلال وباء التيفيس في اكتوبر 1941) كما كان يدافع عن المصالح

1- تذكر عدة تقارير أن اجتماعات عديدة كان يعقدها الشيوعيون بمحل المدعو عزي أحمد منذ 1943 مثل الأجتماع المرخص 1943/12/08، واجتماع 1943/12/13 واجتماع 1944/02/06، واجتماع 1943/09/07.(**ACCM:B.49 activités politiques**) .

2 - **ACMM: B.14, rapport 21/02/1944.**

3- تشير شهادات من افراد عائلته إلى علاقته بزعماء الحركة الشيوعية العالمية أمثال هوشي منه، وجوزيف بروزتيشو، وزعماء الحركات التحررية وكان من بين الأعظاء المؤسسين لحزب حركة الطليعة الاشتراكية بالجزائر عقب الاستقلال (مقابلات مع أعيان المنطقة)

المادية والمعنوية لسكان ريف منطقة المسيلة بما له من شبه حصانة عائلية. وفي تقرير اخر بتاريخى 1946/04/8 اقام عناصر الحزب الشيوعي بالمسيلة تجمع شعبي حضره أكثر من 480 مسلم و36 أوربي بحضور مفوض مقاطعة قسنطينة السيد unoz الذي كان من بين المتدخلين في التجمع باللغة الفرنسية والسيد التيجاني ممثل سكيكدة بالغة العربية وانتقدوا في كلماتهم النواب امثال بن شنوف وبن الشريف وبن سالم ولخضاري ووصفوهم بالعمالة لفرنسا. وانتهى التجمـــع بتكوين مكتب خلية الحزب من: الرئيس شاكر بلقاسم النائبsamuel sonigo مع كبوية المداني وبن يحي العمري.

كما شهدت مدينة المسيلة تجمعات عديدة لعناصر الحزب الشيوعي كالتي اقيمت في 30ماي1946 والتي نشطها كل من النوري والسيد خالف وهما عضوان مترشحان للأنتخابات العامة ودعوا فيها السكان إلى المشاركة وعدم ترك الامل في الجزائر ونضالها ضد الاستعمار. وقدما امام السكان املاك كبار الدولة الاستعمارية امثال ريني مايار المترشح الفرنسي في القطاع القسنطيني.كما قال المتحدث انه عرض على فرحات عباس مناصفة المقاعد الا انه رفض.

كما كانت تصارع النواب وممثل منطقة المسيلة السيد بن سالم رغم ان الخلية الشيوعية بالمسيلة لم يكن بها سوى 16 عنصر منخرط لأنها اعتبرت بن سالم قد خان فرحات عباس وكانت هذه التهمة من اهم العناصر التي اطاحت بشعبية بن سالم بمنطقة المسيلة والذي لم يسانده في الحملة سوى جماعة شيكوش الحاج عيسى.

وفي 9 اوت 1946 اشرف المستشار العام لمدينة بجاية والعضو القيادي للحزب الشيوعي السيد جماد الشريف على تنصيب خلية الجبهة الديمقراطية الجزائرية بالمسيلة وتكون المكتب مكن:

الرئيس:شاكر بلقاسم

النواب:خوجة محمود، زغلاش البشير، ديلمي محمد

وكان اللقاء بخطاب القاه جماد بلهجه تطغى عليها القبائلية مما دعا السيد ديلمي إلى ترجمتها بالعربية امام جمع من الناس قارب 300 فرد من اهل المدينة.

وفي 28نوفمبر 1947 حضيت العناصر الشيوعية بالمسيلة بزيارة المستشار الشيوعي لمقاطعة الجزائر السيد دالبيايDalibey واجتمع بهم وقام بزيارة بعض دواوير المسيلة مثل السعيدة برفقة السيد بوضياف عبد الحميد.

وفي الفترة السابقة لأندلاع الثورة التحريرية وفي إطار نشاط الحزب الشيوعي، قام احد اعضاءه البارزين وهو النائب السابق السيد جماد الشريف بزيارة إلى مدينة المسيلة من اجل تفعيل الحزب وجمع مساعدات مالية لجريدته الجزائر الجمهورية وكان من بين مستقبليه السيد شاكر بلقاسم وقاستون عاشور وتمت الزيارة بحراسة خلال تفقده للمدينة في إطار الحملة الانتخابية لصالح شاكر بلقاسم.كما ساهمت العناصر الشيوعية بالمسيلة في تاسيس الجنة المناهضة للقمع التي تكونت في 27 ماي 1948 بعد الاجتماع العام الذي حضره اكثر من 150 رجل وتكون المكتب من:

شاكر بلقاسم كرئيس وقاستون عاشور وهو يهودي مع بوضياف عبد الحميد وقايدي من البرج وبن خلفالله من البرج ومنشط الملتقى السيد برنقر الذي قال ان الحرب 1939-1945 كانت ضد النازية والظلم لذلك قاوم الشعب الجزائري إلى جانب الحلفاء وندد بالاستعمار والكولونيالية وندد بما قامت به فرنسا بقالمة وتكونت بالمناسبة اللجنة المكافحة لتحرير السجناء بالمسيلة في 1 ماي 1948 وتراسها شاكر بلقاسم. وشهدت المسيلة خلال سنة 1948 نشاطات حثيثة للحزب الشيوعي تمثلت في تجمعات شعبية تناول فيها كالعادة بوضياف عبد الحميد الخطاب السياسي المناهض للاستعمار

لم ينحصر نشاط الحزب الشيوعي بإقليم الحضنة في نطاق توجهات الحزب المركزية بل واكب اهتمامات المنطقة وتحولاتها، فكان جزءا من العلماء ومن النواب ومن الإستقلاليين في كل حركة تواجه السلطة المحلية وتحقق

مطالب السكان. وقد لمست هذا التوجه الوطني لعناصر الحزب الشيوعي بالمسيلة الشرطة الفرنسية في تقريرها الذي اعدته في 6 جويلية 1949واستمر اعضاؤه في هذا التوجه إلى غاية انصهارهم في الثورة التحريرية التي مثلوا نواة تنظيمها وتفجيرها.

3- خلية حزب الشعب الجزائري ودور شخصية مشتي السعيد 1937 –1954

لم تقدم التقارير السرية للشرطة الاستعمارية بمنطقة منطقة المسيلةتاكيدعلى وجود خلية لحزب الشعب إلى غاية سنة 1944[1]، ولا يبدو ذلك صحيحا بالنظر إلى طبيعة العمل السري الذي رافق نشاط الحزب خاصة بعد حله في الذكرى المئوية للاحتلال وبداية تكوين خلايا الحزب بالجزائر عامة بعد 1933 من جهة ومن جهة اخرى بالنظر إلى الشخصيات التي كانت تنشر افكاره بين سنوات 1937-1944 بمنطقة المسيلة منذ الثلاثينات، مثل محمد بوضياف عضو مجموعة الستة المفجرة للثورة[2] الذي كان له نشاط حثيث خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، وكان متابع من قبل الشرطة الفرنسية بمدينة المسيلة، وكثيرا ماكان يتعرض للادارة في نادي الحضنة الذي كان يعج بالقياد واعوان الادارة المحلية. وساهم مع مجموعة من مناضاي المنطقة في تاسيس خلايا العمل الثوري الذي تميزت به منطقة المسيلةبدية تفجير الثورة التحريرية. او السيد مشتي السعيد او السيد برة عبد الرحمن اوالسيد بوغلام واخرين لم نعثر على تفاصيل نشاطهم السري في التقارير الرسمية الفرنسية.

---

1 –ACMM:B57,activite politique, rappo.rt

2- كانت اعين الشرطة تتابع تحركات هذه الشخصيات، خاصة شخصية محمد بوضياف الذي كان عنيفا امام الادارة المحلية واعيانها، وكان يجتمع بالمناضلين القدماء لحزب الشعب–++++++ بالمدينة مثل رفيق برة عبد الرحمن وميلي احمد وكبوية ابراهيم ولشيخ مشتي السعيد في مسجد سيدي صالح بحي الكراغلة بالمسيلة الذي يعتبره بعض المناضلين مسجدا ومدرسة تكونت بها عناصر الحركة الوطنية الثورية، ACMM:B57,. (activite politique-rapport commissariat de m'sila) (21/09/1943.).

لقد رصدت هذه التقارير الفرنسية سنة 1944 قبل ميلاد حركة احباب البيان مجموعة ممن اعتبرهم اخطر نشطاء العمل السياسي وضمت القائمة اسماء اعتبرهم اتباع حزب الشعب مثل ميلي احمد، مشتي السعيد، برة عبد الرحمن، بن موسى ابراهيم، شيكوش الحاج عيسى، حاج حفصي المسعود وغيرهم[1]. ومن اهم الشخصيات التي كانت تترقبها الشيخ مشتي السعيد.

وفي واقع الامر وحسب عدد من الشهادات لم يختلف الفكر النظالي لشخصيات منطقة المسيلة، وتاخر انتشار فكر حزب الشعب الجزائري وقلة اعضاءه مرده قلة اتصال قياداته بالمنطقة من جهة، واتجاه حركة تعليم النخبة إلى مدارس جمعية العلماء بقسنطينة من جهة ثانية، الا انه لا يمكن ان نغفل ان وقع الإحتلال وسيطرته بمنطقة المسيلةقد ساهم بشكل اخر في بلورة الفكر النضالي بداية الاربعينات إلى الهم المحلي ومشاكل الاهالي.

زيارة مصالي الحاج إلى المسيلة

تجدر الاشارة هنا إلى حدث هام عاشته مدينة المسيلة بعد الحرب العالمية الثانية، بحيث قام زعيم حزب الشعب مصالي الحاج بزيارة مدينة المسيلة خلال الحملة الانتخابية للمجلس العام يوم جمعة 8 نوفمبر 1946 واستمرت اقامته بها ساعة واحدة بين 12.30 -13.30 خلال تجمع شعبي حضره اكثر من 1000 مواطن من أهل البلدة بعد أن أعيد تأسيس حزب الشعب باسم حركة انتصار

1-كتبت كثيرا التقارير السرية عن تحركات اعضاء الحركة الوطنية بالحضنة وتنقلها واتصالاتها في باقي المدن مثل تقرير 1943/12/12 الذي يرصد تحرك كل من شيكوش الحاج عيسى وحاج حفصي المسعود واتصالهما باعضاء حزب الشعب بقسنطينة الا انها كانت تجهل في كثير منها حقيقة وجود الاحزاب او اعضائها او نشاطها، ونظن ان هذه التقارير هي استمرار لفكر الادارة من حالة الاستقرار والهدوء الذي كان يبدولها وان المنطقة معزولة عن مراكز الاشعاع واهاليها ليسوا في مستوى التطور الحاصل في شمال البلاد. ACMM:B57,activite politique-rapport hebdomadaires/1941-1943

الحريات الديمقراطيةMTLD حيث استقبله عناصر الحركة الوطنية على مختلف توجهاهم خاصة السيد شاكر بلقاسم من الحزب الشيوعي

وكبوية ابراهيم ومناضلي البلدة من مختلف توجهاهم الحزبية. وقدم مصالي بحضور نواب الحضنة مثل السيد اخروف والسيد بن سالم والسيد بن الذيب(وهو من البرج) وكانت الخطبة كما تحمله الذاكرة الجماعية أمام مقر نادي الحضنة.

وفي اليوم الموالي قام السيد قاضي عبد القادر بمحاولة تجنيد الشارع المسيلي إلى جانب انتخابه كمترشح حر بعد ان اصطدم برغبة السيد بن سالم عيسى في الأنتخاب إلى جانب حزب الشعب طبقا لتوجهات السيد فرحات عباس الذي اعطى اولوية الأنتخاب لصالح مصالي وحزبه بعد خروجه من السجن.

وخلال نفس السنة 1947 استقبلت مدينة المسيلة والمعاضيد رواد حزب الشعب خاصة بودة احمد ورئيس اللجنة المركزية لحركة الأنتصار حسين لحول حيث قدما خطبا وطنية لجمهور المنطقة. وكانت هذه السنة هامة بالنسبة لمدينة المسيلة في بعث الحركة الوطنية نحو النضال الثوري اثر تأسيس السيد محمد بوضياف لجان حركة الأنتصار لمدينة المسيلة، وكان يقوم باجتماعات دورية في محل مخبزة المدعو بلقبايلية(بوغلام) وكذا بنادي الحضنة والتي أسفرت عن تشكيل 6 ستة لجان خاصة بأحياء مدينة المسيلة وضواحيها سنة 1947، ويشير تقرير 6 فبراير 1948 عن اعادة تشكيل خلايا الحزب باسمه الجديد (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) حيث تشكل المكتب الجديد من الاعضاء التالية اسماءهم:

الأمين العام:السيد شادي عمار(جزار)

الأمين المساعد السيد لطرش عمار (تاجر مجوهرات)

أمين المال: السيد بوديعة العربي تاجر

أمين المال المساعد: بوعمار محمد

الأعضاء: حدرباش محمد الصالح، بوغلام محمد، زغلاش عبد الله،

وقد اشارت التقارير السرلاية قبل ذلك انه تكون مكتب لحركة الأنتصار بالمسيلة منذ ديسمبر 1947 بعمل السيد بوضياف محمد الذي كان ينشط في الجناح السري للحزب على المستوى الوطني، ولم تكن عملية تكوين المكتب علنية ومسموح بها للعامة واقيمت بمقهى السيد بن تومي واعتبر هذا الاجتماع الاول من نوعه الذي يمثل نشاط حركة الأنتصار بالمسيلة وكان نتاج الجهد الكبير الذي لعبه بوضياف محمد الذي اخذ عطلة بدون اجر من مصالح الضرائب لبرج بوعريريج، وتكون مكتب الحزب من الاعضاء الاتية اسمائهم:

الامين العام السيدج شادي عمار ونائبه السيدلطرش عمار وضم نفس ابلتشكيلة التي استمرت إلى 1948.

ومن بين النشطاء الاساسيين لحركية الحزب نجد السيد كبوية ابراهيم والسيد شوقي مضطفاي الذي كان يراس إلى جانب نشاطه الجمعية الكشفية الحمادية.

دور الشيخ مشتي السعيد المدعو القبائلي :[1]

شاءت الأقداء للشيخ مشتي السعيد أن يأتي من بلاد القبائل بني يعلى إلى الحضنة، ليصبح الرجل الاول والامام الخطيب والقاضي الاول للمنطقة فترة

1- الشيخ مشتي السعيد بن سليمان من مواليد قتزات 1893/08/6، قدم إلى مدينة المسيلة سنة 1914 حيث تعلم فيها الفقه وأصول الدين على يد الشيخ بن ابراهيم بوعزيز كانت له علاقات مع علماء الجزائر الذين تقل عنهم معارف الدين أمثال حمدان لونيسي وابن الداس، كما ألحقه أبوه بزاوية الشيخ الزيتوني بزواوة حيث حفظ القرآن- وتعلم مبادئ العربية والفقه الاسلامي،. كان من نشطاء حزب الشعب الجزائري ومحركي أحداث 08ماي بالحضنة سنة 1959 حيث اعتقل وسجن 06 أشهر، استشهد خلال الثورة التحريرية 1959 رفقة 13 شهيد من المسيلة (مطوية ومقابلات مع من عيشوا الشهيد بمناسبة انعقاد الندوة التاريخية حول الشهيد مشتي السعيد دار الثقافة المسيلة-18 فيفري 2008).

طويلة قاربت ربع قرن من الزمن.جمع الشيخ السيعد المدعو سي سعيد القبائلي، تميز لأصله القبائلي، بين الجهود المسجدية التربوية والعمل الوطني والعطاء الاجتماعي، كان لشخصية السعيد المشتي وعلمه ونبل خلقه ما جعله محل تقدير وحترام جميع سكان وعنصر حي في ذاكرتهم.

كان اطلاع الشيخ المشتي على ثقافة زمانه وتطلعه لمعرفة ثقافة علماء الشرق وحركة الجامعة الاسلامية دور في بلورة فكرة وتميزه على ثقافة من عاصره من علماء المنطقة التقليدين.أصبح من مدافعي جمعية العلماء المسلمين، فكان على صلة بأعضائها وعلمائها وأصبح ممثل شعبة الجمعية بالمسيلة فترة الثلاثينيات، وتصدى خلالها للطرفين الذين كثر نشاطهم بالمنطقة سواء من اتباع الطريقة العلوية وجريدتها البلاغ الجزائري، او من بعض الحلويين[1].

كان الشيخ مشتي السعيد من متحمسي حزب الشعب الجزائري والحركة الاستقلالية، حيث عايش بدايتها وكان على اتصال بحركة الأمير خالد ونجم شمال افريقيا، وبرز نشاط الشيخ السعيد مشتي خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كان على اتصال بالشخصيات الوطنية التي كانت في اقامة اجبارية بمدينة المسيلة أمثال باداش وبوشامي[2] وكان المسجد الذي يؤمه ويدرس فيه بحي الكراغلة بمدينة المسيلة والمسمى بجامع سيدي الصالح، مقر اجتماع النشطاء السياسين والطلبة البادسيين وزعماء حزب الشعب مثل بوضياف محمد، وكانت دروسه الموجهة ضد أعوان الادارة من القياد وأمثالهم ممن والوا الادارة المحلية، وسيلة وآداة هامة جعلت المسجد يستقطب أعداد كبيرة من المصلين والراغبين في سماع دروسه المسجدية ذات الخطاب السياسي والاجتماعي.

---

1 كان الشيخ مشتي السعيد يكتب مقالات في جريدة البصائر دفاعا عن الاسلام والجمعية وضد الطرفين، خاصة، وبعض رواد الطريقة العليوية في زياراتهم لمنطقة منطقة المسيلةمثل قدور الحلوي الذي تقام له بحضرة وزردة سيدي علي مبارك (أنظر البصائر — السنة الرابعة — العدد 152، فيفري 1939).

2 -ACMM: B.210.Activité politique, rapport 12/12/1944.

عقب أحداث 8 ماي1945[1] ونظرا لمشاركته في أحداثها من خلال نشاطه المسجدي تم اعتقاله من قبل الشرطة الفرنسية وسجن مدة 06 أشهر.

استمر الشيخ مشتي السعيد في دوره الاجماعي بمدينة المسيلة ومنطقة المسيلةعامة، حيث أصبح يمثل الامام والقاضي والموثق لكل أصناف العقود المتعلقة بالمواريث، وقسمة الاراضي، والصلح بين الجماعات.

كما واصل نشاطه الوطني الذي زاوج بين العمل السياسي في إطار حزب الشعب والعمل الاصلاحـــي كعضو من علماء جمعية العلماء المسلميـــن[2]. كانت الشرطة الفرنسية تتابع عن كثب نشاط مشتي السعيد، وكانت التقارير تكتب عن خطبه بمسجد سيدي الصالح واتصالاته بالشخصيات الوطنية.

لقد أثار تقرير (1949/02/09)[3] حدة العداء الذي يكنه الشيخ للاحتلال الفرنسي الذي أعتبره كأحد أبرز مؤسسي خلية حزب الشعب الجزائري بمدينة المسيلة، وأنه يعمل تحت غطاء الدين والتعليم لكنه يتعاون مع أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري الذي تربطه بأعضائه صداقة ونظال وطني مشترك، خاصة عضوه البارز شاكر بلقاسم، وكذا عناصر أحباب البيان والحرية السيد كبوية ابراهيم.

أدى طابع الخطاب المسجدي للشيخ مشتي السعيد إلى تقليص المكانة والزعامة التي كان يتمتع بها باقي ائمة المدينة مثل امام المسجد العتيق بالكراغلة(مسجد الرمانة) الشيخ سي بن يحي علي بن عثمان، بحيث تقلص عدد المصلين به بصورة كبيرة و في الجانب الآخر تضاعف عددهم بجامع سيدي الصالح الذي يؤمه الشيخ مشتي السعيد، ويذكر تقرير الشرطة كيف تقلص عدد المصلين من 400 إلى 50 فقط أيام صلاة الجمعة بمسجد الرمانة، كما كان اعتبار

1- مقابلات مع مجاهدي وكبار جماعة المسيلة على هامش الملتقى الاول حول الشيخ المشتي السعيد – مديرية الشؤون الدينية لولاية المسيلة (18 فيفري 2008)

2 -ACMM: B.210.rapport commissariat de la police de M'sila au gouverneur générale d'Algérie 09/02/1949.

3- ACMM :B.210, OP-.Cit , rapport.09/02/1949

المصلين للامام بن يحي كرجل معين من قبل الادارة الفرنسية تأثير على نظرهم اليه خاصة عندما يحتفل معهم في الأعياد الرسمية والدينية ويأخذ أجره من عندهم.

كما عارض الشيخ المشتي السعيد اية مشاركة إلى جانب الادارة الاستعمارية، ورفض سنة 1948 [1] الحضور لاستقبال الحاكم العام للجزائر الذي زار مدينة المسيلة. جعل هذا الموقف من الشيخ السعيد مشتي رمزا المقاومة والوطنية، والتفت حوله الشخصيات المحلية، واعضاء الأحزاب، أمثال الشيخ بن صفا عبد الرحمن، المعلم القراني ورقيق برة عبد الرحمن، وكبوية المدني والشيخ المدرس بن موسى والامام قاضي لخضر ا وغيرهم [2].

لم تكن مواقف الشيخ مشتي السعيد بمعزل عن نشاط الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة الغربية، خاصة نشاط أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري مثل السيد بن يحي عبد العزيز المدعو العمري (عضو الحزب الشيوعي) وهذا ما لاحظته تقارير الشرطة الفرنسية من خلال التجمعات اليومية التي تعقد في دكان الملقب عكة المسعود [3] وهو أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري، واشرف على توزيع جريدة الحرية Liberté وبعض المناشير السياسية الأخرى نهاية الحرب العالمية الثانية.

وغالبا ما تضم الاجتماعات التي تقام بمدينة المسيلة كل أطياف الحركة الوطنية، خاصة العناصر الفاعلة (الشيخ المشتي السعيد، شاكر بلقاسم (الحزب الشيوعي) بوضياف عبد الحميد عضو المكتب السياسي الوطني للحزب الشيوعي، بوغلام محمد (حزب الشعب) برة عبد الرحمن (حزب الشعب) كبوية ابراهيم (أحباب البيان) بوعمار اسماعيل (أمين خلية حزب الأنتصار للحريات الديمقراطية بعد تأسيسها سنة 1947) [4].

استمر نشاط السعيد مشتي الذي تحول إلى مرجع ديني وسياسي لمواطني المسيلة خاصة ومنطقة المسيلةعامة في توجيه حياتهم ونشاطهم الوطني وتوضيح

---

1 - ACMM: B.57. Rapport commissariat de police de M'sila 21/01/1948.
2 - ACMM: B.210, OP.Cit, rapport.09/02/1949.
3 –CAOM:93/1400,dossiers personnel.Akka Messaoud.
4 - ACMM: B.210, OP.Cit, rapport.09/02/1949.

أمور دينهم.لقد كانت وطنية الشيخ السعيد مشتي غالبة على توجهه التربوي التعليمي، لذلك لم يستطع اخفاء هذه الروح الجامعة، فأصبح أب العناصر التي التحمت بالثورة التحريرية المباركة وأحد أعضاء اولى اللجان الخماسية .بمدينة المسيلة التي تولت مهمة قيادة المنطقة خلال الثورة التحريرية إلى غاية استشهاده 1959.

1- شعبة جمعية العلماء المسلمين بمنطقة المسيلة ودور الشيخ نعيم النعيمي 1950-1954:

اذا كانت الفترة الممتدة بين 1931 تاريخ تاسيس الجمعية و1944 تاريخ تاسيس حركة احباب البيان بالنسبة للحضنة الغربية قد امتازت بتشتت الجهود وفردية العمل وقلة الاثر على نفوس الاهالي فقد تميزت الفترة الثانية من عمل شعبة جمعية العلماء بين 44 - 54 بتطور العمل الجماعي المنظم، الموجه من قبل مكتب جمعية العلماء المسلمين، التي أصبحت تتكفل بتغطية إقليم الحضنة، من حيث تقديم الوعاظ والمرشدين، وساهمت عوامل جديدة في بروز هذا التوجه الجماعي المنظم للحركة الإصلاحية بقيادة الجمعية، منها دور أصحاب احباب البيان في جمع العناصر الوطنية والتقائها ومباشرتها العمل الجماعي المنسق، واثر الحرب العالمية الثانية على إقليم الحضنة، التي تأثرت اجتماعيا كثيرا من صعوبة المعيشة وسوء الحال ودفعت كل فئات الشعب التآزر والتضامن لرفع الغبن والبؤس عن الشعب، ومن جهة ثانية ساهمت عملية عودة المهاجرين إلى الحضنة في بلورة العمل الجماعي في إطار الحركة الوطنية، وتظافرت جهود اعضاء جمعية العلماء بالحضنة من أمثال محمد الطاهر لطرش، ونعيم النعيمي، وموسى الاحمدي نويوات، ومشتي السعيد، وعيسى المعتوقي، ومحمد الدراجي العدوي، في بعث الحركة التعليمية والفكرية رغم الإمكانات الضعيفة ومحاصرة الادارة الاستعمارية لنشاطهم، الا ان نشاطهم الاصلاحي كان جزء من العمل السياسي الوطني الذي ساهم في توحيد الجهود ودفع الشرور، ولم الشمل مع باقي الحركات الوطنية بالمنطقة. وكان من اولى ثمار هذا التوجه، المبادرة في تأسيس ركن هام لاي حركة او نهضة وطنية وهو المدرسة. لا يجب في هذا

المقام التنويه ببعض رجال المسيلة الذين تركوا بصمات في سلك التعليم والتربية والكتابة منهم الكاتب يوسف معلوفي الذي كان يدرس ضمن حركة العلماء الاصلاحيين، وكان يكتب دائما وباستمرار باللغة الفرنسية في جريدة صدى الجزائر l'écho d'alger فترة الثلاثينات قبل ان ينتقل إلى العاصمة إلى مدينة شرشال، وقبل انتقاله حضي بمدينة بالمسيلة بحفل تكريمي له في 3 ماي 1932 بقاعة الغربة(ابراهيم بن الموهوب) حضرها علماء واعيان المسيلة نذكر منهم موسى الاحمدي نويوات وعمار بن بلال وزغلاش البشير ومحمد سلامي وعبد القادر بن الطيب واخروف واخرين ذكرتهم جريدة النحاح (عدد 1307).

كما كان إلى جانبه الأديب على بن يعيش المعروف عند العلماء بالمسيلي والذي كان منزله يمثل ملتقى طلاب العلم والقراءة ومقر لإكرام عابري السبيل والفقراء وهو معروف في اوساط كبار المسيلة وشغل مناصب عديدة ومسؤوليات في نادي الحضنة وجمعية المساعدة للتكافل الاجتماعي ورئيس ودادية قدماء تلاميذ المسيلة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أشادت بدوره الاجتماعي والوطني جريدة النجاح في عددها 6 لشهر ماي 1932.

إلى غاية 1950 لم نعثر في وثائق وسجلات الارشيفات الاستعمارية ولا حتى في ذاكرة من عايشوا النشاط العلمي لجمعية العلماء عن تاريخ سابق لتكوين شعبة جمعية العلماء بالمسيلة كهيئة رسمية علنية، باعتبار قانونية الجمعية عكس خلايا حزب الشعب التي بقيت تراود السرية. والتقرير الذي يكاد يكون الوحيد حول مسالة تاسيس شعبة الجمعية يعود إلى 1950/01/14، حيث أشار إلى وجود 41 عضو من اعضاء جمعية العلماء بالمسيلة، وان مناسبة تاسيس هذه الشعبة كان قدوم السيد السعيد بولكحات المدعو الشيخ البيباني وهو من مدينة تابلاط وكان يشغل مدير مدرسة التهذيب بباتنة وقد استطاع أعيان المسيلة جمع مبلغ 7000 فرنك للشيخ البيباني.

وكدعم لجمعية العلماء المسلمين.قدم مثقفو وأعيان وعلماء مدينة المسيلة خلال الحرب العالمية الثانية طلب بناء[1] وإنشاء مدرسة باسم جمعية العلماء المسلمين تكون منارة للتعليم والإصلاح وتكون هيئتها ومكتبها وأعضاءها. ويبدو هذا التوجه لبناء مدرسة باسم الجمعية، انما هو نابع من رغبة الأهالي في التميز عن المدارس الفرنسية الموجودة منذ نهاية القرن التاسع عشر بالمسيلة والتي يراها الأهالي كوجه للاحتلال ووسيلة في تغريب أبناء المنطقة، وهذا ماحدا بأغلبهم إلى تجنب ذهاب أبنائهم الي هذه المدارس.

كان التفكير في بناء هذه المدرسة جزء من مشروع جمعية العلماء المسلمين في توسيع حركة التعليم العربي الاسلامي وتنشئة الشباب على النهج الصحيح، لذلك ساهمت العناصر الطلابية التي انتقلت من منطقة المسيلةإلى قسنطينة نهاية الثلاثينات في حمل هذه الرسالة على عاتقها، وبدأت عملية جمع التبرعات والتفكير في منطقة تكوينها، إلا أن الإدارة الاستعمارية حال دون الإسراع في السماح بإنجازها.

أدى هذا التعنت من قبل الإدارة إلى طلب أهل المسيلة في مكتب جمعية العلماء بقسنطينة بضرورة إرسال أحد أعضاءها ليقوم بمهمة الإرشاد والوعظ والدعوة للسكان خاصة خلال شهر رمضان فكانت الموافقة على الشيخ نعيم النعيمي.

1- قدم طلب بانشاء مدرسة باسم الرجاء من طرف اعيان المسيلة بتاريخ 1 أفريل 1944 وتكون بجلسها الاداري كالتالي:الرؤساء المشرفون:الحاكم، قاضي السلم، أغا المسيلة، الظابط Michel. الرئيس الفعلي: كبوية مدني. النائب: مهيدي علي، النواب:عريوة مبارك، خوجة بوبكر، دريد ابراهيم، شيكوش الحاج عيسى.
الامين العام:زغلاش البشير، أمين المال: بوديعة بلقاسم، النائب: خوجة علي، الأعضاء: طالب مصطفى، مسلم العيهار، كرميش كرميش، زغلاش لخضر، خشعي مصطفى، بن عيسى محمد، مشتي السعيد، بن موسى ابراهيم، ميلي أحمد، فلوسية علي، لخضر حمينة، بن الذيب العربي، بن لدغم شيكوش محمد.
ACMM:B210, activite politique, rapport dec commissariat de M'sila 20/10/1944.

دور الشيخ نعيم النعيمي 1950-1954:

يعتبر الشيخ نعيم النعيمي من أهم شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائرين الذين عملوا في إطار برنامج الجمعية على تنشيط الحركة الاصلاحية بالحضنة[1] انطلاقا من مساجدها وساحاتها العمومية التي مثلت الفضاء الملائم لخطبه ودروسه.

حياتـــه:

ولد الشيخ النعيمي سنة 1327هـ/1909م ببلدة سيدي خالد باولاد حركات ببسكرة، درس بزاوية المختار ببلدة اولاد جلال ثم التحق بتونس في 1923 لكنه لم يدم طويلا لينتقل ويعود إلى الجزائر، وظل يتنقل في مدن الشرق الجزائري ووسطها حيث اتصل بالعلماء وشيوخ الزوايا وزار الكثير من المدن كالمدية والجلفة والاغواط وتيارت ومعسكر وغليزان وقصر البخاري بعد ان اصبح عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي كلفته بتولي مهمة التعليم والوعظ والارشاد باسمها في هذه المدن ومنها مدينة المسيلة التي حل بها سنة 1952 موفدا من قبل الجمعية.

استطاع الشيخ النعيمي بعصاميته ان يكون ثروة لغوية وفصاحة خطابية وكون مكتبة ثرية(هي الأن محفوظة بمكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة). وكان خلال تنقلاته سواء بالجزائر او بالمشرق العربي عندما اراد الحج سنة 1961 يقوم بجمع الكتب النادرة، وكون علاقات مع علماء الشام والحجاز، كما تلقى دروس من الشيخ الألباني والشيخ عبد العزيز ال عيون السود.

ومن المناصب التي تولاها الشيخ النعيمي بعد الاستقلال مهنة التفتيش بوزارة الشؤون الدينية بقسنطينة وسطيف.

1-ACMM:B.149. Rapport chef de gendarmerie de Sétif capitaine recontes: 17/09/1952.

ومما اشتهر به الشيخ النعيمي حبه للشعر حيث نظم كتاب شعريا سماه قطر الندى، وقال فيه الشيخ البشير الإبراهيمي:" أما الشيخ نعيم النعيمي، فهو عصامي في العلم وحجة على ان الذطكاء والاستعداد ياتيان مع قليل من التعليم، بالعجائب، والرجل مجموعة مواهب، لو نظمت في الصغر ووجهت، لجاءت شهادة قاطعة على ان لا مبالغة في كل ما يروى عن افذاذ المتاقدمين، فهو يحفظ الاحاديث باسانيدها- لا على طريقة عبد الحي- ويحفظ عدة الفيات في السير وعلوم الاثر وعلوم النحو وغيرها.

كما ارتبطت حركة وجهود الشيخ النعيمي بمساعدة شلة من أعيان وتلاميذ الجمعية من أهالي الحضنة أمثال الشيخ محمد العدوي، الذي اشتغل بالتعليم والإرشاد في مناطق أخرى باسم الجمعية خاصة بسيق، باريقو، تليلات والمناطق الغربية منها ضواحي تيهرت[1]. وكذا الشيخ الحاج الطاهر لطرش[2]، والشيخ بن عيسى محمد بن النذير، وكل هؤلاء ساهموا بأموالهم ونشاطهم مع بقية نشطاء الحركة الوطنية بمختلف مشاربها على إحياء التعليم العربي الإسلامي، وبث الروح الوطنية والإصلاحية[3] لدى السكان في المساجد والساحات العامة والنوادي.

تلقت جمعية العلماء المسلمين طلب من وفد مدينة المسيلة نهاية الأربعينات لإرسال أحد العلماء إلى المدينة لإلقاء الخطب المسجدية والإرشاد الديني لأهالي البلدة الذين كانوا في حاجة ماسة لها في ظل انتشار الجهل والأباطيل، وقد وقع اختيار الجمعية على الشيخ النعيمي[4]، الذي صار ينتقل بين مدينة المسيلة وبوسعادة، يقدم الدروس خلال شهر رمضان وأيام السنة.وعادة ما كان يمكث

---

1 – جريدة البصائر، عدد 282 – السنة السابعة – ص 359.

2 – مقابلة مع المرحوم محمد الطاهر لطرش قبل وفاته بالمسيلة (24/ 10 / 2008

3 – مما أكده لنا المرحوم الطاهر لطرش أن أعضاء جمعية العلماء بالمسيلة هم أنفسهم أعضاء حزب الشعب، و لم يكن هناك فرق بين الأحزاب في مسائل التربية والتعليم والإصلاح (المقابلة نفسها

4 – ولد الشيخ النعيمي ببلدة سيدي خالد ببسكرة 1909، درس بزاوية المختار باولاد جلال ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس 1923 ليعود إلى الجزائر 1925 حيث جال مدن الشرق الجزائري بين 1925 — 1935 مثل المدية، البرواقية، قصر البخاري، الأغواط، الجلفة، الأصنام، تيارت، معسكر، مستغانم، هو رجل عصامي في العلم ذو حجة وبيان، فقيه بالنحو وعلوم الآثار.

شهر رمضان بكامله بمدينة المسيلة، يتجول بين مساجدها في رأس الحارة والشتاوة، وخربة تليس، حتى أنه عاش بالمدينة ثلاث سنوات كاملة قبيل الثورة التحريرية، أصبح من شخصياتها الدينية الهامة التي أحيت ليالي رمضان بالإيمان والتضامن. اقام الشيخ النعيمي علاقات حميمة بشخصيات المنطقة من العلماء والأعيان ونشاط الحركة الوطنية مثل الشيخ لطرش تلميذا جمعية العلماء، وفلوسية علي وبن يحي محمد وبن عيسى محمد بن النذير، وكان يؤم المصلين خلال التراويح، وتستغل العناصر المختلفة في الأحزاب الوطنية أمثال عيلي أحمد ومشتي السعيد وبرة عبد الرحمان من حزب الشعب الجزائري، وكبوية إبراهيم، كبوية المدني وشيكوش الحاج عيسى، ونوي مهيدي على أنصار البيان الديمقراطي، تستغل روجوده وإطار نشاطه القانوني – البعيد عن السياسة حسب فرنسا – في مناقشة المسالة الوطنية وسبل النظال.

ورغم أن خطب الشيخ نعيم النعيمي كانت بعيدة عن التعرض إلى السياسة كما تشير إليه التقارير الفرنسية[1] إلا أنه استطاع أن يوحد اتجاهات الحركة الوطنية بالمنطقة، التي ربما كان البعد الديني اوسع وأشمل غطاء لأي جهد وطني عندهم، واستطاع أن يكون الرجل المحوري في خدمة المشاريع الخيرية كالمدارس والجمعيات، وقد تجسدت أعماله الخيرية في نواحي عديدة، نذكر منها، تحويل مقبرة الجعافرة إلى مسجد، والتعجيل في تنفيذ مشروع جمعية العلماء ببناء مدرسة باسم الرجاء بالمسيلة، وفض نزاعات عديدة بين الاهالي و لم شمل السكان.

لقد كانت الإدارة الاستعمارية من خلال أعينها الراصدة لتحركات الشيخ النعيمي من الشرطة والدرك والقيادة تتابع كل حركة للشيخ بمنطقة الحضنة وترسل التقارير الدورية عن أعماله وخطبة مضامينها.[2]

1- ACMM: B. 149, rapport commissariat de police de M'sila. Rapport special 16 / 06 / 1952.

2- ACMM: B. 149 lettre de l'administrateur de M'sila a monsieur sous / préfet de sétif (su les activités de Naimi 20/10/1952)

دور النعيمي في بناء مدرسة الرجاء:

تعود فكرة بناء مدرسة أهلية ذات بعد عربي إسلامي في إطار المدارس التي تم إنجازها من قبل جمعية العلماء المسلمين إلى الحرب العالمية الثانية عندما تم إيداع طلب تأسيس مكتب لها لدى الدارة الاستعمارية[1]

و لم تكن الإدارة أن تسمح بذلك في ظل تنامي الحركة الوطنية بعد تأسيس حركة أحباب البيان والحركة، التي شارك فيها تقريبا كل أعضاء المكتب المكون لهذه المدرسة. وتأخر موعد إنجازها إلى حين مجيئ الشيخ النعيمي سنة 1951 والذي كان يدعو إلى مثل هذه المنجزات الحضارية خلال خطبه بمساجد أحياء مدينة المسيلة، بالكوش والكراغلة والشتاوة، وخلال محاضرة قدمها بمسجد حي الكوش خلال رمضان (8 جوان إلى 16 جوان 1952) طرح الشيخ النعيمي مسألة بناء مدرسة قرآنية باديسية بالمدينة، وكان حماس الحضور كبير جدا وتمت بسرعة عملية اولية لجمع التبرعات والأموال.

كانت بدايتها حي الكوش[2]، **حيث** طرحت مسألة الأرض التي تقام عليها المدرسة، التي وقفت المشروع إلى حين عودة الشيخ النعيمي إلى المسيلة في 9 سبتمبر 1952حيث أقام بها إلى غاية 13 سبتمبر من اجل تنشيط عدة دروس ومحاضرات، والتقى بأعيان المدينة ورموز الحركة الوطنية، من بينهم فلوسية علي

---

1 – تكون اول مكتب لبناء المدرسة العربية الإسلامية لجمعية العلماء (مدرسة الرحاء) بالمسيلة من:
كبوية المدني رئيس، مهدي علي وعريوة مبارك وخوجة بوبكر، دريد ابراهيم، شيكوش الحاج عيسى(نواب) زغلاش البشير (كاتب عام) بن يونس الهاشمي (نائب الكاتب) بوديعة بلقاسم (أمين المال) خوجة يحي (نائب) و الأعضاء (طالب حسين مصطفى، مسلم العيهار كرميش، كرميش، زغلاش لخضر، حشفر الصديق، بن عيسى محمد، بن يحي بن عثمان بن يحي إبراهيم مشتي السعيد، فلوسية علي، حمينة لخضر، بن الذيب لعربي، لدغم شيكوش محمد. ACMM,B145,edification d'une medersa a M'sila,rapport de 16/0/1952

2– رغم فقر السكان بهذا الحي فقد جمعو ما قيمة 300.000 فرنك فرنسي أثناء وجود الشيخ النعيمي الذي كلف بهذه العملية.

(ACMM:B 145 Rapport de commissariat de police de M'sila – rapport spécial. Edification d'une medersa a M'sila activité du nommé Naim-Naimi 16/ 06/ 1952)

الذي دعاه إلى إلقاء درس لنفس الهدف بجامع سيدي صالح يحي رأس الحارة (الكراغلة) الذي كان يشرف عليه الشيخ الوقور مشتي السعيد، و حضر الدرس تلاميذ جمعية العلماء أمثال لطرش الطاهر، بن عيسى محمد، بن يحي محمد، حجاب أحمد وأعضاء الأحزاب الوطنية الاخرى[1].

وتحرك السكان لنداء الشيخ نعيم النعيمي، حيث جمعوا مبلغ 2300.00 فرنك، خصص جزء منها لشراء الأرض المخصصة للمشروع من عند السيد شيكوش الحاج عيسى (صاحب الأرض)[2] و بقية المبلغ 50000 للبناء. وتكونت لجنة مؤقتة من أجل القيام بالمشروع الذي عرف في التقارير الفرنسية بمشروع نعيم النعيمي.[3]

تظافرت جهود المحسنين واعيان المدينة في التعجيل في انهاء اشغال المدرسة، وتم خلال سنة 1953 فتح المدرسة، وجهزت بوسائل متواضعة، بمدرسين لتعليم العربية وعلوم القرآن وأصبحت هذه المدرسة رمز الهوية الوطنية والوحدة الاجتماعية، بحيث ساهم المجتمع الحضني بمختلف فئاته ومناطقه بتقديم المساعدات المالية والمعنوية لهذا الصرح الحضاري، الذي اعتبر مفخرة المنطقة التي غطت على باقي المدارس الفرنسية التي بنيت في إطار الإحتلال الفرنسي كمدرسة الذكور المركزية ومدرسة الأناث بالمسيلة.

1- iBid كذلك مقابلات مع عدد ممن عاشوا الحدث وحضروا دروس الشيخ النعيمي (منهم الوالد

2 – ACMM: B 10 rapport gendarmerie, captain Reconte 17 / 09 / 1952.

3– تكونت اللجنة المؤقتة للمشروع في الأعضاء الاوائل الذين حضروا للمشروع سنة 1944 مع أسماء أخرى مثل شاكر بلقاسم (الحزب الشيوعي) (ACMM :B10 rapport 16/ 10/1952)

واستمر الشيخ نعيم النعيمي في جهوده الإصلاحية بمدينة المسيلة مركز الحضنة إلى ما بعد اندلاع الثورة التحريرية وحتى بعد إغلاق الإدارة الاستعمارية لمدرسة الرجاء وتحويلها إلى ثكنة عسكرية.[1]

ومن بين شخصيات الجمعية الذين قدموا جهود التربية والإصلاح، الشيخ الطاهر طاهري من عرش اولاد سيدي إبراهيم أحد مؤسسي مدرسة الجمعية بالديس[2] والذي أصبح معتمد جمعية العلماء في إطار العمل المثمر لصالح الجمعية وفائدتها المالية والأدبية خلال شهر اوت 1954 وكان له جهود تعليمية بمدينة سيدي عيسى[3] وبوسعادة.

وقد تداول على منطقة الحضنة من جمعية العلماء كل من الشيخ بوعلام باقي والشيخ النعيمي إلى جانب الحضور المستمر للشيخ السعيد صالحي ومحمد العدوي باعتبارهما من منطقة اولاد دراج بالحضنة.

كما حضيت منطقة المعاضيد بجبال الحضنة بجهود شخصية هامة تضن أنها لم تحض كذلك بحيث او تعريف وهو الشيخ العلامة محمود أرسلأن الذي تعلم على الطريقة الحملاوية قبل انتقاله إلى معهد ابن باديس ثم جامع الزيتونة وكذا الأزهر الشريف ونظرا لشغفه بالتعليم فقد أسس مدرسة الهداية 1953 بقسمين[4].

1- البصائر – عدد – 283 – السنة الجامعية – ص.22.

2 –ACMM:B10,rapport commissariat de police de M'sila du /6/8 au 31/8/1955

3- من الأرشيف الخاص بعائلة الشيخ محمود أرسلأن المحفوظ بالمركز الثقافي بالمعاضيد. وقد عمل الشيخ محمود أرسلأن بتكليف في جمعية العلماء مع العربي الشتي في مدرسة تهذيب البنين إلى غاية 1950.

4- من الأرشيف الخاص بعائلة الشيخ محمود أرسلأن المحفوظ بالمركز الثقافي بالمعاضيد. وقد عمل الشيخ محمود أرسلأن بتكليف في جمعية العلماء مع العربي الشتي في مدرسة تهذيب البنين إلى غاية 1950.

4- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.UDMA

لا ينكر احد جهود السيد فرحات عباس خلال الحرب العالمية الثانية سواء على المستوى الوطني او على مستوى منطقة المسيلة، كما لا ننكر ان الحركة الوطنية بمدينة المسيلة قد تفاعلت كثيرا مع حركة أحباب البيان والحرية التي كان محركها فرحات عياس، ورغم ان الحرب العالمية الثانية قد أدت إلى تحولات عميقة في فكر رواد الوطنية بالجزائر بالنظر إلى تحولات المجتمع الدولي عقب نهاية الحرب العالمية الثانية و تقهقر الاستعمار التقليدي .

ترك السيد فرحات عباس بصماته على رجال الحركة الوطنية بالمسيلة وعلى الذاكرة الجماعية التي بقيت تتذكره في الأشعار والأقوال المأثورة عنه.

ولعل فوز ممثل فرحات عباس في مختلف العمليات الانتخابية له دلالة في ذلك، بحيث استمر السيد الدكتور بن سالم عيسى الممثل الدائم لمنطقة منطقة المسيلةعامة في المجالس المختلفة منذ 1937 إلى غاية 1954.

ساهم فرحات عباس بشكل اساسي في بعث حركة أحباب البيان بالمسيلة ومنطقة المسيلةعامة من خلال زيارته لمدينة المسيلة في 12 افريل 1944 واجتماعه بانصار البحركة وجمهور المنطقة، وكان له استقبال مميز بالمدينة وهو عائد من بوسعادة، حيث لقيته شخصيات الحركة الوطنية الذين اجتمع بهم وقدم لهم اهمية ودور المولود الجديد في بعث مطالب الشعب الجزائري لفرنسا، ومن بين الذين اجتمعوا به بعد ان اقام له السيد بلحودي مادبة غذاء كل من زغلاش البشير وكبوية إبراهيم وبن موسى وبوديعة العربي وحملاوي واخرين.وهذه العناصر هي التي تاخذ مسؤولية توزيع بيانات الحركة واعداد جريدة المساواة egalité التي وصل العدد الاول منها إلى المسيلة في 1944/09/26.

وتشكلت اول خلية لأحباب البيان بالمسيلة يوم 2 اوت 1944(وهناك تقارير أخرى ترجع اول تأسيس لها إلى 24 ديسمبر 1944 برئاسة كبوية المدني

وخلال هذا التاريخ انعقد اجتماع للخلية بحضور 15 عضو منهم كبوية المدني وكبوية ابراهيم وبوديعة بلقاسم وبوديعة العربي وبن عمر محمد وسلامي الميلود وحملاوي الطاهر وشاكر المدني وكا هدف الاجتماع التحضير لزيارة مرتقبة لفرحات عباس إلى المسيلة).

إذا كانت الحركة الوطنية على المستوى الوطني قد تباينت في أفكارها وتعمقت خلافات بعضها، الا ان الحركة الوطنية بالمسيلة يمكن اعتبارها انها كانت جامعة أكثر منها مفرقة للعمل الوطني.

ورغم أننا نلمس اختلافها في وجود مختلف الأحزاب الوطنية الا أننا نجدها في كثير من المواقف والأحداث التي تهم المجتمع المحلي متضامنة متحدة متداخلة في عضوية الأحزاب الموجودة.

كانت سنة 1947 بداية تفعيل عناصر أحباب البيان لنشاط خلية حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالمسيلة، بحيث تشكلت اول خلية له بمدينة المسيلة بعد الاجتماع الذي انعقد بتاريخ 18 ديسمبر 1947 بحضور الدكتور بن سالم و برئاسة السيد خوجة بوبكر وحضور ممثل الحزب الشيوعي شاكر بلقاسم والسيد بعجي محمد بحضور جمهور من المتعاطفين فاق 300 شخص. وقد اعطيت الكلمة للدكتور بن سالم الذي قدم برنامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و قدم عرضا على السياسة الاستعمارية ورفض رفضا تاما الادماج و سياسة فرنسا في التفريق بين السكان والدواوير كما ذكر بن سالم انه يجب على الأهالي الاعتماد على انفسهم دون فرنسا او أي احد اخر. وتناول بعده الحاج علي وهو من مدينة سيدي عيش الكلمة وقال انه يجب اعطاء الثقة لفرحات عباس وبحزب الاتحاد وحي بدوره حضور شاكر بلقاسم من الحزب الشيوعي وعبر عنه بالوفاق الوطني.

كما تناول من بعده السيد مصطفاي الكلمة وقدم مسيرة الاتحاد الديمقراطي ثم قدم هجوما حادا ضد السلطة الاستعمارية التي تحاول عزب النخبة والنواب المسلمين لصالح المسيحيين واليهود.

تشكلت خلية الاتحاد الديمقراطي من المكتب التالي:

الأمين العام: زغلاش البشير وهو وكيل قضائي. وقد سبق له ان كان الأمين العام لحركة أحباب البيان والحرية خلال الحرب العالمية الثانية.

نائب الأمين العام: السيد عكة المسعود وهو عضو جماعة المسيلة
نابي سليمان وهو موظف بالضرائب وعضو جماعة

أمين المال: بوديعة بلقاسم وهو تاجر
كبوية إبراهيم وهو تاجر ومن نشطاء حركة أحباب البيان.
ميلي احمد – خوجة بوبكر – بن الذيب بلقاسم.

وقد وصف تقرير الشرطة ان السيد نابي سليمان وبوديعة هما اقرب إلى مصالي من عباس وان السيد بن سالم كان خطابه دائما مسالما إلى جانب فرنسا إلا انه تغير في هذه الجلسة.

كما شهدت مدينة المسيلة ولعدة مرات تنشيط رئيس حزب الاتحاد السيد فرحات عباس ونوابه مثل السيد بن سالم والسيد مصطفاي الهادي لاجتماعات تحسيسية من اجل حشد السكان لصالح البرامج الانتخابية للحزب.

واستمر نشاط الاتحاد الديمقراطي بمنطقة المسيلة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، وفي 7 أكتوبر 1952 قام السيد فرحات عباس بزيارة عمل في إطار دعم برنامجه الانتخابي بالحضنة ودعم مرشحه السيد بن سالم عيسى، وكان إلى جانب فرحات عباس النائب في المجلس الجزائري السيد مصطفى الهادي، حيث تم إقامة تجمع نشطه فرحات عباس والسيد بن سالم، وقام فرحات عباس حينها

بزيارة خاصة إلى السيد كبوية الحاج إبراهيم الذي كان يشغل كاتب خلية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالمسيلة الذي أدى مناسك الحج وكان رفقة عباس كل من السيد زغلاش البشير والسيد بديار احمد وبن عيسى عبد الرحمن وبوضياف عمار وكبوية عيسى.

المبحث الرابع

تجربة الانتخابات بالمسيلة 1945 -1954

خضعت منطقة المسيلة منذ إلى الإدارة المدنية ضمن البلديات المختلطة، وخرجت بذلك من نطاق الحكم العسكري، إلا أن ذلك كان عقب تحول جوهري مس أطرها التقليدية والاقتصادية والاجتماعية، إثر أحداث 1871 وعمليات المصادرة والطرد والاغتصاب، فلم يفد تحولها هذا شيئا، وبقي المتصرف الإداري الجديد يحتكر كل الصلاحيات، ويخضع إلى السلطة المركزية، لكن تمتع في هذا الإطار المعمرون الجدد بمنطقة المسيلة خاصة بمركزها بالمسيلة باستقلالية تكاد تكون تامة، و لم يعد هذا التنظيم الإداري الجديد يعني الجزائريين في شيء، إلا بعض كبار الملاك والأعيان الذين ربطوا مصيرهم منذ مدة مع الإدارة المحلية.

وللوقوف على تجربة الانتخابات بالحضنة الغربية، من الأولى التعرف على تطور التنظيم الإداري لهذه المنطقة قبل أن تمنح هذا الحق الذي حرم منه الجزائريون منذ 1830.[1]

لقد طبقت فرنسا في منطقة المسيلة سياسية التميز العرقي والسياسي، على أسس إدارية في حق السكان والأهالي، فأخضعت كل السلطات إلى الحاكم الذي تدل كلمته على وقع السيطرة عند الأهالي، وقسمت الحضنة إلى مجموعة من 15 دوار تخضع لسلطة القياد والحراس البلديين (شامبيط)، والحراس أو الدايرة أو الشواش، وبعيدا عن هذا الهرم التسلسلي لسلطة أكاديمية كانت

---

1 -Addo (djellon):le role des Elus musulm en algérie des origine à la 2ème guerre mondiale, thèse de doctorat ,Paris: P, 417

بمنطقة المسيلة سلطة موازية، استمر لها دور هام في حياة السكان، ونقصد بها سلطة الجماعة، التي تحولت في ظل البلديات المختلفة إلى لجنة بلدية استشارية.[1]

صحيح أن الانتخابات داخل بلديات الحضنة المختلفة (المسيلة، سيدي عيسى، بوسعادة) كانت أقل أهمية مقارنة مع غيرها في البلديات كاملة الصلاحيات، لأن الأولى كانت تتمثل في انتخاب أعضاء مجلس الجماعة للدوار فقط، حيث يصبح رئيسها عضوا في الجنة البلدية.[2] أما في البلديات الكاملة الصلاحيات في الشمال فهي أكثر حضا ولو قانونا في التمثيل النيابي والبلدي.

في قراءة لمسار انتخاب رئيس الجماعة، ندرك حجم صعوبة شروط الانتخاب والترشيح رغم ضعف مكانته القانونية، التي لا تتعدى الاستشارة في حالات لا تفيد الإدارة في شيء، لأن وجود هذه اللجنة في نظر الإدارة مجرد محور تعاون بين ممثلي السكان المسلمين والأوربيين.

إن تشكيل الجنة البلدية commission Municipale يتحدد حسب عدد الدواوير الموجودة داخل تراب البلدية المختلطة، فمنطقة المسيلة المختلطة كانت تضم 17 دوار يمثل كل دوار قائده إلى جانب عضوين فرنسيين نائبين لمتصرف إداري.

وما يهمنا هنا هو إصلاحات 4 فبراير 1919 التي جعلت رئيس الجماعة عضوا رسميا في اللجنة البلدية، لكن ليس له أي وظيفة إدارية، وأصبحت اللجنة

1- كانت اللجنة البلدية ببلديات منطقة المسيلة تتكون عادة من المتصرف الإداري ونائبين فرنسيين وقياد دواوير البلدية، واغلب أسماء أعضائها من الأهالي من عائلات معروفة منذ بداية أكاديمية إلى اندلاع الثورة التحريرية أمثال بوضياف ونذير وعجابي وبن سالم.ACMM:commission municipale.

2- لم يحترم هذا المبدأ القانوني إطلاقا بإقليم منطقة المسيلة واستمرت قوائم اللجنة البلدية منذ تأسيسها 1884. إلى غاية الحرب العالمية الثانية لا تحمل سوى أسماء قياد الدواوير المعنيين بصفة رسمية من قبل المتصرف- الإداري وفق شروط معروفة عند أكاديمية (قوائم اللجان البلدية بأرشيف منطقة المسيلة المختلطة علب -265، 255.

البلدية تتكون كالتالي: الرئيس وهو المتصرف الإداري أو الحاكم، الأعضاء الفرنسيون والمساعدون الفرنسيون والقياد الذين كانوا يحملون قبل قانون 1919 اسم مساعدي أهالي (Adjoint Indigène) وأصبحوا موظفين رسميين يمثلون دواويرهم بالإضافة إلى رئيس الجماعة المنتخب.

ونموذج لبعض اللجان البلدية، كانت لجنة منطقة المسيلة المختلطة تتكون من 14 عضو إضافة إلى المتصرف الإداري والنائب الفرنسي وعضوين فرنسيين خلال سنة 1919، استمرت كذلك إلى غاية الحرب العالمية الثانية.

وظلت الإدارة المحلية هي التي تحدد الشروط التي تتوفر في تأهيل القياد إلى مناصب العضوية في اللجنة البلدية إضافة إلى الشـــروط التي حددهـــا قانون 1919/2/4.[1]

والمعروف أن جل الشروط التي حددتها قوانين 1919 لم تكن كافية لأهالي منطقة المسيلة للحصول على الانتخاب او الترشح له، علما أنه يلزمهم التسجيل الكتابي مع ذكر المكان والزمان، وهذا شبه مستحيل لأغلبية سكان الحضنة الذين هم سكان ريف أكثر من سكان مدن يغلب عليهم الترحال الدائم والحركة المستمرة نظرا لطبيعة نمط معيشتهم كبدو رحل، وكذا طبيعة الاستعمار، في ظل غياب الحالة المدنية، وجهل المجتمع الحضني بالإجراءات القانونية المفروضة عليهم.[2] كانت الفترة الممتدة بين 1936 و1945 حاسمة في كثير من الحالات، بحيث أفرزت تطورات حاسمة وتحولات على مستوى الدواوير خاصة في فترة حكم المتصرف الإداري بودوان روبير الذي قدم دراسات هامة على المجتمع والاقتصاد الحضني وشهدت منطقة المسيلة كباقي المناطق حركة سياسية وثقافية قضت على الجمود الذي سادها حقبة طويلة في الزمن.

1: ACMM.:B. 122 Organisation des Indigène 1919.
2: ACMM: B. 166: Eléction Municipale. 1946.
- (ويشير التقرير إلى ظاهرة التغيب الناتجة عن الإهمال والجهل بالعملية الانتخابية)

1- الحركة الوطنية والتجربة الانتخابية:

شكلت عملية الانتخابات بالنسبة للجزائرية عامة والحركة الوطنية بصفة خاصة فترة أكاديمية الفرنسي، وسيلة من وسائل العمل السياسي، وإطار قانوني هام، للتعبير عن مواقفها وبرامجها ووجهة نظرها من مختلف القضايا، في إطار القوانين الفرنسية التي تسمح بذلك.

ومن الثابت تاريخيا أن العملية الانتخابية بالنسبة لمنطقة منطقة المسيلة لم تأخذ الشكل الجدي لدى السكان، ولم تكن ثقتهم بالمستعمر أو بأعوان الإدارة المحلية، الذين ركبوا سكة الانتخابات التي حاولت الإدارة المحلية إجراءها منذ الثلاثينيات من القرن العشرين.

لا تملك كثير من الوثائق التي تشير إلى مشاركة أهل منطقة المسيلة في العمليات الانتخابية التي دونتها التقارير بداية 1935، ونرجع ذلك إلى عاملين هامين، العامل الأول هو عدم استقرار قبائل الحضنة خلال السنة نظرا لترحالهم المستمر بين الحضنة والتل، وبعدهم عن أجواء المناطق الحضرية التي تقام بها الانتخابات. والعامل الثاني، لم يكن للأهالي تقليد بهذا الشكل خاصة عندما يتعلق الأمر بمن يعوضوهم في الإدارة، والعلاقة التي جمعتهم بهم منذ سنوات لذلك لم تكن مصلحة الأهالي في الإدارة ولا حاجة لهم إلى انتخاب[1].

تعتبر انتخابات 1935 أولى الانتخابات المحلية[2] التي نملك مرشحيها ونتائجها، وقبل هذا التاريخ لم تعثر على ما يفيد في تحري ظروف أو سير نتائج أي عملية انتخابية، وجرت العمليات الانتخابية إلا في إطار المجالس النيابية للمقاطعات.

1- كان أعوان المتصرف الإداري المكونين للجنة البلدية يعيشون من كبار الدواوير التابعة للبلديات المختلطة التي تقع ضمنها أراضي الحضنة الغربية) ACMM

2- فاز السيد شيكوش الحاج عيسى بالانتخابات التي كانت تعين كبير الجماعة وليس عضوية البلدية التي استمرت منذ 1885 في إطار عضوية القياد إلى غاية نهاية الحكم المزدوج بالمنطقة 1957 أو بقي شيكوش كبير جماعة المسيلة بين (35-1945) (Municipale ACMM: B.166 Election)

بعد الحرب العالمية الثانية استمرت فرنسا في نفس طريقة تسيرها للمنطقة التي عانت من ويلات القمع والفقر والأوبئة خلال الحرب العالمية II، خصوصا سنوات 41 – 42، ورغم أن الجانب السياسي لم يكن شغل سكان منطقة المسيلة باعتبار غالبيتهم من البدو الرحل، حول منطقة السبخة والرمل.

وبقي النشاط السياسي مختصرا في الفئة القليلة الساكنة محيط مدينة المسيلة، التي كانت على اتصال برواد الحركة الوطنية سواء من النواب مثل فرحات عباس وبن جلول أو متعاطفي حزب الشعب وزعيمه مصالي الحاج. وكان تأثير الحرب العالمية كبيرا وقاس من جميع الجوانب، لأن الإحتلال الفرنسي جعل منها منطقة إقامة إجبارية لعدد من نشطاء الحركات الوطنية، سواء الجزائريين أو التونسيين، وحتى الفرنسيين، وكان الاحتكاك كبير في نقل الأفكار والمناشير والملصقات، مما زاد في الاهتمام بالنشاط السياسي لدى شباب وأهالي منطقة المسيلة. كانت الانتخابات من بين المظاهر التي حاول السكان التعبير عن مواقفهم الوطنية، سواء من خلال نسبة الحضور أو المقاطعة أو التعبير عن الصوت لصالح أحزاب الحركة الوطنية المختلفة، وخلال الانتخابات المحلية التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 بدا جليا تأثير التيار الاستقلالي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية. ورغم أن منطقة الحضنة كانت إلى وقت قريب مرتبطة بمواقف وشخصيات جماعة النواب، خصوصا الدكتور بن جلول الذي عمل قبل وخلال الحرب العالمية الثانية على ربط الصلة بينه وبين الأهالي في نقل اهتماماتهم إلى المجالس العليا والإدارة الاستعمارية.

كان اسم الدكتور بن جلول واسم فرحات عباس من أهم الأسماء المتداولة في ذاكرة السكان إلى غاية أحداث 8 ماي 1945، فخلال انتخابات سبتمبر 1945 استطاع مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية الفوز بأكبر

عدد من الأصوات متفوقا على الأحزاب الاستعمارية (الاتحاد الجمهوري والاشتراكي).[1]

سبقت انتخابات 1945 الخاصة بالمجلس العام (1945/09/29)[2] وانتخابات 10 نوفمبر 1946 الخاصة بممثلي المقاطعات بمجلسها الأول والثاني، حملات انتخابية جاب خلالها ممثلو التيارات الوطنية أرياف ومدن منطقة المسيلة خلال سنة 1944 من أجل شرح البرامج التي حضرها كل حزب.

ومن خلال تصفح جملة التقارير المرتبطة بهذه المواعيد الانتخابية خلصنا إلى أنه توجد عناصر معينة وأسماء ألفتها المنطقة منذ 1937 في حضورها للانتخابات، وعادة ما كان السباق منحصر بين أعضاء حزب النواب والحزب الشيوعي والأحرار، قبيل ظهور حركة الانتصار بالحضنة الغربية.

كانت الحملات الانتخابية تتم في قدوم المترشحين رفقة أعضاء الإدارة وأعضاء المجلس الجزائري، او بعض مفوضيهم. خلال انتخابات 1945 كان التنافس بين ما يعرف بممثل الإدارة السيد "بن الذيب عبد القادر[3] " وبين ممثل النواب الدكتور "بن سالم عيسى" الذي له شعبية بمدينة برج بوعريريج وعموم الحضنة الغربية.

لم تكن البرامج الانتخابية كافية لدى سكان الحضنة لأخذ مواقفهم من المنتخبين، – هذا إن قاموا بالعملية الانتخابية–، بل تحكمت فيها عناصر أخرى، مكانة المترشح الاجتماعية ودوره وعائلته ونفوذه لدى الأعيان والقياد، الذين

---

1 – فوز"شيكوش عيسى" بـــ190 صوت ثم اليهودي "شيش بورتيش" 127 صوت من جملة 12158 صوت معبر عنه.

2 - ACMM: B. 120 Election Municipale rapport commissariat de la police de M'sila 30 / 1 / 1944

3 – يعود أصل "بن الذيب عبد القادر" إلى مدينة برج بوعريريج وليس له علاقة بعائلة "بن الذيب الموجودة بالمسيلة" والتي كان ينشط بها من نفس اللقب منهم "بن الذيب بلقاسم"ACMM: rapport Administrateur 2 / 1944)

عادة ما يحسمون العملية الانتخابية في ظروف يغيب عنها المتنافسون أو المراقبون[1] تقدم التقارير السرية للشرطة المحلية بالمسيلة تفاصيل عن الحملات الانتخابية التي بدأت بمنطقة المسيلة في 25 / 1 /1945 وطريقة قدوم المترشحين إليها فتذكر "مجئ السيد بن الذيب إلى مدينة المسيلة مع أعضاء من المعمرين بـــ 10 سيارات، برفقة مفوض المجلس الجزائري السيد "بلو bleu"، كما نستشف منها محاولة الضغط على الإدارة لترجيح كفة مترشح الإدارة السيد "بن الذيب". ا وللأعيان في هذا الجو ادوار إلى جانبه (بعد أن استضافته البلدية)[2]، كما تذكر التقارير طلب المرشح من المتصرف أن يأمر القياد بالتعاون مع برنامجه ضد المترشح "الدكتور بن سالم" مرشح النواب.

تنافس على الانتخابات المحلية الخاصة بالمجلس الجزائري (2ème collegue) المتعلقة بمنطقة المسيلة سنة 1945 كل من الدكتور "بن سالم عيسى" (عن الحزب الرديكالي الاجتماعي) والسيد "آخروف الطاهر" (مستقل)، والسيد "بن الذيب عبد القادر" مترشح الإدارة والسيد "شاكر بلقاسم" عن الحزب الشيوعي الجزائري.

كان الدكتور"بن سالم" معروف بخدماته الصحية بإقليم الحضنة ولعائلته نفوذ بالمنطقة في إطار القيادة، وفاز في كل المواعيد الانتخابية السابقة وأصبح هو الممثل الوحيد للحضنة الغربية.

لقد أدى موقف أعيان الإدارة إلى جانب مرشحها اعلان بقية المترشحين مثل "شاكر بلقاسم" ممثل الحزب الشيوعي، الوقوف إلى جانب الدكتور "بن سالم" بحكم أن الدكتور"بن سالم" كان على اتصال دائم بمناضلي الحركة الوطنية بمدينة المسيلة ومنطقة المسيلة إلى جانب بقية المرشحين مثل "فالوسية

1- قدم الدكتور "بن سالم" برنامج انتخابي خلال انتخابات 1949 إلى 1952 لا يحمل شيئا ملموس. لقب "بالمجيد" ذكر فيه دوره ووجوده بالمنطقة وعموميات لا يهضمها المثقف ولا الجاهل (أنظر ملحق - برنامج الدكتور بن سالم).

2 - ACMM: B. 120 rapport administration de M'sila 2 / 2 / 1944.

علي"، "نوي مهيدي علي"، بوديعة بلقاسم" ومن جهة أخرى لم تكن شخصية "بن الذيب" معروفة بمنطقة المسيلة وجل أنصاره.[1] غرباء على المنطقة ويأتون في مناسبات الانتخابات فقط.

وأسفرت نتائج انتخابات 1945/09/29 عن فوز كل من "شاكر بلقاسم" (الحزب الشيوعي 2699 صوت) و"بن سالم عيسى"، 2130 صوت من مجموع المصوتين المقدر بـــ: 4875 صوت من جملة 10777 مسجل.

وإلى جانب انتخاب المجلس الجزائري، جرت بمنطقة المسيلة انتخابات المجالس البلدية في 19 أكتوبر 1945 وكانت تضم القسمات التالية:

- قسمة المسيلة: تضم: مدينة المسيلة.
- قسمة سلمان: تضم: سلمان، المطارفة، وسيلان، أهل الدير، البراكتية، أولاد قسمية، الحرف، أولاد دهيم.
- قسمة تارمونت: تضم: (ملوزة، القصابية، بني يلمان، الخرابشية، حمام الضلعة، لقمان)
- قسمة بانيو: تضم: البربري، أولاد معتوق، أولاد عبد الحق، أولاد سيدي حملة، الشلال.[2]

أسفرت نتائج الاقتراع بالنسبة للفئة الأولى 1^er^collegue[3] حسب المقاطعات التالية:

1: ACMM: B. 120 rapport administrateur de M'sila 18 / 1 / 1954.
2: ACMM: B. 130 Circonscription Electorales1945.
3: ACMM: B. 120 Election Municipale 19 / 11 / 1945.

1ére collège

جدول رقم 13 يمثل نتائج انتخابات 1945 خاص بالمدرسة الأولى

المقاطعة	المسجلين		المصوتون		المجموع
المسيلة	263	149	202	117	319
تارمونت	02	80	/	67	67
سلمان	/	79	/	65	65
بانيو	/	66	/	61	61

وكانت نتائج فرز الصوات لهذه الانتخابات في منطقة المسيلة فوز الأسماء التالية :[1]

1- .شيش بورتيش (222 صوت وهو يهودي).

2- أطلان ايزيدور (230 صوت وهو يهودي).

3- بوضياف عمار (226 معلم).

4- راي دايموند (222 معمر فرنسي).

5- نوسجان مارسال (219 صوت معمر فرنسي).

6- شاكر بلقاسم (الحزب الشيوعي).

7- عاشور قاستون (يهودي).

8- زغلاش البشير (الحزب الشيوعي).

9- خوجة السعيد.

10- غلاب أحمد.

11- بعجي مجيد.

1-ACMM: B. 120: Eléction municipal. 19 / 11 / 1945.

وكان نصاب اللجنة البلدية للمسيلة يتكون من 11 عضو، 8 أعضاء لمدينة المسيلة وحدها و3 أعضاء على باقي الدواوير، أي حسب السكان، 5 أعضاء لكل 500 منتخب، 10أعضاء(500 – 700) 11 عضو(7000- 1000 نسخة).

2- انتخابات 1946:

كانت منطقة المسيلة خلال انتخابات 10 /1946/11 مقسمة حسب التقسيم الإداري لعملية الانتخابات إلى11 قصيلة sections وقدر عدد الناخبين ب 13078 ناخب ويتراس كل فصيلة التي تتكون من لجنة واحدة فرنسي ماربعة نواب مسلمين (فصيلة مدينة المسيلة الأولى برئاسة nosjean marcel مع أربعة نواب مسلمين هم لدغم شيكوش الديلمي وبيرم الميلود وبن عزي بلقاسم وبلحسين بلقاسم)

وتنافس على القائمة الخاصة بالقسم الثاني em college الحزب الشيوعي وحركة انتصار الحريات وجماعة النواب إلا انه لم يتقدم للانتخاب من السكان سوى 2964 ناخب.

تمت الانتخابات العامة للمجلس الوطني لسنة 1946 إثر تحولات جوهرية على المستوى الوطني والمحلي، وعلى مستوى التحولات الدولية التي كانت الحضنة قد شهدت جزءا منها خلال الحرب العالمية الثانية. نذكر منها، عبور قوات المحور الألمان والإيطالية على أراضيها سنوات 1941-1942، ثم قوات الحلفاء 1943، كما شهدت منطقة المسيلة أوضاع اجتماعية تركت بصماتها نهاية الحرب بشكل عميق، غير أن الأحداث السياسية التي أعقبت تكوين خلية أحباب البيان والحرية بالمسيلة سنة 1944، شكلت منعرجا أساسيا في النضال السياسي للحركة الوطنية بالمنطقة، وظهرت ملامح ذلك في بداية تلاشي دور الأسماء القديمة المقربة من الإدارة في المواعيد الانتخابية، وبروز تيار وطني يكاد يمثل الإجماع في الرؤية والهدف رغم الاختلاف في الأسماء الحزبية.

أدخلت الإدارة المحلية تقسيما انتخابيا جديدا للفئة الأولى 1ére colège وتقسيما إداريا خاصا للأهالي في الدرجة الثانية 2éme collège بكامل أراضي منطقة المسيلة.

فبالنسبة للقسم الأول الخاص بالمعمرين، قسمت منطقة المسيلة إلى 7 أقسام انتخابية بمجموع 698 ناخب كانت نتائج الانتخاب فيها كالتالي:[1]

جدول رقم 14 خاص بتنظيم انتخابات 1946.

القسمة 1	القسمة 2	القسمة 3	القسمة 4	القسمة 5	القسمة 6	القسمة 7	المجموع
493 مسجل	38	25	17	68	36	21	698
376 ناخب	24	9	13	44	12	15	424

وأسفرت نتائج الانتخابات للمعمرين فوز الحزب الاشتراكي بـــ211 صوت ثم الحزب الجمهوري الاتحادي بـــ 109 صوت ثم الشيوعي بـــ597 صوت.

بينما كان التنافس في القسم الثاني الخاص بالأهالي بين ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد "بوديعة أحمد" والسيد "بن جبلين عبد الله" وممثل الفدرالية الجزائري السيد "بن شنوف الهاشمي" و"قاضي عبد القادر"من منطقة باتنة الذي كان يتنقل بأرجاء منطقة المسيلة وأحيانا رفقة زعماء حركة الانتصار كما حصل عند زيارة الحاج مصالي إلى المسيلة 1946 من اجل الحملة والدعاية لمرشحه السيد قاضي عبد القادر.وقد نافسه إلى جانب ممثل الحزب الشيوعي السيد "كوش تونس" و"العمراني العيد".[2]

1- ACMM: B120, Elèction Générales.10/11/1946 1ére colègue commune de M'sila.

2 -ACMM:B120, Election Générales.10/111946 2éme collegue commine de M'sila

كانت سنوات 1944-1946 سنوات هامة في نضال الحركة السياسية الثورية، التي تحصلت في ظرف زمني قصير على انتشار هام في مناطق الحضنة الغربية، وتبلور الوعي الوطني، وتلاحمت عناصر جمعية العلماء مع عناصر النواب مع الشيوعيون إلى جانب حزب الشعب الذي ظهر باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية [1].

أما الموقف الفرنسي من الحملة الانتخابية، فقد اتسم بالعنف والمضايقات سواء خلال المواعيد الانتخابية أو قبلها، فقد كتبت عدة تقارير عن ذلك، مثل قيام قوات الشرطة باعتقال نشطاء الحركة الذين ينتسبون إلى حزب الشعب(حسب رأي الإدارة) مثل الشيخ المعلم "مشتي السعيد"[2] والشيخ "بن عيسى أحمد" ووكبوية إبراهيم وعدد آخر، وثم سجنهم واعتقالهم بمدينة سطيف خاصة عقب أحداث 8 ماي 1945.

والشيء الذي يمكن ذكره حسب شهادات الذاكرة المحلية أن الحملة الانتخابية لم تكن تتم في الأطر القانونية، لذلك لجأ عناصر الحركة الوطنية بالمنطقة إلى العمل السري، البعيد عن الأنظار وعن طريق الاتصالات الشخصية، خاصة بالمدن حيث تتم على مستوى المساجد و المداشر. أما في الأرياف لم تكن تسمح الظروف لتنقل أنصار الأحزاب عبر أرجاء الحضنة الواسعة، لذلك النتائج عادة ما كانت في غير مستوى نشاط الأحزاب أو توجه السكان.

1- لم نعثر في تصفحنا لوثائق الارشيف المختلفة سواء بفرنسا (باكس او بفانسان او بوزارة الخارجية)او بالارشيفات المحلية على بيان تاسيس خلايا حركة الأنتصار للحريات الديمقراطية بمنطقة المسيلة، رغم ان الفترة تعتبر احدث من فترة حركة احباب البيان، وقد نرجع هذا الامر إلى ان الحركة الوطنيةبمنطقة المسيلةانفردت عن الحركة الوطنية في غيرها من المناطق بوحدة الهدف وبعمق الأنتماء الشعبي وحمل همومه، وولذلك التحمت حل عناصرها في الحركة الثورية لحركة الأنتصار بعد 1947.

2 -ACMM: B.49, activités politiques rapport 21/09/1945.

قسمت منطقة المسيلة خلال انتخابات نوفمبر 1946 بالنسبة للأهالي (المدرسة الثانية 2èm collège) إلى 11 قسمة انتخابية وكانت نتائج التصويت كالتالي:[1]

جدول يمثل توزيع القسمات الانتخابية للأهالي 1946.

القسمة	المسجلين	المصوتين
01	968	391
02	826	348
03	1037	189
04	1608	358
05	1693	165
06	864	241
07	1147	212
08	1868	126
09	1590	68
10	1400	695
11	843	146
المجموع	13078	1939

من قراءة الجدول السابق تظهر لامبالاة الأهالي من خلال الإعراض على الذهاب للتصويت، وجهلهم للعملية الانتخابية، قد نرجعها لعوامل عديدة، منها جانب الخوف وعدم الثقة بالإدارة من جهة، ولقصر التجربة الانتخابية وظروف الحياة من جهة ثانية، ومن جهة أخرى طبيعة حياة البدو التي تمتاز بالتنقل والحركة المستمرة بين أقاليم التل والحضنة، ولذلك وجدنا أن أعلى نسبة للمصوتين كانت بمدينة المسيلة 265 منتخب، رغم أن الإدارة أعطت رقما 20 % من المسجلين الذين انتخبوا.[2]

استطاعت حركة الانتصار للحريات أن تحقق انتصار هام في نطاق حاضرة الحضنة مدينة المسيلة بـــ 310 صوت من مجموع الأصوات التي تحصلت عليها بكامل الحضنة وهو 1184 صوت، في حين استمر نفوذ جماعة النواب الذين

1 - ACMM: B.130, Eléction general -10/11/1946- 2eme collège.

2 - ACMM: B.130, Eléction general -10/11/1946- 2eme collège.

مثلهم كل من بن "شنوف الهاشمي" و"قاضي عبد القادر" (الغريب عن أهل الحضنة باعتباره من الاوراس، وتحصلوا على الرتبة الأولى بمجموع أصوات: 1337 صوت يليهم الشيوعيون بـــ 418 صوت.م تعكس نتائج الانتخابات 1946/11/10 الواقع السياسي الحقيقي لأهالي الحضنة، أو انتماءاتهم السياسية، بل كانت انعكاس لوقع الاستعمار والظلم الاستعماري الذين جعلهم ينفرون في كل عملية من تنظيم أكاديمية، ونلمس هذا الأمر من فرز نتائج الانتخابات على مستوى بعض القسمات[1] التالية: جدول رقم 16 يمثل نتائج انتخابات 1946

قسمة المطارفة		قسمة المسيلة		قسمة حمام الضلعة	
الشيوعيون	109	حركة الانتصار	306	الفدرالية الدفاع	120
حركة انتصار.ح.د	67	الشيوعيون	78	حركة الانتصار	42
الدفاع عن الفدرالية	13	الدفاع عن الفدرالية	03	الشيوعيون	03

وفي قراءة لمسار التجربة الانتخابية بمنطقة المسيلة بين 1946 – 1954[2]، نستطيع القول أن التنافس الانتخابي انحصر بين الاتجاهات الثلاثة للحركة الوطنية السياسية التي أعيد تشكيلها عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، أي حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، وكثيرا ما حسمت لصالح المرشح "بن سالم عيسى" في حزب النواب الذي فاز غالبية المواعيد الانتخابية (1946). لكن لا يمكن أن نجهل دور باقي أعضاء جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة الذين نشطوا جنبا إلى جنب التنظيمات الأخرى ذات التمثيل الرسمي لدى الإدارة المحلية[3].

1 -ACMM: B.130,rapport sur Eléction de 1946, 21/11/1946

2- ACMM: B. 130. 149. Elections Général (rapport – 1946 – 1954)

3- نلمس هذه الملاحظة في مشاركة عناصر العلماء (مثل الحاج الطاهر لطرش ومشتي السعيد) إلى جانب عناصر باقي الحركة الوطنية في كثير من المحطات التي شهدها

ج- واقع الانتخابات بين 1946-1954:

3- انتخابات المجلس التشريعي (المستشارين) 1951:

شاركت في هذه الانتخابات كل من أحزاب حركة الانتصار والاتحاد الديمقراطي والشيوعيون والقائمة الحرة التي مثلها بالنسبة لمقاطعة الشرق (باتنة) السيد"قاضي عبد القادر" و"قانة".

مثل الحزب الشيوعي كل من السيد "العمراني" والسيد "قريشي" أما حركة الانتصار مثله كل من السيد "محبوب" والسيد "زيناي"، أما حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد مثله كل من "مصطفاي" و"صفاقصي"، أما قائمة الأحرار فقد ضمت أسماء معروفة في الحضنة وهم "بن قانة" و"قاضي عبد القادر"وقد أفرزت هذه الانتخابات على النتائج التالية:

المنطقة منها تاسيس لجنة مدرسة الرجاء بالمسيلة سنة 1952. وقد اوردت التقارير الفرنسية اسماء هذه الشخصيات مجتمعة في عدة مرات.

جدول رقم 17

خاص بنتائج الانتخابات التشريعية (17 جوان 1951) (المدرسة الثانية)[1]

2ém Collège

مكاتب التصويت	المسجلين	المصوتون	الحزب الشيوعي PC	حركة الانتصار MTLD	الاتحاد الديمقراطي UDMA	الأحرار
مكتب المسيلة 1	1000	431	61	121	189	14
مكتب المسيلة 02	728	309	47	128	120	5
مكتب المسيلة 03	366	265	9	4	62	189
ملوزة	1419	822	7	31	88	696
تارمونت	1550	1418	10	2	31	1393
حمام الضلعة	885	313	17	71	41	177
سلمان	671	585	1	43	76	465
القصابية	1112	526	1	22	266	233
الجرف	1062	864	11	-	17	836
الشلال	382	322	1	18	10	323
بئر الربعي	401	348	-	13	11	323
بئر القلالية	860	663	-	30	19	584
بئر العانات	805	731	4	-	9	718
بئر السويد	812	772	3	15	156	598
المجموع	12053	8341	172	521	1115	6533

1 -ACMM: B.130. Eléction legistatives, 2eme collège resultat du scrutin 17/06/1951

وعلى ضوء النتائج الخاصة بإقليم منطقة المسيلة عبر مختلف قسماتها 19، يمكن قراءة ما يلي:[1]

- إن القائمة الحرة التي يتزعمها "قاضي عبد القادر" و"بن قانة" فازت بمعظم أصوات الناخبين في الناطق الريفية.

- إن تأثير الحركة الوطنية الاستقلالية في تنظيم المجتمع الحضني لم تحقق نتائج إلا في نطاق المناطق الحضرية لمدينة المسيلة أين يبدو تأثير حزب حركة انتصار الحريات واضحا، حيث فاز مرشحه محبوب بأغلبية الأصوات مع نائبه "زيناي" في المدينة.

- استمر تأثير شخصية الحزب الشيوعي "شاكر بلقاسم" في مدينة المسيلة رغم غيابه التام في الأرياف.

- كان لنشاط مرشح الحضنة بالنسبة لحزب الاتحاد الديمقراطي السيد "بن سالم عيسى" الذي يعتبر ممثل السيد "فرحات عباس" (الذي كان يزور الحضنة مرارا (1944 – أفريل 1946) دور كبير في جمع نسبة هامة من الأصوات (1115صوت)، غير أن النتائج النهائية لا تعكس تأثير الأحزاب إذا اعتبرنا أن الفائز في المنطقة كان مرشح الأحرار. وفي الجدول التالي نتائج هذه الانتخابات على إقليم الحضنة الغربية:

من خلال قراءة الجدول نستخلص بعض الحقائق التي عبرت عن طبيعة العملية الانتخابية ومسار الحركة الوطنية بالحضنة الغربية.

- إن تأثير حركة الانتصار والنواب كان كبير بمركز منطقة المسيلة مدينة المسيلة حيث تكونت بهما خلايا الأحزاب من جديد بعد حل أحباب البيان التي جمعت مناضلي المنطقة تحت راية واحدة، وتأسس فرع مكتب حزب

---

1 – ACMM: B. 133. Eléctions Législatives – Résultas de Scrutin du 17 / 06 1951 collègue.

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمدينة المسيلة في ديسمبر 1947[1]، وكان يدعم ترشيح الدكتور "بن سالم عيسى" في انتخابات المجلس الجزائري، علما أن هذا الأخير قد قدم استقالته من الحزب، وقد تركت استقالته فراغا في نشاط الحزب بمنطقة المسيلة استمر من (أفريل إلى ديسمبر1947) أدى إلى زيارة وتدخل "فرحات عباس*" لإعادته للنشاط بالمنطقة التي مثلها لعقدين من الزمن.

- إن فوز مترشحي القائمة الحرة يعود من جهة إلى تدخل الإدارة في تسيير العملية الانتخابية خاصة في الأرياف والمناطق النائية، باعتبارهما في نظرها امتداد للقيادات التي والت الإدارة، ومن جانب آخر لا يمكن إغفال سمعة شخصية عائلة "بن قانة" لدى أرياف منطقة المسيلة منذ فترة طويلة، لذلك حصد المترشح الحر "بن قانة" و"قاضي عبد القادر" أغلبية أصوات الأرياف في الوقت الذي بلغت أصواتها في مدينة المسيلة الحضرية (المكتب251) 19 صوت فقط بينما في المكاتب المحيطة بالمدينة، أي الريفية (3-4) حصد الأغلبية.

- لقد كان لنتائج بهذه الانتخابات صدمة على نشاط الحركة الوطنية بالمنطقة، وخيبة أمل في نخبتها التي التحمت حول مرشحي حركة الانتصار والاتحاد

1- تكون المكتب من: زغلاش البشير (الامين السابق لحركة أحباب البيان، وعضو اللجنة البلدية) عكة محمد نائب وهو عضو جماعة المسيلة، نابي سليمان أمين المال (عضو جماعة المسيلة) نائبه بوديعة بلقاسم (عضو جماعة المسيلة)، والأعضاء: كبوية إبراهيم، ميلي أحمد، خوجة بوبكر، بن الذيب بلقاسم.

ACMM: B.101. –rapport administrateur: 1947.

* قام فرحات عباس رفقة السيد مصطفاى الحاج بزيارة إلى مدينة المسيلة في 07 أكتوبر 1952 استقبل خلالها من طرف مكتب الحزب بالمدينة (زغلاش البشير، كبوية الحاج ابراهيم، بديار أحمد، بن عيسى محمد، بوضياف عمار، كابوية عيسى وكانت له معهم جلسة عمل و نقاش حول مسائل العمل الوطني.)

(ACMM: B.130, rapport journalien de police 07/08/octobre 1952.)

الديمقراطي، وهذه الخيبة هي التي دفعت عناصر الاتحاد الديمقراطي ومناضلي الحركات الأخرى، يحرصون على عودة مناضل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري القديم الدكتور "بن سالم عيسى" للمواعيد الانتخابية الخاصة بالمجلس الجزائري لمنطقة منطقة المسيلةلسنة1954.[1]

2- انتخابات المجلس الجزائري 1954

يمكن اعتبار انتخابات المجلس الجزائري من اهتمامات الدرجة الثانية لأهالي منطقة المسيلة، بالنظر إلى الوضع الاقتصادي الذي عاشته المنطقة بين 52 – 54 وحالات الجفاف والقحط ونقص المؤونة لدى السكان عامة، وهذا ما لاحظته التقارير السرية للشرطة الفرنسية بالمنطقة، كما لم تخف هذه التقارير حالة اليأس من انتخاب السيد ريني كوتيه، رئيس الجمهورية، كما أشيعت أخبار إبعاد المتصرف الإداري لمنطقة المسيلة المختلطة السيد موسلي muselli من منصبه[2] وهي دليل على عدم تحقيق هذه الإدارة الاستعمارية لأدنى شروط الحياة الاجتماعية أو السياسية.

وعن الحملة الانتخابية التي كانت تراها الإدارة المحلية من العمليات التي يصعب التكهن بها، لأن الإشكالية بالنسبة لها تكمن في وجود مترشحين من جهة، وفي المدرسة الانتخابية التي يمثلأها (Collège électoral) وقد انحصر الصراع بين المترشحين:

أ- الدكتور سالم عيسى (طبيب بمدينة برج بوعريريج) مستشار سابق، ونائب رئيس المجلس الجزائري لقسنطينة) وقد ترشح دون أن ينظم لحزب معين وهو من عائلة نافذة بالحضنة وبرج بوعريريج وله تجربة طويلة في تمثيل منطقة المسيلة.

1 – ACMM:B.130, rapport journalier de la police 16/18/janvier 1945

2- ACMM: B133, èlèction generales,rapport de 14/11/1954.

ب- بن الذيب محمد و هو من مدينة رأس الواد مترشح مستقيل، غير معروف لدى اهالي منطقة المسيلة.

ج- أخروف الطاهر من مدينة برج بوعريج وكان يقيم سابقا بالمسيلة، كما كان نائب لمقاطعة البيبان، مترشح مستقيل، لكن يعتبره العض من مقربي الإدارة المحلية.

د- شاكر بلقاسم (خداد بالمسيلة) الأمين العام لحزب الشيوعي وأحد عناصره البارزين له تجربة طويلة في النضال السياسي.

أما عن تنظيم انتخابات 1954 بمنطقة منطقة المسيلة فكان كالتالي:

جدول خاص تنظيم الحملة الانتخابية (1954) (منطقة المسيلة)[1]

المقاطعات	المناطق التي تشملها	المساحة	عدد السكان	عدد الناخبين
مقاطعة الخرابشة	الشمال الغربي للحضنة (بني يمان- ملوزة- الدريعات)	81.144 هكتار	20.985	3910 ناخب
مقاطعة المسيلة	المسيلة- المطارفة – أولاد منصور	78461 هكتار	19307 599 اوروبي	4498 ناخب
مقاطعة سلمان	المعاضيد- سلمان – أولاد ولهة- أولاد قسمية - البراكتية	73.643 هكتار	20.856 4 اوروبي	3951 ناخب
مقاطعة الشلال	السوامع- الشلال – أولاد ماضي – مسيف- أولاد سيدي إبراهيم- أولاد سيدي هجرس	169.682 هكتار	17061	4175 ناخب

كان تدخل الإدارة وارد فبل العملية الانتخابية، فقد أشار تقرير الشرطة[2] إلى محاولة تدخل رئيس بلدية البرج (M.LLEU) لدى المتصرف الإداري

1-ACMM-B-135 circonscription Electorales pour les conSeilLes, géneraux ,;5 /3/1954.

2 - ACMM:B120,rapport commissariat de M'sila,02/05/1954

للمسيلة MUSELLI حيث طلب منه أن يأمر القيادة بمنطقة المسيلة مساعدة السيد بن الذيب محمد.

وقد جاء هذا التدخل بعد صدام عنيف وقع بين عضو الحزب الشيوعي شاكر بلقاسم المعروف في منطقة المسيلة وبين بن الذيب الغريب عنها المدعم بالإدارة الفرنسية، كتب التقرير الخاص بهذه الانتخابات[1] وصفا للحملة الانتخابية التي شنها مترشح المجلس الجزائري السيد أخروف الطاهر بساحة سوق مدينة المسيلة بحضور أكثر من 1500 شخص، وفي خطاباته أشار السيد أخروف إلى علاقاته الطيبة جدا مع الإدارة الفرنسية، بحكم تصاعد الخطاب الموجه للاستعمار الفرنسي وأعوانه[2]، إلا أنه يؤكد على الإصلاحات الاقتصادية التي كانت بحاجة إليها منطقة المسيلة خاصة مسألة المياه، ولم يخفي إعجابه وشكره للإدارة الفرنسية التي عملت لصالح الحضنة منذ مدة، وقدم لذلك مثال تخفيض لهم الضرائب وأنه دافع عن اللغة العربية واللغة الفرنسية على حد سواء، إلا أن السيد أخروف حول خطابه ضد مترشح الحضنة القديم الدكتور بن سالم عيسى الممثل السابق في المجلس الجزائري والذي حسب رأيه لم يقدم شيء للحضنة العربية خلال 18 سنة من التمثيل.

وقد عرفت هذه المسألة مشاداة كلامية بين الحضور وخاصة ممثل الحزب الشيوعي السيد شاكر بلقاسم الذي سبق له المشاركة في القوائم الوطنية

1- ACMM-B-135. rapport special – reunion electorale deAkrouf tahar (12/10/1954).

2- من بين القياد الذين صعدوا اللهجة ضد الادارة الفرنسة خلال هذه الفترة، السيد بن يونس الهاشمي قايد دوار الخرابشة الذي قاد حملة انتخابية ضد مترشحي اليهود الفرنسيين منذ انتخاب 7 نوفمبر 1947 وكان يطلق على المترشحين اليهود اوصاف والقاب مشينة ووصل الأمربه إلى ضرب المتصرف الإداري لمنطقة المسيلةو قد ساند في ذلك جماعة المسيلة، وقد أشار فيما بعد المتصرف الإداري في تقرير آخر أن هذا القايد قاد رعلى فعل كل شيئ، للأشارة أنه كان بين شهداء الحضنة الغربية خلال عام1959 ACMM,B133. 1947/12/20)

للحزب 1947 والذي وصف أخروف فمثل بقية المندوبين الآخرين، وطالب بلهجة قوية ضرورة انسحاب فرنسا واستقلال الجزائر، كما انتقد بشدة استمرار الحكم العسكري في البلديات المختلطة وطالب بإلغاء المجالس الجزائرية، ومن جهة ثانية وباعتباره ابن مدينة المسيلة فقد اعتبر أخروف وغيره كبن سالم غرباء عن المدينة - باعتبارهما من مدينة برج بوعريريج-، وقد قد كانت جل التدخلات على اختلافها وتنوعها تحمل في طياها الإرث الاستعماري من جهة والنهضة السياسية من جهة أخرى.[1]

وأسفرت نتائج هذه الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري لمقاطعة منطقة المسيلة عن الأرقام التالية [2]:

- بالنسبة لمدينة المسيلة التي كانت محور الحملان الانتخابية والحركة السياسية فقد فاز كالعادة المترشح بن سالم عيسى 15.516 صوت عن جملة 26.000 صوت منتخب وفاز أخروف بـــ: 3153 صوت.

وخلال انتخابات 1954 كانت منطقة المسيلة مقسمة إلى 11 قسمة انتخابية (ECTION ELECTORAL)[3] والملاحظة التي يمكن تسجيلها خلال آخر انتخابات قبل اندلاع الثورة التحريرية، هو تركيز الإدارة الاستعمارية سواء على مستوى مقاطعة برج بوعريريج أو على مستوى إقليم منطقة المسيلة، في مسألة متابعة هذه الانتخابات التي شهدت حسب التقارير[4] حضورا لم يسبق مشاهدته، وخاصة من خارج سكان الحضنة من إقليم القبائل (تيزي وزو) وإقليم فورنا سيونال وعين عباسة وسطيف من الجزائريين ومن الفرنسيين والأوروبيين الذين جاؤا لتشجيع كل من بن الذيب (مرشح الإدارة) وآخر وف،

1 – ACMM.B135. rapport spécial 12/02/1954

2- ACMM-B-135 Election à l'aaemble algérienne de la 24er circonscription (Hodna ouest).

3 - ACMM:B.135, Operation Electorales 1946.

4 - ACMM:B.194 , rapport special 28/01/1954.

وما لفت انتباه السكان هو مرافقة طائرة هليكوبتر فرنسية لتنقلات وتجمعات السيد بن الذيب[1] مع حراسته لثلاث فرق من الحرس الجمهوري لسطيف، كما لم يخفي مترشحوا الحملة بعد حالة الفشل التي صاحبتهم، انتقاد الإدارة وتصرف القياد إلى جانب مترشح الإدارة خاصة بدواوير سلمان – بني يلمان- مسيف- ملوزة- الخرابشة- السعيدة[2].

الخلاصة أن أهل الحضنة استقروا على ما تعودوا عليه من أسماء كانت لها علاقة بهم منذ 1937 ونقصد به الدكتور بن سالم، الذي لقي دعم شخصيات وطنية أمثال فرحات عباس الذي لم يحاول تقديم مترشح بديل عنه لحركة الإتحاد الديمقراطي للبيان بمنطقة منطقة المسيلة، وترك المجال لبن سالم المترشح الحر نظرا للعلاقة الطيبة التي كان يمتلكها بالمنطقة.

3- النشاط السياسي قبيل الثورة:

لم يكن يبدو ظاهريا على الساحة السياسية بمنطقة المسيلة عمل سياسي واسع النطاق على مستوى القاعدة النضالية، بحيث بقيت مدينة المسيلة مركز التجمعات والتظاهرات السياسية التي تنشط في الإطار الرسمي المسموح به أي التشكيلات الحزبية التي هي استمرار لما وجد بعد الحرب العالمية الثانية.

وحسب شهادات القيادات النضالية الأولى التي فجرت الثورة بمنطقة لأوراس[3] فقد وجد عدد قليل من أبناء منطقة المسيلة ضمن مجموعة الاوراس والتي كان لها دور نظامي بمدينة المسيلة، منهم كبوية إبراهيم، بلحاج لخضر، بورزق عبد المجيد، وعواع المدني.إضافة إلى الدور الخاص بالمناضل الوطني

---

1 -ACMM:B.135, rapport confidential Elections à l'assemblée algé de la 24eme, circonscription.

2 – جاء على لسان المترشح أخروف بعد فوز بن سالم في انتخابات المجلس (تقرير الشرطة 05 فيفري 1954 ACMM:B , 135.

3- شهادة المجاهدعبد الصمد: لقاء في الملتقى الدولي الأول للثورة في عاميها الأول والثاني المنعقد بجامعة الحاج لخضر بباتنة (ديسمبر2006).

بوضياف محمد، وهذه المجموعة القليلة كانت تعمل إلى جنب في إطار التحضير لاندلاع الثورة بالولاية الأولى وخاصة منطقة المسيلة، وهي على اتصال دائم بالمجموعة التي رافقت الشهيد مصطفى بن بولعيد.

الوضع السياسي في مرحلة الخمسينيات وقبل اندلاع الثورة طغى عليه جو الانتخابات بشتى مظاهرها، والملاحظ جليا أن الانتخابات منذ الحرب العالمية الثانية لم تحقق بالنسبة لمنطقة المسيلة التي كانت ضمن ادارة البلديات المختلطة، وسلطة المتصرف الإداري والمجالس البلدية، المعروف تكوينها ودورها وفعاليتها، لم تقدم شئ يذكر للسكان وهذا ما أدى إلى أن المشاركات في هذه المحطات الانتخابية تكون ضعيفة و متسمة باللامبالاة[1].

وتخلص تقارير الإدارة لسنة 1954 إلى الحركة الغير عادية للحملات الانتخابية للمجلس الجزائري من حيث نمو الحس الوطني، وتفاعل عدد أكبر من السكان مع المواعيد الانتخابية، وتجمعات المترشحين [2].و لعل الشيء الجديد في هذه الحملات الانتخابية هو توافد أعداد كبيرة من الجزائرين من مدن تيزي وزو وبرج بوعريريج وعين عباسة وكذا قدوم أعداد أخرى من الاوروبين لتشجيع مرشحيهم بالمدينة التي تعتبر أهم مركز انتخابي في منطقة المسيلة.

شهدت سنة 1954 صراعا كبيرا من مترشحي الانتخابات العضوية للمجلس الجزائري وهم: الدكتور بن سالم عيسى الذي يحضى ومنذ الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية بشعبية عند أهالي منطقة المسيلةبحكم انتماء عائلته إلى المنطقة (نواحي بوسعادة) ووجود بعض أفراد عائلته على رأس قيادة دواوير منطقة المسيلة[3]، وكذا المترشح الشيوعي شاكر بلقاسم وهو من مدينة المسيلة وله نشاط سياسى قديم من الحرب العالمية الثانية ومن نشطاء الحزب الشيوعي

1 -ACMM:B, 120, rapport administrateur 18.09.1952.
2 -ACMM:B, 133, rapport spécial commissaire de police 1er 02/1954.
3- مثل القايد بن سالم محمد الذي كان قايد دوار القصابية (كان بن سالم مدير اتحاد شركة الأهالي للاحتياط.

(ACCM:registre des comité économiques , 24/01/1946

الجزائري[1]، بمقاطعة الشرق الجزائري ورغم انتمائه إلى هذا التيار فنجده يحضر وينشط في تجمعات الأحزاب الوطنية الأخرى مثل حركة أحباب البيان والحرية ونشاط جمعية العلماء المسلمين.

اضافة إلى المترشح الثالث أكروف الطاهر وهو من مدينة برج بوعريريج ولعائلته تواجد قديم بمدينة المسيلة

وخلال هذه الحملات التي شهدتها مدينة المسيلة في شهر جانفي 1954 كادت الصراعات بين المترشحين تحدث حالات شغب لولا تدخل ولعدت مرات الدرك الفرنسي بحيث تم قدوم 3 فرق من الدرك الجمهوري من مدينة سطيف إلى المدينة لضبط الأمن[2].

للإشارة أن الحملة الانتخابية لمترشحي الجمعية الجزائرية قد بدأت بمنطقة المسيلةبمركزها المسيلة في 21 جانفي 1954 بتجمع اقامه أكروف الطاهر[3] المترشح المستقل في الساحة العامة المقابلة للسوق أما هيكل الموتي بحضور 1500 شخص، ومما يجد الاشارة اليه من خلال تنقلات المترشحين في منطقة المسيلة كان الاهتمام وحيد وهو قديم بالنسبة للمنطقة وهو مشكل المياه، باعتبار أن المنطقة ورعوية وفلاحية أك- أكروف أن اهتمامه الأول هو حل مشكل الماء لهذه المنطقة الشبه جافة.

ورغم أن وعود المرشح شملت كل اهتمامات الأهالي من بناء المدارس، والطرق، وتعليم العربية، والدفاع ضد الضرائب، وحق التعليم للتلاميذ وغير ذلك، فإن هذه الآمال لم تكن لتحضى بمصداقية في الواقع الشعبي الذي ينظر اليها من زاوية سيطرة المعمرين على المجلس، وسيطرة الإدارة على السكان.

1- ACMM:B,124.Eéction rapport Administrateur 24/01/1954.

2 - ACMM:B120, rapport spéciale:01/02/1954.

3 كان السيد أكروف الطاهر ممثل منطقة البيبان في المجلس الجزائري قبل هذا التاريخ.

(ACMM:B133, rapport spécial 21/01/1954).

كما لم تخلو الكلمة من انتقادات حادة للمترشح المنتهية عهدته بالمجلس السابق أي الدكتور بن سالم الذي لم يقدم شيئ للمنطقة حسب أكروف رغم تمثيله للمنطقة لمدة تزيد عن 18 سنة أي منذ 1936.

الجو الانتخابي لهذه الحملة كان ساخنا عندما تدخل مرشح الحزب الشيوعي شاكر بلقاسم وأكد أن السيد أكروف كذاب مثل بقية النواب الآخرين وأن همه الوحيد هو تحقيق مصالح الخاصة وأكد السيد بلقاسم شاكر عن موقفه القديم في رفض الوجود الفرنسي وطلب الاستقلال وأنتقد الحكومة العامة وقانون الجزائر الخاص وطالب بإلغاء البلديات المختلطة وأكد أنه في حالة فوزه في النيابة أنه يرغم العمال والفلاحين ويحقق لهم الحقوق والامتيازات الاجتماعية وطالب بأجر العامل أن يكون 700 للعامل الفلاحي بدل 350 فرنك[1].

على ضوء أقوال الأحزاب وأنصار المرشحين لا يبدو هناك اتجاه واحد في تحديد الموقف العام من فرنسا ووجودها بالجزائر، فمنهم من يشكر فرنسا على منحها حق التصويت كسلاح للجزائريين في حين ينتقد بعضهم النواب الذين سبقوا وترشحوا من جديد (بن سالم) والذين لم يفعلوا شيئا ضد الشركات التي بدأت تعمل في منطقة المسيلة دون أن توظف السكان المحليين الذين عانوا طويلا من البطالة والبؤس[2].

رغم كل ما تم من مهاترات سياسية فان الانتخابات لم تكن لتخفف من بؤس الأهالي وتغير من نمط حياتهم في ظل سيطرة النظام الاستعماري مهما كان الفائز *

1- ACMM:B120,-rapport spécial 21/01/1954.

2- ACMM:B130, rapport spécial déclaration des Djeddi Dilmi –Briki Hadj.

بن سالم بـــ:15526 صوت.. ثم أكروف الطاهر بـــ: 5153 من كمجموع المصوتين المعبر عنها * فاز بالمجلس الجزائري 26000.

(ACMM: rapport Administrateur /10/2/1944).algerienne Assemblée (Rapport spécial commissarie de Police Defillon yes 08/05/1954).

خاتمة

لم تمثل منطقة المسيلة وضعا مختلفا عما ساد الجزائر فترة ما بعد المقاومات الشعبية، فقد شهدت المنطقة منذ انتفاضة 1871 اتجاه واحدا تجسدت فيه مختلف سياسات الإحتلال على أرض وسكان منطقة المسيلة، وهو الانحدار بالمنطقة نحو الفقر والبؤس الاجتماعي، بحيث طبع الحياة العامة مظهر الاستسلام لسلطة القياد والإدارة والمعمرين. وحوصرت مراكز التعليم التقليدية، وكانت المراقبة شديدة على العلماء والمشايخ والزوايا ومراكز التعليم التقليدية.إلا أن مثل هذه الأوضاع لم تكن لتزيد المنطقة إلا تمسكا بوسائل التحرك والمقاومة لسياسة الاستيلاب الاستعمارية، فتحركت ضمائر وهمم وتجمعت في اطر وخلايا صغيرة في إطار نوادي وجمعيات استهدفت في بدايتها جانب المساعدة والتكافل الاجتماعي، لتتطور إلى أماكن لتحريك الوطنية بمفهومها الحديث الواسع، ولتأسيس خلايا الأحزاب الوطنية التي عرفتها الجزائر، مثل حزب الشعب وأحباب البيان والحرية وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري.

لقد كان جانب الاحتكاك الحاصل بين رواد الحركة الوطنية أمثال فرحات عباس وابن جلول بشخصيات وشباب منطقة المسيلة بداية الأربعينات من جهة وخصوصية مجتمع الحضنة من جهة ثانية عامل هام في ظهور اتجاهات الحركة الوطنية المختلفة في إطار خلايا نشيطة وفاعلة على المستوى الوطني، استطاعت دفع الركود السائد بالمنطقة وخلق جو جديد على الساعة الاجتماعية والفكرية والتي أدت في مجموعها إلى تفاعل كبير بين المجتمع المحلي ومستجدات النضال الوطني والحداثه بين سنوات 1943 و1954.

الملمح المتميز لنشاط الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة ورغم تعدد اتجاهاتها فقد استمرت تعمل في نسق واحد منسجم وحد طيلة العمل الوطني بين شخصيات الأحزاب على المستوى المحلي الذي تفرقت عنده شخصيات القمة لنفس الأحزاب، فجمعت الإحداث والمواقف الشيوعيين والنواب والعلماء وحزب الشعب في صف واحد ظل المشهد المتكرر عبر كل محطات النضال إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

بيبليوغرافيا البحث

أولا:- الأرشيفات :

1- أرشيف ما وراء البحار باكس اون بروفانس بفرنسا

Aixe-en Provence:- - ARCHIVE –D'OUTR MER1

Gouvernement général de l'Algérie

<u>Serie</u> F80, Ministere des colonies, Algerie, Administration, agriculture, sante,
securite.:
série K.:

1K412: bousa ada culte 1862-1874.colonisation Bousaada.

1K419: rapport mensuel Bousaada, Sidi Aissa.

14K4-5: Annexe de Barika (1876-1906).

60K49-53: corespondance avec M'sila (1872-1873).

63K3 : cercle de bordj bouareridj (1850-1881) personnels et commandement)

Rapport hebdomadaire 1860-1873, situation matériel des tribus,

63K6 (6-10) rapports mensuels 1850-1873.

63k14: cercle de BBA résume des faits historiques et militaire 1877.

63k16: administration et comptabilité (impôt et contribution de guerre 1871-1873.,état de recouvrement de contribution de guerre 1871-1880.

64K1: poste m'sila, 1871-1873 (personnels et commandement) Rapport hebdomadaires (1871-1873).

65K1: Annexe de m'sila (1871-1884), tableaux d'organisation (1870-1880) Note sur les Chefs indigènes 1870-1875.

65K2: rapports hebdomadaires 1870-1880.

65K7: statistiques et renseignements 1872-1882., colonisation dénombrement de la population 1774-1884, rapport sur les personnalités influentes

65k8: impôts, santé publique, enseignement, écoles –arabo –musulmans, Statistiques de population, commerce, situation agricole

68K1: 68K2 jusqu'à 68k14(bousaada, fait historiques, organisation de cercle de Bousaada).

40KK29: bureaux arabe, cercle de setif

44KK1: Annexe de M'sila, correspondance (1878-1885).

Serie H organisation Administrative(affaire indigène)

Sous série: 2h: expeditions militaires.

2H61: insurrection de 1871, hodna 1871-1872.

2H61:Hodna,insurrection de 1871.

Sous série 6H.chefs indigènes.

6H1: notice biographique sur les chefs indigènes de la province de Constantine; el mokrani, ben gana.

6H27: chefs, personnalités indigènes (Boudiaf, ben el-bahi)

6H28: cercle de Bordj Bouareridj-6H34:chefs et personnalités indigènes 1841-1898.

6H37: mokranis de Tunisie.

Sous série 8H.organisation administrative.

8H3: Historique tribus de constantine.

8h4: organisation des cercles de Batna, dossier Souamaa.

8H7; subdivision de Setif (création et organisation des cercles de BBA M'sila, Bousaada, notice historique et géographique. 1940-1880.

8H21:cercle de Bousaada1883-1904.

- Historique de cercle de bousaada.1849-1853.:organisation du territoire de sud (bousa ada, sidi aissa)
- precis historique du cercle de Bordj Bouareridj1857.

8H43: organisation des territoires de sud; poste de sidi Alissa, 1906-1910.

Sous série 9H. émigration proche orient.

9H45:mouvement nationale(1935-1952)

Sous série **10H. renseigneme, géographique, historiques, scientifiques, statistiques politiques, économiques**

10H76: historique de l'annexe de Barika.

16H61: Rahmania el Hamel (Bousaada).

16H74: oulema

Sous série 11H,situation politique.

11H28:rapport sur la situation politique février 1872

Série SLNA(service de liaison nord africaine)

Fr/caom 93/1400; ecoles coraniques /M'sila-Maadid (1906-1936).

FR/caom91/4i196: bousaada, monographie.
FR/caom 93/4300: dossier Ben salem..
FR/caom93/4271: dossiers individueles, Kabouya Brahim, Mechti said,Benmousa
FR/ caom93/4333, Maadid.
FR/caom 93/4337: M'sila; UDMA-PCA-cercle du Hodna, olympique de M'sila (1939-1960). ecole erradja.
FR/caom FR/caom 93/4253: dossiers personnel, Boudiaf Mohamed, Abdelhamid,
Fr/caom 93/4327:activite politique,et sportivesdans le Hodna orientale,Barika.
FR/caom93/4165,dossier individuels.
FR/caom93/4284:dossiers individuels(Naimi,Nadir)
FR/caom93/4376:fiche de renseignement des elus M'sila.
FR/caom93/4402:monographie M'sila.
FR/caom93/4476 culte arodissement de Setif, M'sila (1944-1956)

Série B:renseignement,

B3/57: rapport departement de Setif (1947).
B3/85: rapport speciaux de commissariat de police M'sila 1949.
B3/220: confreries, mosqués, enquete 1916 Setif.
B/3/230: M'sila, mosqués 1918-1930).
B/3/246: Zaouias ,M'sila (1919-1920).

Série U:

2U20: confreries Bousaada (1903).
2U22: Zaouia El Hamel, (1896-1912), succession de lala Zineb.

2- أرشيف وزارة الخارجية الديلوماسي بكورناف باريس (كي دورسي سابقا باريس.

2 - Archives diplomatiques (ministere des affaires etrangeres, ex, quai d'orsay):

1-sous -serie Afrique levant (algerie 1953-1959) .

- carton 15, AG-54(1953-1959):hommes politiques.
- carton 28: secretariat,hommes politiques.
- carton 68-69: M'sila: election municipale.
- carton 70: bousaada, fiche municipale.
- carton 71: M'sila: fiche municipale.
- carton79: creuse / M'sila, corespondance.

3- أرشيف وزارة الدفاع بفانسان باريس:

3 - Archive de vincène . (Paris)

Inventaire de l'Algerie: Armées de terre:Serie H.

1H68: dossier 3, province de constantine (mars-avril 1840).

1H76: dossier3,province de constantine (janvier-fevrie 1842) resistanse des partisans d'abdelkader aM'sila.

1H77: rapport sur la reconnaissance des routes deBougie, Setif, M'sila

Description de M'sila, et ses environs 10-13-18 aout 1841.

1H82: rapport avril-mai 1842(garnison de M'sila).

1H90: rapport 6-30juin 1841.soumission des tributs de M'sila.

1H211: expedition de Bousaada(colonel eynard-1847).

4- أرشيف بلدية المسيلة المختلطة:-

1. Rapports de la quinzaine sur les notables, les partis politiques, l'association des Oulémas et les étrangers. cafés et. (1914-1950).
2. **3** Personnels des caids de service civil: nominations, feuilles signalétiques, plaintes et congés - (1932/1956).
3. Personnels des communes mixtes; plaintes et recrutements (1929-1954).
4. Police locale: débits de boissons, hôtels : arrêtés et instructions- (1922/1956).

5. résidence surveillée des étrangers à la commune de M'sila (1942-1945).
6. **document hntitule"pou le paysan et l'artisan"**
7. Recrutements inscription, incorporation des jeunes.-(1921-1941)
8. compagne anti-tuberculeuse.
9. rapports des caids au sujet des musulmans.
10. rapport mensuel de l'information sur mes activites des musulmans.
11. pensions des militaires "indigènes" et ayant droit listes nominatives des décédés pendant la guerre de 1939/1945, et originaires des douars de M'sila. (1939-1945).
12. elections a l'assembleé algerienne.
13. Personnels de l'armée de terre ,fuites et évasions de prisonniers de geurre.(1922/1954).
14. Personnel des caïds feuilles signalétiques.- (1920-1949).
15.Reorganisation territoriale des communes découpage de l'arrondissement de M'sila (Arrd,de M'sila) (1959-1960).
16.PV des délibérations des djemmas des douars M'sila Selmane,Beni ilmane-(1917-1935).
17.finance locale;vote des crédits ,adoption des tarifs –(1944-1954).
18.commerce;répression des fraudes, tarifs des produits alimentaires, liste des salons de coiffure –(1936-1956).
19.chômage: circulaires et instructions aides aux miséreux, lutte contre le chômage.-(1924-1951).
20.Familles nombreuses;indemnités familiales.- (1942-1952).
21.colonisation; lots de jardins, irrégation, prêts, PV de mise en pesséssion et de constations - (1921-1934).
22. Affaires religieuse; confréries religieuse musulmans, culte catabolique, rabbins et communauté israélite (1903-1954).
23. service militaire; recurutement des "indigènes": insoumis, déserteurs, avis de recherche,avis de radiation (1919-1939).
24. habitat "indigène": circulaires aux caids.
25.2 Aménagement des eaux pour les "indigènes" situation économique. (1935-1937).
26. Aménagement des eaux pour les "indigènes"situation économique – (1935-1937).
27. société indigène de prévoyance:personnels circulaires correspondances. (1936-1952)

28. **construction d'une infirmerie pour indigenes(1904-**1917).
29.01- recrutement militaire: d'office nominatif des individus ayant séjournés dans l'établissement militaire. (1929-1931).
30. listes nominatives des prisonniers de guerre (1940-1941).
31. construction d'une ecole à M'sila (1913-1942)
32. infirmerie indigene(1903-1907).
33. dossiers, boudiaf, bensalem(1941-1964).
34. sip, rapport mensuels.(1889-1952).
35. Arrétes et instructions au sujet des achabas(1936-1944).
36. creation d'un centre de colonisation à M'sila (1895-1922).
37. tableau d'organisation des populations musulmanes.(1988-1932).
38. declarations d'emblavure et de recolte, rapport et instructions.(1948-1954).
39. litiges portant sur les propriétés des "indigènes" (1898-1943).
40.04-rapports des caïds au sujet de l'état civil des "indigènes"(1949).
41. situation politique etr economique et administrative (1931-1961).
42. propriete indigenes: enquetes partielles, plaintes. (1907-1940).
43. Etat civil des indigenes (1949-4954)
44.**Agriculture:** statistque agricole (1934-1951).
45.Defencepassive, mobilisation, incorpoeration (1928-1940).
46.Enseignement des indigènes: création de classes auxilaires à Dréat ,Djorf Guellalia et Melouza(1902-1954).
47.garde champêtre: personnel ancien notices signalétique (1890-1940).
48.garde champêtre et Khodja; rapports, arrêtés (1925-1956).
49.colonisatation , propriété indigènes, impôts. (1879/1952).
50.biens communaux des douars :délibération de la djemaa des douars.(1917-1939).
51.Loyers et fermages: pv d'adjudication enquêtes et études démographiques et économiques. (1896-1940).
52.Maison de tolérance de M'sila listes des prostituées (1917-1954).
53.Propriété "indigènes" tableau des terrains labourées séquestre collectif (1904-1931).
54.propriété" indigènes" instructions (1911-1921).
55.Enseignement public des muslmans modérés culte musulman:imam (1902-1943).
56.Activités des Oulamas, secours populaire, Amis du Manifeste. (1932-1945).
57.Enquete administratives (1940-1957).
58.Propriéte "indigène : revendications du M'sila (1886-1894).

59.Travaux des Initiatives communales (T.I.c) scolarisation inventaire des objet mobilières et matériel.
60.Irrigation: syndicat. (1898-1978)
61.recrutement des indigenes, tableaux de recensement (1921-1952),rapport des caids(1943-1945).
62.Education nationale (1946-1952),creation d'ecoles,(1910-1953).
63.Emigration: rapports. (1956).
64.Propriété "indigène" P.V des séquestres et rapports (1875-1888).
65.colonisation: propriété Domaniale, lots urbains, lots rureaux. (1924-1942).
66.Propriété des colonisation: propriété dominale, lots urbains, lots (1920-1935).
67.séction spéciale de reculement des "indigènes" (1924-1929).
68.Emigration : listes des travailleurs ayant quités les douars de la commune de M'sila.(1901-1956).
69.rapport mensuels sur la situation économique et politique (1939-1941).
70.Societe indigene de prevoyance (1934-1944).
71.sénatus consulte : programme des travaux à exécuter 'section et commune mixte de M'sila) (1883-1894).
72.propriété "indigène" :terres migkhzen de Selmane (1895-1928).
73.-colonisation : lots urbains, lots ruraux, vente de gré à gré (1905-1930).
74.construction de logements administratifs à el Djorf (1947-1954)
75.S I P:listes des indigenes misereux (1935-1937), prêt et secours, achat de blé et orge (1934-1936).
76.PERSONNELS DES CAIDS / DOSSIER BOUDIAF, mohamed, seddik, mokhtar (1885-1935)
77.sequestre collectif:convention relative aux bien séquéstres (1874-1889), propriete indigenes (1887-1925)..
78.**statut des juifs,** colonisation : lots urbains, rapports sur la propriété foncée, plaintes et correspondances (1925-1939).
79.**maison de tolerance: plaintes et rapports (1920-1947).**
80.-Bachaghas et agha: propositions. (1929-1959)
81.S I P ☹1936-1949).
82. :construction d'une infirmerie indigene et d'une indispenaire à m'sila (1923-1927).

83.Ecole de filles(1900-19° **255 / Statistique demographiques (1928-1958)..**
84.Dossiers de mœurs: prostitution clandestine, maisons de tolérance. (1936-1954).

4- أرشيف ولاية قسنطينة ADC: Notice Rapport, Monographie,

5- أرشيف مديرية مسح الأراضي بقسنطينة ACC pv/senatus consultes.

6- الأرشيف الاستعماري لبلدية بوسعادة المختلطة (ارشيف غير منظم محفوظ بمركز ارشيف ولاية المسيلة ACMB/NC).

7- الأرشيف الاستعماري لبلدية سيدي عيسى المختلطة(أرشيف غير منظم محفوظ بمركز أرشيف ولاية المسيلة ACMSA/NC).

ثانيا: المؤلفات باللغة الفرنسية (كتب ومقالات).

1. l'Abbé Burzet: l'Algerie, 1866-1867-1868, sauterelles, tremblement de terre, cholèra, famine, imp de E.Garaudel (Alger) 1869.
2. Achille, Fillias: Histoire de la conquête et de la colonisation de l'Algérie (1830-1860), -A. de Vresse (Paris)-1860
3. Addi; (houari): De L'Algérie Précoloniale à l'Algérie colonial; économie et socité ; ENAL, Alger,1988.
4. André prenant: facteurs du peuplement d'une ville de l'Algerie: Setif,in Annales de geographie, anneé1953, volume 62, numero 334, pp434.451.
5. Augustin Bernard: Structure de l'Algerie, in Annales de geographie, anneé 1923, volume177, pp 271-275.
6. Augustin Bernard: L'evolution du nomadisme en Algerie ,Annales de geographie, Anneé 1906, volume 15, numero 80, pp 152.165.
7. Ageron, (Charles, R):Histoire de L'Algérie, contemporaine; PUF, Paris; 1982.
8. AGERON, CR: les Algériens Musulmans et la France, PUF1968.
9. Ageron,(ch,r): Les migrations des musulmans algeriens et l'exode de tlemcen (1830-1911) Annales, Economies, Societés, Civilisation, Anneé 1967, volume 22, numero 5, pp 1047. 1066.
10. Alquier, (P): Notices concernant les communes mixtes du département de constrantine; M'sila,1927.
11. Augustin, (Bernard). L'organisation Communale des indigène de l'algerie, librairie Emil la rose, Paris 1918.
12. Bayle, c: une excursion dans le département d'Alger, paris, 1888.
13. Berque, (J) Aspect du contrat Pastoral a Sidi Aissa, in RAF 1936.
14. Beyssade ,(J): Monographie de la commune mixte de Maaddid. Alger 1948.
15. Boudia, (Mérad); La Formation sociale Algérienne Pré coloniale essai d'analyse théorique OPU ,Alger. 1981.
16. Boudoin, Robert: monographie manuscrite sur la commune mixte de M'sila1937.

17.Boukhobza, (M) nomadisme et colonisation, thèse de 3[eme] cycles-1976. ecole des hautes Etudes en sciences sociale Alger

18.Bourdieux, (P) :sociologie de L'Algérie, PUF. 6em édition Paris, 1980.

19.Brunhes,Jean: Etude de geographie humaine,L'irrigation,ses conditions geographique, ses modes et son organisation dans l'Afrique du nord, faculte des lettres, universite de Paris,1902.

20.Bulletin officiel du Gouvernement de L'Algérie.

21.Buraux, (L): Le nomadisme et la colonisation sur les haut Plateaux de L'Algérie, Paris,1931.

22.Callot, (Claude): les Institution de L'Algérie durant la période coloniale (1830-1862) Alger –Paris, OPU, CNRS, 1987.

23.CAT: Petite histoire de l'Algérie, Alger 1889.

24. Cheyron commandant: l'insurrection de 1871 en Algérie, journal d'un officier, - H. Plon (Paris) -1873

25.Congrès de la colonisation rurale. 3, Monographies algériennes: Alger 26-29 mai 1930 / [organisé par le] Comité de l'Afrique française - Ancienne impr. V. Heintz (Alger)-

26.Daumas,(E): le Sahara Algérien, Dubos Frères , Alger, 1845.

27.Despois (J): La Bordure saharienne de L'Agerie Orientale in, RAF: 1942.

28.Despois, (J) et Raynal: Géographie de l'Afrique du Nord, Paris, 1964.

29.Despois, (J): Le Hodna, PUF, Paris, 1953.

30.Despois, (j): La repartition de la population en Algerie, Annales, economies, societés, civilisations, anneé 1960, volume 15, numero 5, pp 915-925.

31.Despois, J, du Nord (colonies et Empires) PUF1954.

32.Despois, j: relief et hydrographie des hautes plaines constantinoises, in Annales de geographie, anneé 1952, volume 61, numero 323, pp 62.63.

33.Duval (J) et warnier, (A): Bureaux arabes et colons, Paris, 1869.

34.Edmont, Sergent et autres: Contribution de l'institut Pasteur d'Algerie à la connaissance humaine,in cahier d'outre mer, volume 7-8 anneé 1954, pp 305-310.

35.Feraud, (chL) les Mokrani, seigneur de la Medjana, in RSADC. 1871.

36.Feraud, (chL): Histoire des villes de la Province de Constantine, Sétif ,BBA, M'sila , Boussaâda , in RSADC, 1872

37.Feraud, (chl): notice historique sur la Province de Constantine RAF1886

38.Fontaine, (D): Bousaada Porte du désert, Dervy, Paris ,1952.

39.Gaid, (M): les Mokrani. Editions Andalouses, Alger 1993.

40.Gaid, (Moudoud): les beni Yella et la vérité historique sur l'insurrection de Mokrani en 1871, Alger, 1952.

41.Galland (D): Excursion à Boussada et M'sila, Paris,1899.

42.Gautier, (EF) : le Passé de l'Afrique du nord , Paris, 1937.

43.Gautier, (EF): L'islamisation de l'Afrique du Nord, 'les siècles Obscures du Maghreb, Paris, 1927.

44.Gauvion, (Marthe et Edmond): Kitab Aayane El Marhariba imp Fontaine Frères , Alger, 1920.

45.Grammant, (H.D):Histoire D'Alger sous la Domination Turque 1515-1830. ed Bouchene-2002.

46.Grange, ® Monographie de Tobna in RSADC 1901

47.Gsell(st): Atlas archéologique de l'Algérie, 1902,1911.

48.Guin: notes historique sur les Adaoura, in RAF,11873.

49.Guiraud, René: Morphogenese quaternaire de la region du hodna (Algerie du nord),in Annale de geographie, anneé 1970,volume 79, numero 433, pp367 - 374.

50.Hadad (Mostefa): Emergence de l'Algérie Moderne, imp A.Guerfi Batna , 2001.

51.Jean Jacques Perennes: L'eau et les hommes au maghreb, edition karthala, Paris, 1993,

52.Jules, (oget) Une expédition Algérienne, épisode de L'insurrection de 1864, imp-fabiani, Bastia 1871.

53.Julien, (ch,A): L'insurrection de Kabylie 1870-1871, Paris, 1963.

54.Julien, (ch.A): Histoire de L'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871) PUV, Paris 1964.

55.Kaddache (M) :L'Algérie durant la Période Othmane OPU, Alger, 1991

56.Kaddache (Mahfoud), L'Algérie Médiévale, SNED, Alger 1980

57.Maceira, (Paul): Histoire de M'sila du xxv siècle in Bulletin de la société Historique et géographique de Sétif N°:1941.

58.Maguellone, (J): Monographie Géographique et historique de la tribu du Hodna Orientale in RSADC ,1909.

59.Marcaillai: le département de Sétif et ses environs, Imp. Baconier, Alger, 1960.

60.Marçais, (G) :Deux stèles funéraires hamadites du musée st-Gsele, in BSH.GS. 1941.

61.Marcais, (G): Les Arabes en Berberie XI-XIV siècle Constantine 1914.

62.Marcais, (G);le costume Musulman d'Alger, collection du centenaire de l'Algérie ,Archéologie et Histoire1830-1930, libraire Plan, Paris, 1930.

63.Marcel Larnaude:le hodna(compte rendu), in Annales de geographie, anneé 1954, volume63, numero 335, pp62.64

64.Maurice, Wahl: l'ALGERIE, imp Germer Bailliere, paris ,1882.

65.Mercier, (E): Les Arabes d'Afrique jugés Par les auteurs Musulmans, in RAF N°:17,1873.

66.Mercier, (E) Histoire de Constantine, imp. Jérôme Marle et F.Biron , Constantine,1903.

67.Ministere de la GUERRE:TSEF.1940-1941.

68.Nacib(Y): culture Oasiennes, Boussaâda, essai d'histoire sociale Alger, ENAL,1986.

69.Nouché "(André): Enquête sur le niveau de vie des Populations rurales constantinois, de la conqûéte jusqu'à 1919, Paris,1961.

70.Payen: colonisation du Hodna, in RSADC1893.

71.Payen: notice sur les travaux hydroliques anciens du Hodna in RSDAC,19090.

72.Pelissiers: Annales Algérienne vol-1Auselin et Gautier Laguione; Alger ,1836.

73.Pelut:notice historique sur la commune mixte de M'sila 1895.

74.Perevot:Administration des communes mixtes en Algérie Adolph jourdane, alger 1884.

75.Perevot: les Pouvoirs des Administrateurs des communes mixtes en Algérie, 1890.

76.Peyronnet©: livre d'or des officiers des officiers indigènes (1830-1930) imp. P Guia nchain; Alger,1931.

77.Probst-Biraben: les rites d'obtention de la pluie dans la province de constantine,journal de la societe des africaniste,anneé 1932,volume 2,numero1, pp950102.

78.Paul Eudel.: D'Alger à Bou-Saada. Illustrations de H. Eudel -A. Challamel (Paris)-1904 .

79.Receuil officiel des Actes de la Préfecture de Constantine 1915.

80.René Emsalem:Marcel Larnaue,Algerie(compte rendu) Revue de geographie de lyon,anneé 1952,volume 27,numero1,pp 85.87.

81.Rinn, L:Marabout et Khouar: étude sur L'islam en Algérie A; Jourdar; Alger, 1884.

82.Rinn, L: Nos Frontières Saharienne in RAF1886.

83.Rinn: Deux chansons Kayles sur L'insurrection de 1871 in RSADC1887.

84.Rinn; L: Histoire de L'insurrection de 1871 Alger 1891

85.Robin, N: Expédition du général Blangini en Kabylie, in RA 1885.

86.Robin, N:notes sur Yahia agha in RAF N° 18-1874.

87.Ronna,a:arrosées, l'économie des irrigations, histoire, législation et administration. - Firmin-Didot (Paris)-1888-1890.

88. Savornin,J : Etudes Géologique du Région du Hodna et Plateaux Sétifien, Alger,1920.

89. Savornin, J: L'hydrologie du Hodna, Bulletin service de la carte géologique de l'Algérie, Adolph Ejourdon Alger-1908.

90. Vayssette, E; De Boussaâda par M'sila , BBA, Barika et Tobna, in RA,1861.

91. Ville ,J: voyage d'exploration dans le Bassin du Hodna et du Sahara, Alger, 1873.

92. Xavier (De Plantiol) les Fondement géographique de l'histoire de l'islam , Paris,1960.

ثالثا: المؤلفات باللغة العربية (كتب ومقالات):

1. ابن خلدون (عبد الرحمن): تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2003 م 1424هـ.
2. ابن شعيب (محمد بن علي): أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث قسنطينة 1980.
3. ابن قينة، عمر:الديسي حياته وأثاره وأدبه الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977
4. ابن ميمون محمد الجزائري:التحفة المرضية في الدولة البكداتية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1951.
5. أحمد توفيق المدني:كتاب الجزائر طبعة دار المعارف القاهرة 1963.
6. أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989.
7. احمد حماني، شهداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مطبعة الخلدونية، الجزائر..2005
8. إسماعيل العربي: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر
9. بوديلمي علي: أماطة اللثام، المطبعة العليوية - مستغانم 1939
10. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، 1997.
11. التميمي عبد الجليل: أول رسالة الأهالي الجزائر السلطان سليم الأول ن المجلة التاريخية المغربية وعدد 6، جويلية 1976 تونس.

12.الجيلالي محمد بن عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج 4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

13.جوليان شارل اندي:تاريخ إفريقيا الشمالية، /تعريب محمد مزالي والبشير سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر تونس 1978.

14.الحفناوي (أبو القاسم): تعريف الخلف برجال السلف، موفم للنشر الجزائر 1991.

15.حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها قبل 1830، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي الجزائر، 1972.

16.حمدان خوجة: المرآة، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982.

17. خير الدين: مذكرات خير الدين: الجزء الاول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

18.1-دبوز، محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 2 ط 1، المطبعة التعاونية، سوريا، 1965.

19.الزبيري محمد العربي: مذكرات احمد باي وحمدان خوجة بوضربة الشركة، الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2 الجزائر 1981.

20. عبد الغني خطاب: مناقب الشيخ محمد بن عبد الله الديلمي، طباعة دار تلمسان – ابن خلدون 1372 هـ الموافق لـ 1953.

21.عبد الرحمن بن العقون:الكفاح القومي والسياسي. ج 1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

22. ركيبي عبد الله: قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث، تونس، ليبيا:الدارا العربية للكتاب، 1977م.

23. العارم عزاني، موسى الأحمدي نويوات، حياته وأثاره، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1998.
24. سعد الله أبو القاسم:أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
25. سعد الله، أبو القاسم :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية أكاديمية) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1982.
26. سعد الله، ا، "مؤلفات ألمشرفي المعاصر للأمير عبد القادر" مجلة الثقافة" عدد 75 السنة 13 الجزائر جوان 1983.
27. سعد الله، ا، —تاريخ الجزائر الثقافي — ج3– دار الغرب الإسلامي، المجلد الرابع، الطبعة الثانية بيروت 2005.
28. سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984.
29. السعيد وحماني: الشيخ موسى الأحمدي نويوات، حياته وأثاره الفقهية والادبية، نشرة الدراسات الإسلامية، الجزائر، المجلد الثالث، العدد السادس، 2004 -
30. الشنيتي محمد البشير: تاريخ الجزائر في الإحتلال الروماني ن ج1. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1981.
31. العنتري محمد الصالح: تاريخ قسنطينة: مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز، ديوان م.ج الجزائر 1991.
32. فركوس صالح:المكاتب العربية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر (1844–1871) جامعة ff منتوري قسنطينة ج1.
33. فيليب لوكا، جون كلود فانان: جزائر الأثير وبولوجين نقد السوسيولوجيا الكولونيالية منشورات الذكرى 40 للاستقلال 2002.

34. محمد الشريف ساحلي: تخليص التاريخ من الاستعمار وترجمة محمد هناء محمد الشريف بن والي حسين، منشورات الذكرى 40 للاستقلال 2002.
35. . ابن عبد الحكم الجيلالي: المرأة الجلية المطبعة الخلدونية، تلمسان 1953.
36. ابن أبي شعيب سعد الدين:نبذة عن بعض المؤرخين العرب المحدثين بالجزائر، المجلة الإفريقية، سنة 1956.
37. فضلاء محمد الحسن: من أعلام الإصلاح في الجزائر- الجزء الثالث - مطبعة دار هومة الجزائر.
38. المدني أحمد توفيق حياة كفاح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
39. مسلم بن عبد القادر الجزائري الوهراني: خاتمة أنيس الغريب والمسافر تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974.
40. مياسي ابراهيم :، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1834-1837 دار هومة، الجزائر، 2005.
41. الميلي (محمد مبارك): تاريخ الجزائر في القديم والحديث المؤسسة للكتاب، الجزائر 1981.
42. الشيخ الطيب بن المختار الغريسي المختاري "القول الأعم في بيان انساب قبائل الحشم "المطبعة الخلدونية الطبعة الأولى تلمسان ب ت ص ص330.351' كذلك الهاشمي بن بكار: كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1961
43. نجيب بن خيرة: مقتطفات من سيرة الأحمدي، جريدة النصر، 20ماي 1998م 1.
44. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من مؤسسة نويهض الثقافية ط2، بيروت، 1980.

45. الورتيلأني (الحسين بن محمد): نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار تحقيق محمد بن أبي شنيب، مطبعة بيروفونتانا الشرقية الجزائر 1908.

46. الوزان محمد الفاسي: كتاب وصف إفريقيا، تحقيق محمد صبحي ومحمد الاخضري الرباط 1982.

47. يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20، ط1 دار البعث قسنطينة 1980.

48. يحي بوعزيز: ثورة 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978.

49. يحي بوعزيز: كفاح الجزائر خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1986.

50. يحي بوعزيز: مظاهر.المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن 19 الأصالة ع 79 الجزائر 1980.

فهرس الموضوعات

المبحث الأول
لوضع السياسي في منطقة المسيلة بين 1900-1939

المبحث الثاني
الحركة الوطنية وتطورها بالمسيلة 1939 – 1945

المبحث الثالث

نشاط الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة بين1945 -1954

المبحث الرابع

تجربة الانتخابات في منطقة المسيلة (1945-1954)

أنجز طبعه على مطابع

ديوان المطبوعات الجامعية

1، الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر